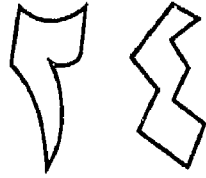


ياسر حسين



شخصية سياسية هزت البشرية

مركز الراية للنشر والإعلام

الهداء

إلى كل من يخدم وطنه بصدق وأمانة

كلمة الناشر

تمر بالأمم والشعوب شخصيات سياسية تؤثر بالسلب أو الإيجاب في تاريخ كل أمة والتاريخ حين يسجل مسيرة كل شخصية سياسية وعملها فإنه لا يرحم ، فهو يضع كل شخصية في الميزان يقيسها بميزان دقيق محكم تعطي لها ما لها وما عليها .

وفي هذا الكتاب أثرنا أن نقدم ٢٤ شخصية سياسية من اللذين هـزوا البشرية بأعمالهم وإنجازاتهم السياسية سلباً وإيجاباً من خلال منظور دقيق .

إنه كتاب يقدم في لمحات سريعة كل ما تريد معرفته عن هذه الشخصيات السياسية .

الناشر

أحمد فكره

مدير مركز الرؤية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان كان الكاتب مايكل هارت قد حدد مائة شخصية حسب ترتيب معين أثرت فى البشرية فقد حددت خمسة وعشرين شخصية حتى تأخذ كل شخصية حقتها فى الدراسة وقصرتها على الشخصيات السياسية فكان الكتاب متخصصا واستعصنا عن الترتيب بالتصنيف فهناك أولا شخصيات متنوعة غيرت مجرى التاريخ وهزت البشرية وهناك الغزاة باعتبار أن الحروب هى أكثر احداث البشرية أهمية ففيها يقتل الرجال وترمل النساء وتهدم المنازل والمصانع وبشرد الصغار .. الخ ثم أصحاب الثورات لان الثورة تقلب الشئ من النقيض إلى النقيض وتغير الفكر السائد لفكر جديد ومفهوم جديد وحياة جديدة وهناك أخيرا شخصيات عربية كان لها دورها فى تغيير مسار البشرية بالسلب أو الايجاب ومن الملاحظ أن أغلب الشخصيات عاشت فى القرن الحالى لأن المؤلف عاش فيه وتأثر به وبالتالي فمن المؤكد أن الشخصيات التى هزت البشرية لكونها بقيت فى ذاكرة التاريخ كناقوس لفترة طويلة وقد لعب عاملان هاما دورا رئيسيا فى تحديد هذه الشخصيات الأول هو رؤية المؤلف الشخصية والثانى توافر المراجع أو عدم توافرها .

سيلاحظ القارئ أن نظرية المؤامرة تسيطر على فكر الكاتب ونظرية المؤامرة تعنى أن كل ما يحدث للعرب والمسلمين من ضعف وذل وهوان منابع من تدبير يهودى ولكن لى بعض تحفظات بسيطة على النظرية الأولى

هى أنها لا تعمى اعيننا عن أوجه القصور الداخلى فىنا ونقاط الضعف المتمثلة اساسا فى رأى فى عدم تحديد هوية وايدولوجية للبلاد الاسلامية والثانى هو أنه يمكن القول أم ٩٠٪ من فساد العالم من تدبير يهودى وليس ١٠٠٪ مثلا ولا يجوز لنا أن نعتقد أن اليهود يحركون العالم كقطع شطرنج والا اعطيناهم صفة الهية وهولنا من خطرهم ونحن لا نهون ولا نهول من قوتهم .

لقد فشلت المؤامرات اليهودية فحرب اكتوبر لم تستطع المخابرات الاسرائيلية أن تعلم توقيتها وقهر الجيش الاسرائيلى وأمامنا فرانكو أحد شخصيات الكتاب الذى منع نشر الشيوعية فتغلب على المؤامرات اليهودية وهناك كورث فالدهايم مستشار النمسا الذى حاربه اسرائيل بقوة حتى يترك منصبه على زعم أنه نازى ولكن شعب النمسا أبى أن تفرض عليه اليهودية العالمية شيئا واستمر كورث فى منصبه حتى انتهت مدته .

يمكن للقارئ أن يضع تقسيما آخر للشخصيات فهناك مثلا شخصيات اسلامية حقيقية وشخصيات اسلامية بالاسم وشخصيات عبيد لليهود وأخرى فاشية وشخصيات قديمة ويتمثل منهج الكتاب فى ذكر تاريخ للشخصية بسلبياتها وايجابياتها ووجهة نظر المؤلف فيها بعد بحث وجهات النظر الأخرى ودراستها ومناقشتها مناقشة موضوعية بالاستعانة بالمراجع وادعو الله أن يجعل هذا الكتاب فى ميزان حسناتى واللهم لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا .

ياسر حسين

الفزاة

الاسكندر الأكبر

اليونان تغزو العالم

كان آدم عليه السلام هو أول رسول للإسلام الذي يسوى بين البشر ويهتم بحقوق الإنسان فلما اطال على الناس العهد نسوا تعاليم دينهم وبدأت الأفكار العنصرية فى الظهور وظهر نظام العبيد ثم جاء من يفلسف هذا النظام ويبرره وكرد فعل ظهر الرواقيون فى اليونان وهم من الفلاسفة الأقدميين وهم ينظرون إلى العالم نظرة شاملة عميقة لا تأخذ فى اعتبارها عوامل التفرقة والتمييز فهم يقولون ان الله والد لجميع الناس (تفكير مسيحي) فنحن جميعا أخوة فلا يجب علينا أن نقول أنا أثيني (من اثينا) أو أنا روماني بل يجب علينا أن نقول أنتى مواطن فى هذا العالم كما أن العبيد متساوون مع غيرهم من الناس لأننا جميعا ابناء الله .

من هذا يتضح أن الوحدة العالمية فى نظر الرواقيين تستند إلى الفلسفة القائمة على وحدة الكوكب الذى نساكنه وأن الجنس البشرى جميعه من أصل واحد وهذه الفلسفة لا تعترف بالفوارق بين الانسان وأخيه الانسان أو بفوارق اللغات والأديان والأوطان والألوان فالناس فى ظل هذه الوحدة

العالمية يصبحون جميعاً أعضاء أسرة واحدة قانونها العقل
ودستورها الاخلاق وقانونها الطبيعي يعمل على اتحاد جميع الأفراد فى
مدينة العالم^(١) .

ولد الاسكندر الأكبر عام ٣٥٦ ق.م فى بيلا عاصمة مقدونيا وكان والده
الملك فيليب الذى تمكن من توحيد اغلب الولايات اليونانية تحت حكم
مقدونيا وقد أوكل للفيلسوف الشهير أرسطو تعليم الاسكندر وكان فكر
أرسطو يختلف عن فكر الرواقيين من حيث أنه يؤمن بالنظام العبودى
ويعرره وعندما مات فيليب تولى الاسكندر الحكم الا أنه وجد من يطالب
بالعرش إذ تمرد ابنى شقيق فيليب وبايعه جزء من الجيش وهو فى سن
٢٠ عاماً وسرعان ما تمكن من القبض على منافسه وأعدمه .

اعتقدت الولايات ان الاسكندر أضعف من فيليب فتمردت عليه
وانفصلت بل وطلب البعض فى أثينا بالتحالف مع الفرس ضد الاسكندر
فوجه الاسكندر جيشه نحو اثينا قائدة التمرد ولما استسلمت اثينا امامه اتبع
نهج ابيه فى العفو أما طيبه فقد أرسل إليها انذارا ان من يريد تجنب الكارثة
عليه الهرب إلى معسكره فلم يهرب جندى واحد فحدث قتال عنيف أنتصر
فيه الاسكندر ثم دخل المدينة فذبح جميع سكانها من نساء وشيوخ وأطفال .

بعد أن أنتهت الحروب الأهلية قرر الاسكندر ان يحارب الفرس من خلال
جيش منظم ومدرّب منذ عهد والده وقيادة بارعة لم يجد الزمان بمثلها وفى
٣٣٤ ق.م عبر الدردنيل مع ١٢٠٠٠٠ مقدونى و ١٢٠٠٠٠ متطوع من
الولايات الأغرريقية الأخرى والمرتزقة .

كما اصطحب مجموعة من العلماء والباحثين ليرصدوا مصادر الطبيعة
وكذلك مؤرخين ليسجلوا احداث الحملة وقد وعده الخلفاء الاغريقيين

(١) المنظمات الدولية الحديثة ونكرة الحكومة العالمية .. د. محمد حسن الأبياري .

باسطول كبير قوامه ١٦٠ سفينة وجزء من هذه الاسطول انتصر على اسطول
الفرس ولكن الاسكندر أيقن أن القضاء على ترة الفرس يجب أن يكون فى
البر لا فى البحر .

أخذ جيش الاسكندر - صغير العدد - يتقدم فى آسيا الصغرى (تركيا)
صوب انكورا (انقرة) ثم كابا روكيا ثم كيليكيا واستولى على بواباتها
الشهيرة ثم استولى على طرسوس ثم توجه جنوبا نحو سهل اسوس المؤدى
لسوريا وعلمت مخابراته بوجود دارا ملك الفرس فى سوخى بسوريا بمقاطعة
الاسكندرية فوجه له جيشه وكان عدد الجنود أقل كثيرا من عدد جيش
فارس ومع هذا أنتصر الاسكندر فى معركة اسوس التاريخية فى اكتوبر
٣٣٣ ق.م وانسحب دارا إلى الشرق حيث العراق وترك ممتلكاته فى الشام
ومصر تحت حماية جيوش فرعية .

زحف جيش الاسكندر ليحتل سوريا ولكنه توقف عند صور التى
حاصرها ولكنها قاومت الحصار لمدة ٧ شهور وأخيرا دمر اسطولها وهدم جزء
من حائط المدينة فاقترحمها عنوة ووقعت مذابح ضخمة لأغلب سكان المدينة
وبيعت النساء و الأطفال كرقيق ولم تتكرر هذه المقاومة فى الشام سوى فى
غزة ثم واصل الجيش زحفه نحو مصر فاحتل الفرما وهناك وجد الاسطول
الاغريقى الذى وعدته به الولايات فى انتظاره وقرر حاكم مصر الفارسى
الاستسلام موفرا عار الهزيمة وسلم ذهب مصر وخيراتها غنيمة للاسكندر
وجيشه .

كانت اكبر امبراطورية قد انتهت ولكن العلاقات التجارية مع الاغريق
كانت مزدهرة وكان هناك عددا كبيرا من المستوطنيين الاغريق كما حاولت
اينا مساعدة مصر اثناء غزو قمبيز لها لكنها فشلت ويعتبر الاغريق مصر
كعبة العلم والنور وسهد الاسرار اللاهوتية ومهبط وحى الفنون والعلوم وقد
رحب المصريون بالاسكندر على اعتبار أنه سيحررهم من الظلم الفارسى .

عبر الاسكندر النيل إلى مدينة ممفيس (ميث رهينة) وسط حفاوة الشعب والكهنة وقارن المصريون بين سلوك الاسكندر المهذب تجاه الالهة المصرية وبين سلوك قمبيز الذى ذبح العمل المقدس وقد قدم الاسكندر الأضاحى للالهة المصرية فقبله الكهنة ابنا لامون وتوجوه فرعوننا واعلن الاسكندر الاندماج الحضارى بين مصر والاغريق واقيمت المباريات الرياضية ومهرجانات الموسيقى والشعر .

اختار الاسكندر موقعا بجوار بحيرة مربوط ليبنى عليه مدينة الاسكندرية وكان أمامها فى البحر جزيرة فاروسى التى أشارت اليها الودسة - اساطير اغريقية - وشملت المدينة حديقة حيوان وملاعب رياضية ومكتبة عامة ومعابد للالهة الاغريقية والمصرية ومسرح كبير وابراج وحصون وصممت بحيث يكون هناك شارعين رئيسيين تقاطعهما شوارع فرعية ومن أهم ما فعله الاسكندر فى مصر هو زيارة معبد أمون فى سيوة التى تبعد عن مرسى مطروح ١٨٠ ميل وتستغرق الرحلة ٩ أيام وهى مخاطرة ليس لها مثيل فاغلب المسافرين يفقدون الطريق وقد استقبله الكهنة واعادوا تتويجة فرعون وابنا للالهة أمون (١) .

لم يكن غزو فى خطة الاسكندر يوم بدء الحملة ولم يكن من المعقول أن يترك دارا ملك فارس يستجمع قواته بعد هزيمته فى اسوس إذ أعطاه عاما كاملا امكنه فيه استجماع فلول قواته فهدف غزو مصر كان تأمين الخيانة وضربه من خلال الولايات اليونانية الأخرى من الخلف وذلك بتأمين طرق الامدادات عن طريق وجود العديد من الموانئ التى يمكن ان تستقبلها .

كان عدد قوات الاسكندر بعد مغادرة مصر ٤٠٠٠٠ من المشاه و٧٠٠٠ فارس بينما بالغ البعض فى عدد قوات الجيش الفارسى فقيل أنها

(١) الأغريق ... د. سيد أحمد الناصري .

مليون من المشاة و ٤٠٠٠٠ فارس ولهذا طلب قائد الاسكندرية منه ان يبدأ الهجوم فى الليل فرفض قائلاً « أنا لا أسرق النصر ثم اشتعلت معركة جاوجامبلا وكالعادة انتصر الاغريق انتصارا ساحقا وفر دارا وفتحت مدينة بابل التاريخية ابوابها للاسكندر فأعلن أنه حام للديانة البابلية (أيضا) وأصلح المعابد وحصل على كنوز بابل وذهبها .

نجح الاسكندر اكمال احتلال العراق اعتبر الاغريق الاسكندر زعيما كبيرا لانه أنتصر على الفرس العدد التاريخي لهم لا بل غزاه من فى عقر دارهم وبينما كان بعض الاغريق يعتبرون احتلال جيوش الاسكندر لهذه البلدان فرصة للنهب كان هو بهدف لانشاء امبراطورية سلام والمساواة بين عنصرى الامة من اغريق وفرس فطغت الروح الشرقية على القصر المقدونى وسعى الى الوفاق العالمى .

واصل جيش الاسكندر زحفه داخل ايران فقد توفى فى دارا وجاء شخص جديد لينصب نفسه ملكا حاول أن يقاوم الاسكندر ولكن محاولته بادت بالفشل ثم وصل لمدينة فندهار بافغنستان وبنى مدينة أخرى للاسكندرية ثم عبر جبال الهندكوش وعبر ممر خاوك وهى مغامرة عسكرية شبيهة بعبور هانيبال لجبال البيا ثم توجه إلى سمرقند واحتلها ثم عاد إلى الهند حيث اعلن أمير شمال الهند ولاءه للاسكندر ولكن أحد ملوك الهند قرر مواجهة الاسكندر لمجموعة كبيرة من القبيلة فتكبد جيش الاسكندر خسائر فاحة ولكنه أنتصر كالعادة وأسس الاسكندر مدن جديدة باسمه ثم توفى وهو فى الثلاثينات من عمره .

ومن الأنصاف أن يقال أنه على الرغم من ارتكاب الاسكندر لمذابح بشعة تقشعر لها الابدان وأعمال همجية لا تقرها العدالة فانه قام أيضا بأعمال تدل على الشهادة والتسامح فى الوقت الذى كان فيه معاونوه ينصحونه نصيحة السوء فقد جاءت امبراطورية الاسكندر اشبه بشهاب شق سماء الأرض بنور

رآه خبا ولم يشرف من بعد - الا بعد ظهور الاسلام - حين أراد أن يوحد العالم - بالقوة - فى ظل حكومة واحدة تسودها الحضارة الهيلينية التى يبشر بها - وان لم يبلغ الحضارات الأخرى وحمل ضباط جيشه على الزواج من نساء الشعوب التى غزاها وهو ما دعاه بعض المؤرخين زواج الشرق والغرب^(١) والخلاصة أن الفكر الاغريقى كان يحمل مبادئ ممتازة تتفق مع الاسلام كما فى بعض افكار كتاب جمهورية افلاطون الذى حمل أيضا فى الوقت نفسه افكار لا تتفق مع الاسلام والقطرة أى أن الفكر الاغريقى فكر بشرى يحتوى على الخير والشر .

تقسمت امبراطورية الاسكندر بين قواده بعد وفاته اذ لم يخلفه الاسكندر ولى عهد ولهذا عاشت الامبراطورية ٣ قرون فقط فبدلا من أن يواصل قواد الاسكندر الفتوحات أى فعل ابناء جنكيز خان تصارعوا على الامبراطورية وميراثها فتمزقت وتفشت وسرعان ما ظهر الرومان فلم يجدوا قوة واحدة متماسكة لتواجههم فانهارت امبراطورية الاغريق المقدونية أما عن الاثر الفكرى فما زال باقيا حتى الآن وربما بقى دون الحاجة لغزو الاسكندر للعالم لكن الغرب للأسف لم يفرز وينقى هذا التراث بل أخذه كله بحلوه ومره بغثه وسمينه فشقيت البشرية من اتباع المبادئ الاغريقية البشرية وترك المنهج الالهى .

(١) امريكا والفرق .. د. حسين فوزي النجار .

الفزاة

جنكيز خان

امبراطور آسيا

التتار أو المغول قبائل عاشت فى هضبة منغوليا تلك الهضبة الاسيوية الشاسعة التى تمتد من أطراف الصين إلى أواسط آسيا وتشمل جغرافيتها عددا من خطوط الطول والعرض ولذا صارت تختلف فيها البيئة والمناخ وأنواع التضاريس وقد انقسمت القبائل المنغولية حسب نوع الحياة التى كانت تحياها إلى قبائل رعاة وقبائل صيادين وكان الناس يغيرون مهنتهم كثيرا وكان مناخ الهضبة يتميز بشتاء طويل قاسى البرودة تهطل فيه الأمطار وتنخفض درجة الحرارة فتصل إلى ٥٨ درجة تحت الصفر فتتجمد المياه ويرى الجليد داخل أوانى الشرب فاذا ما حل الصيف القصير اشتدت الحرارة فتصل احيانا إلى ٦٠ درجة .

وبالاضافة إلى قسوة المناخ فان الرياح الشديدة التى تهب فى معظم ايام السنه تنقلب احيانا إلى اعاصير تتلف كل ما يواجهها وعلى هذا كانت الحياة صعبة مليئة بالصراع من أجل أسباب العيش والبقاء وطبعت هذه الأحوال المغول بطابع القسوة والخشونة وكثرة التنقل والترحال وانعكست مظاهر البيئة فى حياة التتار الدينية معتقداتهم فانفردوا من دون الجماعات الوثنية

بعبارة قوى الشر من الجن والشياطين بالإضافة إلى الجبال والانهار والشمس والقمر وكانت بعض القبائل تدين بالنصرانية (١).

فى هذه الظروف ولد تيموجين ما بين (١١٥٤ - ١١٦٢) وقتل والده فى سن التسعة ثم أسرف فى أحد الحروب بين القبائل وتمكن من الهرب من الأسر وتميز تيموجين بالحنكة والقسوة والتنظيم وكانت الحروب الأهلية مشتتة دائما بين القبائل واستطاع تيموجين أن يوحد القبائل كلها تحت زعامته عام ١٢٠٦ ولقبه مجلس القبائل المنغولية بأسم جنكيز خان وتعنى امبراطور العالم .

بدأ جنكيز خان فى توجيه جهود قبائل المغول الموحدة إلى الخارج فهاجم دولة « هى هاى » شمال غرب الصين ثم امبراطورية « تشن » شمال الصين ثم توجه إلى جنوب شرق الصين وأصبحت الصين كلها ملك التتار ثم قضى على قبائل الخط التركية التى كانت تحكم ايران وافغانستان وبلاد ما وراء النهر التى بلغت اتساعها فى نفس فترة قوة المغول وبعد معارك متتالية قاد جنكيز خان جيشه ضد شاه خوارزم عام ١٢١٩ وسقطت هذه الدولة المسلمة واستشهد أكثر من مليون مسلم فى هذه البلاد أمام المغول الذين توسعوا فى معاركهم فاستولوا على روسيا وأحرقوا موسكو ودخلوا أوروبا عن طريق المجر وبولندا وحكموا فيها بأسم المغول .

وواصل هولاءكو طريق جنكيز خان وفض على الخلافة العباسية بالعراق ودمر بغداد عام ١٢٥٧ وذبح النساء والأطفال والشيوخ مذابح تقشعرها الأبدان ودون رحمة ثم واصل التوسع واحتل الشام حتى أوقفه سلطان مصر المملوكى سيف الدين قطز عام ١٢٥٩ فى معركة عين جالوت التاريخية .

حطمت الامبراطورية التتارية رقما قياسيا فى الزمان والمكان فقد بدأت

(١) التاريخ السياسي ومظاهر الحضارة زمن المماليك والعثمانيين . د . يسري أحمد زياد .

الامبراطورية فى التوسع عام ١٢٠٦ وانتهت مع معركة عين جالوت -
تقريبا - عام ١٢٥٩ أى أن حروب التوسع استمرت نصف قرن تقريبا فقط
وفى هذه الفترة أحتل التتار أسيا كلها تقريبا فمن منغوليا والصين شرقا
إلى الهند وافغانستان وما يسمى جنوب الاتحاد السوفياتى فى الوسط إلى
روسيا والمجر وبولندا شمالا وإيران والعراق والشام غربا وبلغت امبراطورية
التتار ومجدها فى عهد الملك تيمور لذلك وتعتبر الامبراطورية التتارية ثانى
أمبراطورية فى التاريخ من حيث الاتساع بعد الامبراطورية الاسلامية ومن
حيث سرعة الفتح أيضا .

من غرائب الأحداث أن التتار وهم اعداء للحضارة إذ ذبحوا البشر وقضوا
على الأخضر واليابس وعلى الحرث والنسل وأحرقوا الكتب سرعان ما
أسلموا وكان سببا لانتشار الاسلام فى الهند وما وراء النهر وروسيا وأصبحت
دولتهم دولة للاسلام هذا الحارثيين عظمة الإسلام فعادة يجبر الغالب المغلوب
على اعتناق دينه ولكن الغالب هنا ودون قهر طبعاً اعتنق دين المغلوب .

الفسزاة

ستالين

هتلر يقع فى الفسخ وسفرة شعب

جوزيف جوجا شفيلى ولقبه ستالين وتعنى الرجل الحديدى ولد عام ١٨٧٩ فى قرية جورى بجورجيا التى احتلتها روسيا وكانت والدته شديدة التدين ورغبت أن يصبح ابنها راهبا الا أنه ما أن شب عن الطوق حتى أصبح ملحدا أنضم للحزب البلشفى الاحادى الذى كان بمثابة ثورة صهيونية على الاسلام والمسيحية فى ظل فلسفة عميقة ولعل ستالين من الاقلية غير اليهودية فى قيادات الحزب البلشفى .

المزارع الجماعية والتطهير

لم يكن الوقت متاحا أمام لينين لتنفيذ النظرية الشيوعية الماركسيه بالكامل وعندما تولى ستالين المسؤولية بدأ فى تنفيذ المزارع الجماعية وهو ما يشبه تشغيل الفلاحين فى السخرة وفى هذا يقول شيوعى : « لقد كانت النتائج الزراعة الجماعية التى نفذت دفعة واحدة خطيرة إلى المدى الذى أضر ستالين للدعوة لتوقف والتأكيد أنها بمحض الأختيار والقى اللوم على حماس الموظفين الزائد عن الحد فى تنفيذ الأوامر الصادرة لهم »^(١) .

يحكى أحد المخلصين عن هذا العصر « مهما حاولنا اقناع انفسنا أن ما

(١) الاشتراكية والفاشية . . ج . هـ . كول .

ارتكب من مذابح فظائع هو الثمن الذى يشتري به سعادة الناس فى الغد فهذا ليس له معنى ويتعذر علينا أن نجد ما يبرر الارهاب السائد فى الاقاليم الزراعية فالتناس الفلاحين السخرة غيرهما يموتون مثل الذباب ومن لم يمت فهو من الضعف والهزال بحيث لا يستطيع حراكا إذ ان بشاعة الجوع منتشرة فى كل مكان لدرجة أننى سمعت أنا امرأة طهت روث خيل وكان الفلاح يحصل على حذاء ورداء كأجر عام كامل فى المزارع الجماعية كان ثمنها هو ازهاق ملايين النفوس .

« لقد انتشرت الشرطة السرية فى كل مكان وكان هناك مئات من الذين سجنوا فى الحجز المنفرد يجلدون بالقطائل المبتلة ولا يخلى بينهم وبين النوم اسابيع طويلة ويوضعون فى غرف هى الجليد فى بردها أما المعتقلين فشكلهم يشبه اشباح الرجال أو صورة مشوهة تسترهم هلاهيل ولا توجد الفاظ تعبر عن يؤسهم ومن أهم أسباب الاعتقال هو التأخر عن العمل لمدة عشرين دقيقة وقد ينفى للسخرة لمدة عام وفى الـ ٣ شهور الأولى من هذا النظام حكم على مليون عامل وموظف بالعمل بالسخرة » (١) .

فى عام ١٩٣٨ انتهت حركة التطهير الأعظم التى شملت القبض على ألوف الناس العاديين والاعدام بغير محاكمة والنفى التعسفى لسيبيريا وألوان التعذيب ومحاكم التفتيش وتضاعف معسكرات الاغتيال وجماعات السخرة حيث وصل عدد المسخرين إلى ١٥ مليون وقد اكتشفت مقبرة جماعية دفن فيها ٣٠ الف عامل فى مناجم الاورال فى عهد ستالين ..

لماذا كل هذه السخرة ولماذا المزارع الجماعية ؟ لقد كانت الدول الرأسمالية فى الثلاثينات تعاني من أزمة اقتصادية حادة فى الوقت الذى أعلن فيه الاتحاد السوفياتى عن تنفيذ خطط خمسية وكان نجاحها يعنى انتصار الشيوعية لان روسيا هى البلد الوحيد فى العالم الذى لم يعاني من أزمة

(١) أثرت الحرية .. فيكتور كرافتشكو .

اقتصادية لسببين الأول هو ان المرابون اليهود الذين معلوا الشيوعية أقرضوا ستالين مبالغ ضخمة والسبب الثاني ان اعداد ضخمة من الشعب الروسى والشعوب المحتلة عملت بالسخرة وهكذا نجحت الشيوعية ولكن على حساب كرامة وأزمة الشعوب المقهورة فقد رزحت روسيا والشعوب المحتلة تحت نير حكام استبدادى لا يماثله فى التاريخ حكم آخر فى قسوته وطغيانه واستعباده الشامل ووقع فى عهد ستالين فظائع وأهوال ادى لبؤس وشقاء هذه الشعوب

لقد سجل التاريخ ما حدث عندما نفذ ستالين مشروع المزارع الجماعية فقد مات ٥ مليون مواطن من الجوع لانهم رفضوا تنفيذ المشروع أو حاولوا الوقوف فى وجهه كما أن أكثر من ٥ مليون غيرهم نقلوا للعمل فى سيبيريا للسخرة كما أن القمح الذى صادره ستالين من الفلاحين تم بيعه للمرابون اليهود العالميين الذين تمكنوا من المقاربة على القمح الأمريكى والكندى الذى توافر بكميات ضخمة ولم يجد الاسواق التى تشتريه مما ساهم فى زيادة الأزمة الاقتصادية فكسد وفى الوقت الذى كانت فيه شعوب بعض الدول تموت جوعا لحاجتها الماسة للخبز^(١) .

تولى ستالين المسئولية عام ١٩٢٤ وفى (٢٥ / ١٩٢٦) كان قد تخلص من منافسة اليهودى تروتكس ثم منافسة اليهوديان كامنيف وزينوفيف وقد قتل ستالين كوادر الحزب الشيوعى وقيادات القوات المسلحة ومن المعروف ان قتل من الشيوعيين أكثر مما قتل القيصر منهم وأعدم كل زعماء الثورة الشيوعية منذ عهد لينين باستثناء اثنين هو شخصياً ونائبه مولوتوف الذى تزوجت ابنته من ابن ستالين ولا يفهم مما سبق انه كان معاديا لليهود فقد تزوج من اليهودية روزا كاجا نوفيتشن وأصبح شقيقها عضوا فى المكتب السياسى حزب الشيوعى وتزوج ابن لازار من ابنة ستالين وتزوج مولوتوف

(١) أحجار على رقعة الشطرنج . . . ولیم جاي كار .

من يهودية شقيقة سام كارب الرأسمالى الأمريكى صاحب شركات كارب اكسبورتينج ويدلل هذا بوضوح على العلاقة بين الشيوعية واليهودية .

اختلاف ثم اتفاق ثم اختلاف مع النازية

كانت وسائل الدعاية والاعلام الشيوعية ثبت فى الشعوب السوفياتية كراهية النازية اذ اعدم قواد اجيش بزعم وجود مؤامرة مع هتلر ضد روسيا وقيل أن النازية هى رأس الرمح الذى تعده الرأسمالية لتحطيم الوطن الاشتراكى كما أن فجور هتلر حقيقة لا تحتمل شكا وكانت الأهداف فى ملاعب الرماية هى صورقادة النازية وهتلر طاغية وعصابته يضعون أنفسهم فى مراتب الالهة والمانيا النازية لا تعرف حرية الصحافة (١) وكل أنسان يعيش هناك فى خوف ورعب وفى يوم وليلة وبعد ان اتفقت المانيا مع الاتحاد السوفيتى ثم اشتعلت الحرب العالمية الثانية بعد أيام قيل أن انصار الاستعمار الانجلو فرنسى والنزعة الاستغلالية التجارية الامريكية وكبار الملاك الزراعيين فى بولندا نهضوا الكبح النزعة الاستعمارية الالمانية وكانت كل همسة ضد المانيا أو للعطف على «ضحايا» هتلر كان معناها مناهضة الاشتراكية وكان السباب يكيل كيلا لتجار الحروب ثم عاد كل شئ لينقلب تماما بع غزو المانيا للاتحاد السوفياتى .

كان هناك ملاحق سرية لاتفاق عدم الاعتداء الالمانى السوفياتى تضمنت اقتسام بولندا ومن هنا جرؤ هتلر على الهجوم على بولندا دون الخوف من رد الفعل الانجلو فرنسى وبعد اسبوعين من هذا الهجوم جاء دور ستالين فغزا شرق بولندا بينما كان هتلر يغزوها من الغرب فماتت بولندا وبينما أعلنت انجلترا وفرنسا الحرب ضد المانيا بسبب غزوها لبولندا فانهما لم يفعلا شيئا لغزو الاتحاد السوفياتى لبولندا وقد تصافح القادة الالمان والروس فى وارسو

(١) الحرب العالمية من وجهة النظر السوفياتية .. جى ديورين .

وعلق مولوتوف على هذا « لم يتطلب الأمر سوى لطمة خاطفة من المانيا ولطمة خاطفة منا حتى تلاشت تلك الوليدة الذميمة التي خلقتها معاهدة فرساس ودولة بولندا » والتي عاشت على اشلاء شعوب غير بولندية .

اثناء الحرب طلب أحد القادة الألمان من الروس اذاعة منسك بارسال اشارات حتى يتمكن الطيارون الالمان من معرفة أهدافهم فى بولندا وكان أن أشتدت اذاعة منسك ساعتين بعد موعدها العادى وهذا يوضح التعاون الالمانى الروسى فى ابتلاع بولندا ولكن بعد ان تحالفت روسيا مع انجلترا وفرنسا ضد المانيا برروا هذا العدوان بان الأجراءت الدفاعية ضد المانيا لم تكن كافية وكان لابد من وقف زحف الالمان نحو الشرق ولم يكن فى وسع الروس أن يقفوا موقف اللامبالاة تجاه اخوانهم الاوكرانيين والروس البيض لذا زحف الجيش الأحمر واستقبل بحماسة زائدة فتوقف هتلر ثم أجرى الروس انتخابات (مزيفة) ووافق البولنديين على الحكم الروسى (١) وقد اكتشفت مقبرة جماعية لعشرات الالاف من البولنديين فى مدينة كاتين واقنع اليهود العالم أن هتلر هو مرتكب هذه الجريمة وبعد زهاء ٤٠ عام اعترف جورباتشوف أن ستالين هو مرتكبها .

الغزوات الأولى

فى اكتوبر ١٩٣٩ طلبت روسيا من فنلندا عدة مطالب مهينة ولما رفضتها فنلندا أمر ستالين قواده بالزحف ضدها ونفذت روسيا مطالبها بالقوة وحدثت ضجة اعلامية فى اوروا وأخذت انجلترا وفرنسا تتحدثان عن مساعدة فنلندا ولكنهما لم يفعلا شيئا ولم يعلننا الحرب على روسيا الشيوعية والغريب أن الدعاية الروسية كانت تقول ان فنلندا (٣ مليون) هى التى بدأت العدوان ضد روسيا (١٨٣ مليون) لانها توقعت المساعدة من

(١) الحرب العالمية من وجهة نظر السوفيياتية .. جى ديورين

اوربا مع ان المجلترا وفرنسا كانتا مشغولتان فى حرب كلامية ضد المانيا وقد طردت روسيا من عصبة الامم لانها المعتدية فى هذا النزاع .

فى يونيو ١٩٤٠ استغل استالين انشغال المانيا فى القتال ضد فرنسا والمجلترا وأتهم ليتوانيا واستوانيا ولاتفيا (دول البلطيف) التى تمثل مساحتها واحد على الف من مساحة روسيا وسرعان ما ابتلع هذه الدول فى يوم واحد والمضحك أن المصادر الروسية تقول ان برلمانات هذه الدول طلبت الانضمام لروسيا وبناء عليه قررت روسيا ضمها لها ولم يمضى الا القليل حتى طلبت روسيا من رومانيا تسليم اقليمى « بساريا ويوكوفونيا » فى شكل انذار واتعنت رومانيا للانذار وهكذا وفى عام واحد غزت روسيا بقيادة ستالين ٦ دول وكان هذا غزوا صريحا وأتى دور الغزو شبه المستتر .

عندما غزت المانيا النرويج اعلنت روسيا أن الأجراء وقائى دفاعى وعندما غزت المانيا فرنسا أعلنت ان الهجوم لاتخاذ اقليم الروهر الصناعى الالمانى من الهجوم الانجلو فرنسى المنتظر وعندما دخلت القوات الالمانية باريس أرسل مولوتوف (١) يهنأ المانيا بهذا النصر العظيم وبعد شهور قليلة غيرت روسيا رأيها فى كل هذا وأصبح هتلر هو الغازى السفاح .

استدراج هتلر إلى الكمين

لقد اتخذت روسيا عدة خطوات لمهادنة المانيا بعد دخول باريس فقد قبل ستالين تسوية مشاكل الحدود طبقا لما رآه هتلر وزود شحنات المواد الغذائية والأولية وطرده الممثلين الدبلوماسيين لبلجيكا والنرويج واليونان والدانمارك ويوجوسلافيا واغلق سفاراتهم واعترف بحكومة رشيد غالى فى العراق التى طلبت المعونة النازية ومثل هذا اعتراف بالاحتلال الالمانى لهذه الدول

(١) برميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

الذى الذمه ضرورات الحرب وكان أعجب العجائب هو ما حدث فى نسالة يوجوسلافيا بالذات التى كانت تحكمها حكومة شيوعية وغزتها المانيا ثم اعترفت روسيا بالاحتلال الالمانى وعنى هذا اقامت معاهدة صداقة مع روسيا .

لا تشيره المبادئ وأما المصالح وأنه لا يحب الركد فى رأس العهود له وقد حاولت المانيا اغراء روسيا باقتسام العالم سويا مع ايطاليا واليابان على أن يكون هناك نفوذ لروسيا فى فنلندا وبلغاريا ورومانيا فكان هذا الخالف بمثابة القشة التى مضت فى ظهر البعير .

لقد أحتل الجيش الروسى اجزاء من فنلندا فى ٤ شهور وكان يمكن احتلالها فى اسبوع واحد وفى الحقيقة أن معركة فنلندا كانت مسرحية لتضليل المانيا واعطاء صورة غير صحيحة عن امكانيات الجيش الأحمر السوفياتى فالتعثر فى فنلندا كان مدروسا حتى ^(١) ينتش هتلر المغرور بقوته فى الغرب فينتقض على الاتحاد السوفياتى وقد مثل ستالين دور الفلاح الساذج لذا ارسل مليون طن حبوب ونصف مليون طن معادن و ٩٠٠ ألف طن بترول لالمانيا وكان يشتري ما تحتاجه المانيا من الدول الأخرى وكان ستالين يعلم كره هتلر للشيوعية ورغبته فى الحصول على مجال حيوى لالمانيا فى اوكرانيا وأن المعاهدة بينهما كانت موقوتة بغرضها الا وهو احتلال بولندا أما وقد تم كل شئ وأمن هتلر نفسه فى الغرب فسيأتى اليوم الذى يبدأ هجومه ضد روسيا فأعد ستالين للامر عدته ولم ينخدع كما تصور الكثير من النقاد .

لقد وضع ستالين على الحدود من المانيا الجنود الأحتياطى ذوى التدريب

(١) الحرب العالمية الثانية . رمضان لاوند

المتخصص الكفاءة وكانت الاسلحة المتوافرة معهم بدائية ولم يكن مهمة هذه القوات ايقاف الهجوم الالمانى بل مجرد التعطيل والمناوشة وكان من الأفضل لروسيا على عكس ما يتصور الفرد العادى أن تتوغل المانيا لمسافات بعيدة داخل الأراضى الروسية حتى تطول خطوط الأمداد والتموين وعندئذ يسهل قطعها فمثلا يمكن لشخص واحد تعطيل خط سكة حديد بمنتهى البساطة فيستغرق الأمر وقتا حتى يمكن إصلاح الخط فيتعطل توصيل السلاح والذخيرة والطعام والبطاطس .. الخ وعندما وصلت القوات الالمانية على حدود موسكو نوفمبر ١٩٤١ كانت مرهقة منهكة بينما كانت الجيوش الروسية مستريحة وهى الجيوش الاساسية أو النخبة المختارة التى تم تدريبها على أعلى مستوى ومجهزة بأحدث تقنيات السلاح بينما فقد الالمان جزءا من اسلحتهم اثناء المناوشات هذا بالإضافة لمساعدة الجنرال « ثليخ » اى ذلك الصقيع الرهيب الذى تعود عليه الروس فقط بالإضافة لنقص الامدادات والبتروول ففشل الهجوم على موسكو وظهر هتلر امام التاريخ وكأنه المعتدى بينما كان ستالين قد نصب له الفخ والشراك ونجح فى ايقاعه فيها فى الوقت الذى أعد فيه قواته المجهزة المستريحة المدربة فى خطوط خلفية بعيدة استعدادا للمعركة الحقيقية المنتظرة فى الوقت الذى كان الالمان فيه منتشون من الانتصارات السريعة السهلة الأولى .

احتلال أوروبا الشرقية

بفضل الامدادات الرأسمالية اليهودية تمكنت القوات الروسية من الصمود أمام الهجوم الصيفى ١٩٤٢ وانتصرت فى معركة ستالينجراد ثم الهجوم الصيفى ١٩٤٣ وانتصرت فى معركة كورسك وفى عام ١٩٤٤ كانت روسيا هى البادئة بالهجوم والحجة هى تحقيق تسليم المانى دون قيد او شرط والحقيقة هى احتلال أوروبا الشرقية ونشر الشيوعية والألحاد فيها بالقوة

والقضاء على الكاثوليكية وتم تنفيذ الخطة بحذافيرها فى كل من بولندا والمجر ورومانيا وبلجاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وتكفل الشيوعيون المحليون ويوجوسلافيا والبايا بتنفيذ الخطة دون الحاجة لجيوش روسيا .

نجحت خطة ستالين فى استدراج هتلر إلى الفخ ثم توج ستالين انتصاراته وغزواته بتقدم جيوشه نحو برلين وهناك قتل مائة الف روسى فى المعارك على الرغم من انهيار الجيش الالمانى وبدأ ستالين على الفور فى تنفيذ ما خطط له وهو الحاد شعوب اوربا الشرقية فوعدت حملة شعواء على الكنائس ورجال الدين وزعمائهم بالذات مثل الكاردينال عندزبنتى فى المجر والكاردينال فيزنسكى فى بولندا والاسقف بيزان فى تشيكوسلوفاكيا والقساوسة الانجيلكان فى المجر^(١) بل وحتى من كان شيوعىا بارزا وقضى فترة طويلة منتشيا للشيوعية ثم تمرد على الاتحاد السوفياتى تعرض لما لا يحمد عقباه فقد أعدم راجك فى المجر وكوستوف فى بلغاريا واكسوس فى البانيا وطرده جومولكا وقبض عليه فى بولندا وسلانسك فى تشيكوسلوفاكيا وأختفى ماركوس فى اليونان وهكذا انتقل العنف والارهاب والدماء من روسيا إلى أوربا الشرقية فقد كانت « الستالينية » فى أوج عنفوانها فصدر الغازى ستالين الانقلاب (الثورة) الشيوعى لاوربا الشرقية بالقوة .

حصار برلين والقنبلة الذرية

فى عام ١٩٤٨ حاصر ستالين برلين الغربية من الأربع جهات وكان العالم على وشك أن يقع فى حرب عالمية ثالثة بعد ٣ أعوام من نهاية الثانية وكانت الطائرات الامريكية تلقى بالمكونات الغذائية لسكان برلين من الجو وبعد جهد جهيد تم تسوية الموضوع وفك الحصار فى عام ١٩٤٩ تمكن

(١) السياسة الخارجية البريطانية . . ك . م . وورهاوس

الاتحاد السوفياتى من تفجير القنبلة الزرية بفضل جهود علماء يهود امريكان تمكن من تجنبهم بسهولة وهذا هو دأب اليهود الدائم فلا ولاء لهم الا لاسرائيل ودخلت روسيا النادى الزرى وأصبحت تمتلك قوة ردع هائلة .تمكنها من تهديد العديد من الدول ومنع امريكا من التدخل ضدها وما يترتب على ذلك من أثارسياسية والمساعدة فى نشر الشيوعية .

مذابح الشيشان والقرم

لقد ارتكب ستالين من الجرائم ضد القوميات والاديان ما لا يحصى ومن أهم هذه الجرائم على سبيل المثال سياسة تهجير القوميات إلى مناطق أخرى بعيدة بهدف زوبان القوميات فهجر شعب الشيشان إلى سيبريا ومات عدد كبير منهم فى الطريق أما شعب القرم الاسلامى الساكن على شاطئ البحر الاسود فقد شهد من المذابح ما لا يكفى شرحه فى مجلدات بتهمة باطله الا وهى التعاون مع النازية وتم تهجيريه أيضا وكالعادة مات الكثيرون فى الطريق ثم اهدت روسيا الاقليم إلى اوكرانيا .

ستالين خلف اسرائيل

أما اليهود فقد هجروا أيضا ولكن هجرة للانقاذ وليس للتفى والتشريد والابادة فقد أمر ستالين بتقديم المساعدة للميونين ونصف يهودى بنقلهم من المناطق الحدودية مع المانيا إلى المناطق الداخلية لانقاذهم من معسكرات الاعتقال النازية فيما لو نجحت المانيا فى احتلال مناطقهم (وليدهب باقى الشعب الروسى إلى الجحيم) وقد توجه بعضهم فيما بعد لفلسطين لانشاء

الكيان الاسرائيلي. والبعض الآخر لجمهوريات اسيا الوسطى فتفتنوا في السوق السوداء في ظل شبه المجاعة هناك (١) .

وافقت روسيا على مشروع قرار تقسيم فلسطين لدولة يهودية ودولة عربية وكتب الصهيوني وايزمان في مذكراته أن روسيا هي الوحيدة التي صممت على المشروع التقسيم ورفضت المشاريع الأخرى وقد حفت روسيا دول أوروبا الشرقية على التصويب مع المشروع وقال جروميكو « ان " العدوان " العربى على الشعب اليهودى المسالم يعتبر عملا وحشيا ضد شعب لا يريد سوى تقرير مصيره » (٢) وبعد فترة من انشاء الكيان الاسرائيلي صرح جروميكو « بيدى هذه اقامت دولة اسرائيل » أى أنه يفتخر بتصويته لصالح التقسيم الذى خلق وضعاً شرعياً لاسرائيل .

وفى ٦ / ١١ / ١٩٤٨ أرسل بن جوريون رسالة لستالين أكد فيها أن الشعب الاسرائيلي لن ينسى المساعدة والتأييد اللذين قدمهما الاتحاد السوفياتى لاسرائيل وفى العيد الرابع للقيطة اسرائيل أعلن بن جوريون أنه لولا مساعدات روسيا لما كنا نقيم اليوم هذا الاحتفال ومن هذه المساعدات اشتراك متطوعين روس فى القتال ضد العرب وثبت أن الطائرات التشيكية نقلت الاسلحة لاسرائيل بالاضافة لما كانت دول أوروبا الشرقية ترسله من اسلحة عن طريق التهريب وفى هذا يقول الشيوعى الصهيونى دويتشر « تبقى اسرائيل مدينة لستالين بوجودها المستقل فقد كان تسليح الهاجانا (نواة جيش اسرائيل) بصورة رئيسية من مصانع تشيكسلوفاكيا الستاليتية » ولم يكتف ستالين بكل هذا بل حرض دول أوروبا الشرقية

(١) اليهودى واللايهودى .. اسحاق دويتشر .

(٢) الشيوعية منشأ ومسلكا .. دنزل جبر .

على ارسال مئات الالاف من اليهود المهاجرين إلى اسرائيل ليكونوا بذلك دعما وسندا للكيان الاسرائيلي وضخ الدماء فى شرايينه .

لاشك أن ستالين سطر صفحة سوداء حمراء فى التاريخ فهو أبشع ديكتاتور فى التاريخ وأعظم سفاح وجد على الكرة الأرضية ذبح شعبه ونفذ فيه خطط اليهودية العالمية فى اباداة المسلمين والمسيحيين ونهب ثرواتهم ثم صدر هذه الثورة اليهودية لاوريا الشرقية بالقوة ونجحت مؤامرتة ضد هتلر فبدأ الغزو الكبير لاوريا واحتلها وقضى على الدين فيها ولهذا كله سقطت أصنام ستالين فى روسيا لا بل وطلبت مدينة ستالينجراد تغيير أسمها خجلا وتبرؤا من جرائم هذا الطاغية .

الفزاة

بطرس الأكبر

روسيا تحكيم العالم

عندما تولى بطرس السلطة فى روسيا كانت دولة متخلفة ترسف فى اغلال العبودية وتعانى من الجهل التام والفقير المدقع وصمم بطرس على إصلاح البلاد فاصطحب معه ٢٥٠ شخص إلى أوروبا ليتعلم هناك ويستفيد ويغير اسمه حتى لا يعرفه أحد وهناك اشياء ما كان ليعرفها لو أنه اعلن عن صفته الحقيقية وقد عمل بعض الاعمال التى لا تتفق مع وضعه كأمبراطور فمثلا عمل نجار فى أحواض السفن المملوكة لشركة الهند الشرقية الانجليزية ودرس علم المدفعية فى المانيا وزار المصانع والمدارس والمتاحف والترسانة البحرية وحضر جلسة لمجلس العموم الانجليزى .

عندما عاد بطرس لبلاده قرر إجراء اصلاحات على النسق الغربى فارسل بعثات للدراسة فى الخارج وشجع الصناعة والتجارة وبنى اسطول جديد ونظم الجيش تنظيما غربيا فى الملابس والمدافع والاسلحة النارية والتدريب وكل شئ وأصلح النظام الادارى وأعاد تنظيم الكنيسة وأنشأ مدارس علمانية وحسن التعميم وطور الابجدية الروسية .

كان بطرس يحمل فى نفسه حقدا شديدا على الدولة العثمانية باعتبارها

دولة اسلامية كبرى فشن حربا عليها فى عام ١٦٩٦ واستولى على مدينته أوزوف وفى ٢٦ / ١ / ١٦٩٩ اضطرت الدولة العثمانية تحت ضغط الهجمات الحربية الوحشية لبطرس أن تتنازل لروسيا عن الأراضى التى تحول بين روسيا والبحر الأسود وهكذا نجح بطرس للوصول للمياة الدافئة .

لم تعجب هذه الرقعة من الاراضى بطرس فهو نهم دائما للتوسع فبدأ العمل ضد السويد ولكن شارل الأول ملك السويد قاد جيوشه للرد على بطرس فعرف بطرس حجمه وعرض له التنازل عن كل فتوحاته مقابل ميناء على بحر البلطيف فرفض شارل وواصل انتصاراته الا انها لم تكن الا فخ فقد انتصر الروس بالطريقة الشهيرة التى استخدمت مع نابليون وهتلر بعد ذلك وذلك عن قطع خطوط الامدادات الطويلة جدا للجيش السويدي الذى توغل لمسافات بعيدة داخل روسيا وبمساعدة الجنرال ثليج تمكن بطرس فى بولتافا ١٧٠٩ من توجيه ضربة قاضية للجيش السويدي وتوفى شارل الأول ١٧١٨ فاضطرت السويد للتنازل لروسيا عن استونيا وليفونيا وأجزاء من فنلندا وهكذا حصل بطرس على واجهة بحرية على بحر البلطيف تصل لمئات الكيلو مترات عن طريق القوة .

لم يستطع بطرس أن يستخدم نفس الطريقة فى الغزو مع بولندا ولكتته ساهم فى مساعدة انتخاب أغسطس الثانى السكسونى (الالمانى) لعرش بولندا فأحيط بذلك مشاريع لويس الخامس عشر ملك فرنسا الذى كان يرغب فى تنصيب أحد ذوى قرباه على عرش بولندا (الاميركوندية) (١) وفى عام ١٧٢٥ مات بطرس الأكبر بعد أن ضم إلى روسيا اقاليم جديدة ولا ننسى هنا أن نذكر أن بطرس قد احتل بوحشية شديدة سيبيريا بعد معارك عنيفة مع القبائل هناك كما قاد حربا أخرى ضد فارس حصل فيها على أراضى جديدة كالعادة .

(١) المختصر فى تاريخ أوروبا الحديث .. د. زينب عصمت راشد

تبين وصية بطرس ما كان يحلم بتحقيقه اذ يقول « يجب أن تبقى روسيا فى حالة استعداد لحروب مستديمة (مع أن التاريخ اليهودى يخبرنا أن هتلر فقط هو الذى فعل ذلك) واستمرار الجندى فى استعداد دائم رلا يمنح راحة مطلقا الا بقصد الانعاش المالى للبلد وتحسين الجيش واختيار أنسب اللحظات للهجوم فى سبيل المصلحة والاتساع ونمو الرفاهية فى روسيا » .

« لقد تمزقت السويد وفارس أخضعت و بولندا أكتسحت و تركيا قهرت و جيشنا هو الأكبر تماسكا فيجب علينا أن نرنو إلى ساحة (فرنسا) ثم إلى فينا لنسهم معهم فى امبراطورية العالم (تقسيم العالم) فاذا قبلت أحدهما وهذا مؤكد بسبب الطمع والغرور (كأنك تصف نفسك) وبالتالي فمن الممكن استغلال ذلك لاكتساح الأخرى ثم نعود فنبيد الأولى فنمتلك بذلك أوروبا» (١) .

ونستطيع أن نكمل نحن الوصية فاذا ما نهارت النمسا وفرنسا تحت ضربات بطرس الروسى فلا يبقى فى اوروا دولة يمكنها أن تواجه روسيا باستثناء إنجلترا فحتى ان لم يتمكن من قهرها بسبب قوة اسطولها فيمكنه ان يحتل الهند درة الامبراطورية فتجوع أمة اصحاب الحوانيت وتسلم لبطرس الذى يعلن نفسه امبراطور على العالم معلنا بدء العنصر الروسى ونفهم من هذا أن بطرس لم يكن مخلصا للكنيسة الارثوذكسية عندما أعلن الحرب على الدولة العثمانية الاسلامية بل كانت هذه مجرد خطوة ومرحلة فى سبيل تحقيق السيطرة على العالم .

(١) المنظمات الدولية والحيثة وفكرة الحكومة العالمية .. د. محمد حسن الابيارى

الفزاة

شارلمان

اعادة الامبراطورية الرومانية

كان والد شارلمان ملكا للفرنجة ولما توفى قسمت السلطة بين شارلمان وأخوه وسرعان ما توفى أخوه موفرا بذلك للدولة فرصة لاستقرار بدلا من التصارع والتنازع فأصبح شارلمان حاكما مطلقا لاقوى دولة فى اوروبا والتي كانت تضم فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا واجزاء من المانيا ويعتبر عصر شارلمان أول عصور التاريخ الاوروبى عظمة ومجدا وشارل نموزج صادق للرجل الجرمانى قارع القامة يبلغ طوله ستة أقدام سباح بارع يمتاز بجسم رياضى وعينين واسعتين شديتى التأثير والتعبير فضلا عما اشتهر به من الميل للمرح والسرور يتفهم اليونانية ويتحدث اللاتينية غير أنه لم يتعلم الكتابة يؤثر ارتداء ذى الفرنجة .

بدأ شارلمان هجوما على مملكة لمبارديا (شمال ايطاليا) فأستولى على بافيا بعد حصار استمر ٩ شهور ودانتى له سبوليتو وبنيفنتو فأدمج بذلك المملكة اللمباردية فى امبراطورية الفرنجة الناشئة وتوج نفسه ملكا على

لمبارديا وزار روما ٧٧٤ م ولم يتح للبابا الا صدارة شرقية ولكنه أعاد بناء الامبراطورية الرومانية التي كانت قد سقطت قبل قرنين ولكن كان الاختلاف ان عاصمة الفرنجة كانت مدينة اخن الالمانية وبقيت روما عاصمة دينية بينما كانت روما فى الامبراطورية الرومانية عاصمة سياسية دينية .

واصل شارلمان غزواته ونجح فى احتلال جزيرة كورسيكا واستربا (النمسا) ودالماسيا (غرب يوجسلافيا) أما سكونيا (شمال غرب المانيا) فقد جرى احتلالها بعد قتال مرير باهظ الثمن من ٧٧٢ حتى ٨٠٤ على مدى ١٨ حملة حربية وبعد مقاومة عنيفة دخلتها جيوش الفرنجة قوة واقتدارا واجبر شرلمان الوثنيين على اعتناق المسيحية ومن رفض قتله وقتل فى هذه الحملات ربع شعب سكسونيا وهكذا انتشرت المسيحية بالسيف .

استمرت جيوش الفرنجة فى التوسع فى كل مكان فمن الانار (يوجوسلافيا) إلى محاولة فاشلة لغزو الاندلس فى رونسيفال ٧٧٨ الا انه لم ييأس وعاود المحاولة ١٨٠١ وكان النجاح جزئيا هذه المرة فقد استولى على شمال شرق اسبانيا ومدينة برشلونة من المسلمين الا انه فشل فى انتهاء الدولة الاسلامية هناك وقد لاحظ شارلمان سوء العلاقة بين الدولة العباسية ببغداد والأموية بالاندلس فعمل على توطيد علاقته ببغداد وقد أرسل له هارون الرشيد ساعة كانت آخر شئ توصلت اليه التكنولوجيا العربية .

فى الواقع كانت امبراطورية الفرنجة جرمانية (المانية) أكثر منها رومانية (ايطالية) فى سكانها ونظمها وقد اعتبرت بيزنطة (الرومانية الشرقية) شارلمان مغتصبا للحكم ويبدو أن شارلمان فكر فى الزواج من امبراطورة

بيزنطة « ايرين » ليحل هذه المشكلة على أن قيام البابا بتتويج شارلمان قد أذن بانفصال محقق بين روما والقسطنطينية .

يعتبر حكم شارلمان حكما بشوقراطيا فقد أحد أن يبسط سلطاته وسيادته على كنيسة الفرنجة بسن القوانين والتشريعات وتسوية ما يرتبط بالعقيدة من مشاكل (مثل عقيدة التثليث الغامضة) وتقرير ما يجرى من تعيينات ورتاسة المجامع الدينية وفي الوقت نفسه تركزت كل السلطات فى يده كحاكم مطلق كما فرض نظام خرائبى بدلا من النظام القديم الذى يقضى بتأدية الخدمات مقابل الحصول على منح من الاراضى وترتب على استمرار شارلمان فى تجريد حملات حرية أن قل عدد صغار الفلاحين وازداد النزوع لشراء العبيد فأعفى شارلمان المعدمين من الفلاحين من تأدية اعمال الحقل وشرع فى وضع نظام ثابت للجيش والخدمة العسكرية (١) .

أغدق شارلمان على رجال الدين من المنح والعطايا مما جعلهم ينشئون مدارس محلية دينية على الرغم من أنه لم يكن بالدولة نظام عام للتربية والتعليم واجتمع فى بلاط شارلمان كثير من رجال العلم والأدب من مختلف الأمم منهم النحوى بطرس اليبزاوى والشاعر نيودولف القوطى والمؤرخ بولس الشمانى مؤلف كتاب « تاريخ للمباردين » وخطيت نسخ المخطوطات برعاية فائقة وتهذبت الكتابة المتشابكة المعقدة فى لغة الفرنجة .

بعد وفاة شارلمان تجزئت امبراطورية الفرنجة بين ابناؤه ومعنى هذا أن قوة الدولة على عهد شارلمان لم تكن بسبب النظام الدائم للدولة وإنما من شخصية شارلمان ومع هذا ترك شارلمان اثرا قويا فى التاريخ فقد ذكر

(١) موسوعة تاريخ العالم .. الجزء الثانى .. وليم لاجير .

المؤرخين أن بعض اسباب اشتعال الحرب العالمية الأولى (بين فرنسا والمانيا) يعود لعصر شارلمان الذى كان سابقا على الحرب بألف عام .

لقد استطاع شارلمان اعادة احياء الامبراطورية الرومانية القديمة تحت أسم « الامبراطورية الروانية القديمة المقدسة » والتي اعتبرها الفرنسيون والألمان على السواء أول وحدة أوربية ومن ثم نظروا لشارلمان على أنه بطل قومى وكانت وسيلته ذات شقين الأولى هى استخدام القوة التى لولاها لم حقق هذه الوحدة والثانية الاعتماد على سلطة البابوية والتي كانت لها اثرها الروحى فى نفسية الشعوب ويوضح هذا السيرجون ماريوت فيقول « لقد كانت الفكرة التى سادت أوروبا من القرون الوسطى هى فكرة الوحدة الموروثة عن الامبراطورية الرومانية والتي ظلت ممثلة فى السيادة الثنائية للامبراطور والبابا » .

الفزاة

بسمارك

الدم والحديد يوحدان العالم

عندما تولى بسمارك المستشارية فى دولة بروسيا كان حلم المانيا كلها أن تتحد ولايتها فى دولة واحدة وكان هناك دولتين المانيتين كبيرتين هما بروسيا والنمسا وكانت الأولى تضم قليلا من القوميات والأخرى غير الألمانية بعكس الثانية والتي كانت تضم خليطا من الاجناس ولهذا كانت أغلب الولايات تؤيد بروسيا كزعيمة للاتحاد الألماني ومع هذا بقيت بعض الدول تؤيد النمسا لنفس الغرض ومن خلال وقائع التاريخ أيقن بسمارك أن استجداء الدول الاوربية لتحقيق الوحدة الالمانية لن يجدى بل من الضرورى أن يتم هذا بالقوة من خلال الحديد والدم .

الدانمارك الخطوة الأولى

كان هناك دوقيتين تابعتين للدنمارك اغلب سكانها من الالمان هما هولشتنين وشلزفيج وكانت الأول ضمن الامبراطورية الرومانية المقدسة التي انشأها شارلمان وكانت مركزها المانيا وفى عام ١٨٠٥ اثناد حروب نابليون كانت الأولى عضو فى الاتحاد الالمانى (الشكلى) وفى عام ١٨٥٢ تم

التوصل لحل وسط بين كل من النمسا وبروسيا وبين الدنمارك وفى عام ١٨٦٣ انتهك ملك الدنمارك هذا الحل وأدمج الدوقيتين فى مملكته (١) لذا كان من الضرورى استخدام القوة ضد الدنمارك .

لو هاجم بسمارك الدنمارك امن مساعدة النمسا لوجودها تطعنه من الخلف ولوجد أوروبا امامه ولكانت أوروبا - وبالذات فرنسا سعيده لتطاحن الدولتين الالمانييتين الكبيويتين ولكن بسمارك أتفق مع النمسا على حرب الدنمارك ويقول بسمارك « لم يحدث ان اتبعت فينا سياسة برلين على ذلك الوجه اجمالا وتفضيلا » (٢) وأصدرت بروسيا والنمسا انذارا نهائيا للدنمارك ولكن الدنمارك رفضت الانذار فاكتسح جيشا بروسيا والنمسا الدوقيتين وحصلت بروسيا على شلزيغ والنمسا على هولشتاين .

الصراع على زعامة المانيا

كان الدور بعد ذلك على النمسا التى كانت تعارض قيام اتحاد المانى فعلى بزعامة بروسيا وبين الولايات الالمانية الشمالية وكان لابد من تحييد فرنسا فأمنهم بسمارك القائم بالأعمال الفرنسى فى برلين أن بروسيا لا تستطيع تحقيق مآربها من النمسا الا اذا حيدت فرنسا ووعدده بالسماح لفرنسا باحتلال بلجيكا واغره بتوسيع نفوذ فرنسا فى الولايات الجنوبية ثم التقى مع نابليون الثالث امبراطور فرنسا فى ٣٠ / ٩ / ١٨٦٥ فى بيارتز وكان مركز نابليون وقد تخرج بعد هزيمة فرنسا فى المكسيك فوعد نابليون بسمارك بالحياة مقابل وعد شفوى من بسمارك بتوسيع رقعة فرنسا .

نجح بسمارك فى توقيع حلف مع ايطاليا فى ٨ / ٤ / ١٨٦٦ وذلك لتطوير النمسا شمالا وجنوبا وتعهدت ايطاليا بالانضمام لبروسيا فى حالة

(١) تاريخ أوروبا فى العصر الحديث .. د . عبد العظيم رمضان

(٢) بسمارك .. اميل لونيغ

الحرب على أن تحصل إيطاليا على البندقية في حالة النصر (١) وقد اعطت النمسا الفرصة لبسمارك عندما أحالة الخلاف حول شلزفيج وهولشتاين على مجلس الاتحاد الالماني فانتهكت بهذا اتفقا بين النمسا وبروسيا على التسوية الودية للخلافات بينهما فزحفت جيوش بروسيا على هولشتاين واحتلتها فقطعت النمسا العلاقات ثم قامت الحرب فانصر الجيش البروسى فى اسبوع واحد وكانت الضربة القاضية فى سادوا فى ٣ / ٧ / ١٨٦٦ ومع أنه كان يمكن للجيش البروسى ان يزحف لقينا الازن بسمارك رفض ذلك حتى لا يهين النمسا فيضمن تحييدها فى الحرب القادمة ضد فرنسا ومع أن إيطاليا هزمت برا وبحرا الا انها حصلت على البندقية التى يتكلم اغلب سكانها الايطالية ووقع بسمارك صلحا مع النمسا لايحط من شرفها وتكون الاتحاد الالماني الفعلى من الولايات الشمالية ولم يوقع غرامات حربية على الولايات الجنوبية التى حاربت مع النمسا ولم يرغمها على الدخول فى الاتحاد مع الولايات الشمالية .

الانتقام من المانيا

فشل نابليون الثالث فى الحصول مكاسب من حربى بروسيا مع الدنمارك ثم النمسا وكان فشله هذا مثار نقل وسخط عظيمين فى البرلمان الفرنسى حتى قيل أن فرنسا وليست النمسا هى التى هزمت فى ساروا ولهذا حاول نابليون استمالة ملك هولندا ليبيع له لوكسمبرج وهى عضو فى الاتحاد الالماني الشكلى ولكنها تحت السيادة الاسمية لملك هولندا ومن هنا رفضت بروسيا فعقد مؤتمر دولى فى ٧ / ٥ / ١٨٦٧ وخرجت لوكسمبرج من الاتحاد الالماني وبقيت تحت السيادة الاسمية لملك هولندا على أن تعلن أنها روقية محايدة .

(١) تاريخ أوروبا فى القرن التاسع عشر .. د . زينب عصمت راشد

فى الوقت المناسب وبمهارة سياسية كشف بسمارك عن المفاوضات السرية بينه وبين نابليون والتي طالب فيها نابليون بالحصول على اراضى من الولايات الالمانية الجنوبية على نهر الراين ورفض بسمارك لهذه الطلبات فظهر بسمارك بصورة الوطنى الذى يدافع عن المانيا ضد الطامعين فيها كما أنه لم يجبر الولايات الجنوبية على الوحدة معه وقد جنى ثمار هذا الاعتدال ونشر هذه المحاضر أن قررت الولايات الجنوبية ان تعقد اتفاقات عسكرية وجمركية مع بروسيا كما طالب نابليون الثالث بالعودة على حدود ١٨١٤ (قبل هزيمة نابليون الأول) فرفض بسمارك طبعا وهدده بالحرب .

عاد بسمارك وبذكاء شديد ليلعب لعبة أخرى فقد كشف عن مشروع المعاهدة التى كان نابليون الثالث قد تقدم له بها ولكنه رفض الاوهى عدم معارضة بروسيا فى غزو فرنسا بلجيكا فاثار بهذا الرأى العام الانجليزى الذى كان يعتبر ان أمن بلجيكا من أمن انجلترا قرب شواطئها منها فانحاز شعب وحكومة انجلترا لبروسيا ضد فرنسا (١) .

نظرا للاسباب السابق ذكرها واهمها الهزيمة العسكرية لفرنسا من المكسيك وبالرغم من ضغط الحكومة على الناخبين اسفرت الانتخابات عن حصول المعارضة على ما يقرب من نصف الاصوات وظهر يومئذ أن سباقا بين الثورة الداخلية والحرب الخارجية يوشك أن يبدأ وأصبح الحل الوحيد لنابليون الثالث لتعديل مركزه المتحرج هو أن يورط فرنسا فى أى حرب ينتصر فيها ليعوض هزائمه العسكرية والسياسية ولهذا وضع مع أرشيدون نمساوى اوائل ١٨٧٠ خطة عسكرية مشتركة لغزو بروسيا وصرح تيسير وزير الحربية الفرنسى أنه يجب ايقاف بروسيا عند حدها .

(١) تاريخ أوروبا فى العصر الحديث .. هربرت فيشر

جاءت التكاأة التى حلم بها نابليون الثالث وزوجته شديدة التأثير عليه فقد رشحت بروسيا بإيعاز من بسمارك مرشحا للعرش الأسباني فهددت فرنسا بالحرب ان لم تستجب بروسيا ترشيحها قبل انعقاد مجلس الكورتس الأسباني يوم ٢٠ / ٧ / ١٨٧٠ . وتحت الضغط الفرنسى أعلن المرشح البروسى تنازله عن الترشيح فى ١١ / ٧ / ١٨٧٠ كان التنازل هزيمة للدبلوماسية البروسية ولكن فرنسا لم تكتف بهذا بل أرادت اذلال بروسيا فقد وجه نابليون أوامر لسفير فرنسا فى بروسيا دون علم الوزراء باستثناء وزير الخارجية تشمل هذه الأوامر أن يطلب من ملك بروسيا التنازل رسميا عن الترشيح و التعهد بعدم الترشيح فى المستقبل لا يخفى على أحد ما فى هذه المطالب من إهانة وإذلال .

التقى ملك بروسيا مع السفير الفرنسى الذى أخبره بمطالب امبراطور فرنسا وبعث ملك بروسيا ببرقية لبسمارك يخبره فيها بأحداث اللقاء ويقول المؤرخون أن بسمارك عدل فى الرسالة وزورها وبتراها ثم نشرها فى الصحف فالرسالة كما يقولون أن الملك وصف بها لقاءه بالسفير بالمجاملة والسؤال هنا هل هذه الطلبات السابقة ذكرها بها مجاملة أم إهانة لبروسيا فالتزوير فى رأى هنا غير وراى ولكن نشر خبر إهانة الملك أثار غضب الشعب البروسى كما أن نشر بسمارك لخبر رفض الملك لقاء السفير الفرنسى مرة أخرى لأنه لا يوجد ما يستدعى ذلك فاعتبر الفرنسيين أن هذه إهانة لهم تستدعى الحرب ولكنهم نسوا المطالب التى حملها السفير نسوا أن الأمر لا يستحق الحرب وربما يستحق قطع العلاقات و لكن بسمارك نجح فى استفزازهم ليبداوا الحرب وليتحقق حلم نابليون فى اشتعال الحرب حتى يعوض خسارته .

كانت الصحف المأجورة من الحكومة تطلب مطالب الامبراطور فى لهجة نارية فاثارت الرأى العام . فى باريس فقط . فخرجت مظاهرات تهتف (إلى بارلين - لتحيا الحرب) أما باقى الشعب فلم يرى فى القضية ما يستدعى

الحرب ويؤيد معظم هذه الآراء الكاتب الفرنسي الديجوالى لوسيان كامزو « أعلنت حكومة نابليون الثالث رجل الانجليز الحرب فى اعقاب مسعى أحقق قام به السفير الفرنسي لدى العاهل البروسى الذى كان قد اقترح اميرا المانيا لخلافة عرش اسبانيا ثم ما لبث أن سحب اقتراحه امام الاحتجاجات الفرنسية التى حركتها الصحافة الماسونية فقد كانت القضية خطيرة من الزاوية الماسونية المعادية للكاثوليك ان تحاصر فرنسا الماسونية بين المانيا الكاثوليكية جزئيا واسبانيا الكاثوليكية فطلب السفير من ملك بروسيا اعتذار والتعهد بالتخلى نهائيا عن عرش اسبانيا فرفض الملك أن يحط من قدره امام العالم » (١) .

اعلنت فرنسا الحرب فى ١٤ / ٧ / ١٨٧٠ ولم تفعل شيئا فى ٦ / ٨ وعندئذ دخلت القوات البروسية لفرنسا وحقت انتصارات كبرى لتنتهى ٦ قرون من الهزائم الالمانية امام فرنسا واستسلم الامبراطور فى ٢ / ٩ وعقد الصلح الذى شمل دفع غرامة حربية دفعتها فرنسا فى ٣ أعوام وضم الالزاس و اللورين لبروسيا ولم تكن هذه العقوبة لفرنسا فالالزاس المانية اغتصبها فرنسا بعد حرب الثلاثين عام ١٦٤٨ واللورين المانية اغتصبها لويس الخامس عشر ١٧٦٦ وكانت بروسيا قد طلبت ضمها لها بعد هزيمة نابليون الأول ١٨١٥ ولكن انجلترا رفضت وهكذا أنتصر الحق على الباطل بعد أن ظل الباطل منتصرا ٢٢٢ عاما ويزعم البعض أن بسمارك لم يأخذ آراء أهالى المقاطعتين فى ضمها لبروسيا والسؤال هل أخذ رأيهم عندما ضمها هل بعد ان تطرد فرنسا السكان الالمان وتجبرهم على التحدث بالفرنسية على مدى قرنين هل يبيح لها هذا بقاء المقاطعتين لديهما أم أن ما فعله بسمارك يعد تحريرا لهما ؟

(١) العار الصهيونى .. لوسيان كامزو

توحيد المانيا

وأخيرا وبعد عدة قرون من سيطرة الانفصالية على الولايات الالمانية وبعد تفكك وتمزق وتششت وفضل انتصارات بسمارك متتالية وفي قصر فرساس بباريس بفرنسا عدوة المانيا الكبرى وفي ١٨ / ١ / ١٨٧١ اعلن عن تأسيس امبراطورية المانية بزعامة بروسيا ووضع ملك بافاريا أكبر ولايات الجنوب التاج بنفسه على رأس ملك بروسيا كامبراطور لالمانيا كلها ضاربا بذلك المثل الاعظم على الوحدة الوطنية .

لقد عرف بسمارك بدهاته وشجاعته وقوة أيمانه بالهدف الذي يسعى من أجله كما كان خطيبا مؤثرا وسياسيا جادا من دهاء السياسة لم يعرف العالم نظيرا له في ذاك الوقت وقد بلغ الهدف الذي يسعى اليه وهو توحيد المانيا تحت زعامة بروسيا ورغم ان المساحة التي غزاها بسمارك تعتبر ضئيلة جدا بالمقارنة بالغزاة الآخرين الا ان النتائج التي حققها أعظم ولاشك فالولايات الالمانية المفتتة وحدت جهودها في وطن واحد لتحقق للبشرية حضارة عظيمة في واحد من اذكى شعوب العالم .

أصحاب الثورات

فرانكو

افشال المؤامرة اليهودية

الماسونية تحكم المانيا

قبل إن نتعرف على فرانكو يجب أن نتعرف على الظروف التي أدت لوصوله إلى الحكم ففي عام ١٩٣٢ وقع انقلاب عسكري بزعامة " بريمودى ريفيرا " وأقام حكما دكتاتوريا وفي عام ١٩٢٩ وقع عصيان فى الجيش ومظاهرات وشغب واضطر الملك لمغادرة اسبانيا مع عدم اعلان التخلّى عن العرش وكان " زامورا " الشيوعى هو الذى وجه انذارللملك لمغادرة البلاد فألت الحكومة ثم أجرى انتخابات حصل فيها الشيوعيون على اغلبية وذلك فى يونيو ١٩٣١ ثم وضع الدستور الاسبانى الذى أعلن قيام جمهورية العاملين من جميع الفئات (الشيوعية) .

لم تكن هذه الاحداث عفوية وإنما مدبرة ومخططة فقد كانت محافل الشرق الأكبر الماسونية (اليهودية) قد نظمت اتحادا يهدف لاسقاط النظام المالىكى الاسبانى واستمالت ٢١ جنرال فى الجيش من أصل ٢٣ ووضعت تحت

تصرفهم مليون ونصف بيزيتا وكان فرانكو أحد الجنرالين الذان رفضا الانضمام لهذا الاتحاد وقد نشرت مجلة " لوجرتال " الفرنسية عام ١٩٣٢ أن ستالين وعد بمبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ دولار كما سلم الكومنترون قادة الانقلاب الشيوعي ٢٤٠٠٠٠٠ استرليني .

حرب على الدين

أما الانتخابات التي انتصرت فيها الشيوعية فقد كانت مزورة اذ افرغت صناديق الاقتراع المليئة باصوات الريفيين المؤيدة الملكية وعندما قبض الشيوعيون على السلطة أموا أملاك الكنيسة وصادروا ضياع من يسمونهم الاقطاعيين دون تعويض وحرموا العسكريين من امتيازاتهم لصالح من يسمونهم بالعمال والفلاحين (١) وليت الأمر اقتصر على ذلك بل دمروا الكنائس والاديرة وفي هذا قالت صحيفة الديلى ميل فى ١٧ - ٩ - ١٩٦٣ « فى قرطبة وجد ٩١ مذبحا وأخرون وجدوا محروقين وهم احياء ومن بينهم راهبان حملت عيونهما وفى سافيل هجم الشيوعيون بقيادة امرأة يهودية على أحد السجون وقتلوا السجناء واشعلوا النار فيهم » (٢) وقد تفاخر شابان شيوعيين بقتلهما لاثنين من الراهبان الذان كانا يعملان فى جمع الفحم خوفا من القتل فأخذوهما لمكان حيث تمكنا من اخضاهما ثم وضعا العضوين المقطوعين فى فيهما بعد أن طلبا اليهما حفر قبورهما وبعد ذلك جلسا يتفرجان بسرور على الراهبين وهما يموتان ببطء .

منذ عام ١٩٢٩ والحرب شرسة ضد الدين فى اسبانيا اذ دخلت العلمانية إلى المدارس وظهرت حملة واسعة ضد السلطة الابوية والسلطة الكنسية وظهرت مجلة " سن ديوس " (المنكرون للألوهية) التى حاولت إزالة احترام

(١) التيارات السياسية المعاصرة .. د. عبد الحميد البطريق

(٢) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية .. عبد الله التل

رجال الدين من نفوس الأطفال باعتبارهم خدام للطبقة الحاكمة وتعلموا أن « الدين أمنيون الشعوب » لأنه يعلم الخنوع والقبول بالفقر والعمل يهدف أصلح الروح ولم تكتف الشيوعية بكل هذا بل أتهموا المسيح نفسه أنه ابن زنا وأن مريم خدعت يوسف وأوهمته أنه هدية الروح القدس وقالوا أن المسيح يخفى نقاط الضعف فى شخصيته بالسحر والشعوذة التى يسميها معجزات وأنه ساحر يبيع الخمر وأنه واتباعه من أكلى لحوم البشر وقام الشيوعيين بتدريب المراهقين على التحلل من كل القيم والأنفلات من جميع القوانين و أن الخطيئة الوحيدة هى عدم طاعة القادة وأهمال الواجب وخيانة اسرار الحزب .

لما لم يكن هناك خطيئة فى نظر الشيوعية فقد وزعوا و نشروا كتب و مجلات الجنس بشكل واسع و باسعار رخيصة و زادوا فى استفزاز المتدينين بوقوفهم على أبواب الكنائس يعرضونها على المصلين الخارجين أو الداخلين وتصور أغلفة هذه المجلات الرهبان والراهبات فى أوضاع جنسية مقززة وقامت السينما بدور واسع أيضا فى هذا المجال .

الانتخابات جديدة

عندما تدهورت الأمور فى اسبانيا إلى هذا الحد زادت الأجنحة المعتدلة فى الحزب الجمهورى والأحزاب الأخرى فى الضغط على الشيوعيين فاجريت انتخابات جديدة انهزم فيها الشيوعيين فكانت النتيجة عودة الامتيازات للكنيسة وأصحاب الاراضى فجن جنون الشيوعيين بعد أن فشلت خطتهم فى التوصل لحالة مشابهة لما وقع فى روسيا ولضياح ما يسمى بمكاسب العمال والفلاحين ولهذا قاموا بمحاولة انقلابية ولكنها فشلت فزادوا فى الاعتداء على الكنائس وذبح الاف الرهبان وحرقت الكنائس وتعذيب و يتر اعضاء كل من يعاديهم فعم الاضطراب والهيجان والشغب البلاد بأسرها

فاضطر رئيس الجمهورية لتحديد يوم ١٦ / ٢ / ١٩٦٣ موعدا للانتخابات العامة .

فى هذا الأثناء كان " كالباليرو " زعيم المحاولة الانقلابية قابعا فى السجن وهناك صرح بما بلى « سنحصل على ٢٦٥ مقعدا فنغير النظام تغييرا شاملا وسيلعب " أزانا " دور " كيرنسكى " (يهودى تولى رئاسة الوزارة فى روسيا قبل الانقلاب الشيوعى وزعم انه يعادى الشيوعيين بينما كان يتواطئ معهم فى السر) وسأقوم أنا بدور لينين وبعد أن تتحول اسبانيا للشيوعية سنضم البرتغال فان لم توافق سلما فسنحاربها ولقد أعلن لينين أن اسبانيا ستكون الدولة السوفياتية القادمة وستتحقق نبوءته « (١) .

اجريت الانتخابات وحصلت الأحزاب اليمينية على نصف مليون صوت أزيد من الأحزاب اليسارية الا أن اليمين كان مفتت بينما كان اليسار موحد ومن هنا أعيدت الانتخابات وبفضل نظام انتخابى سئ جدا غير عادل أبدا توصل الحزب الشيوعى إلى الجبهة الشعبية لنيل اكثرية تقريبية بينما هى فى الحقيقة اقلية بعيدة عن الفوز .

الإرهاب الشيوعى

فى الاسابيع الستة التى تلت تولى الشيوعيين السلطة فى ١٩٣٦ وقع ٥٨ اغتيال وسرقة فى المؤسسات الخاصة و٣٦ حادث فى الكنائس و١٢ حريقا فى مراكز القيادة السياسية وفى الكنائس ١٠٦ ووقعت أعمال شغب بالجملة وجاء فى حديث لكالباليرو الشيوعى « يجب أن ندمر اسبانيا حتى تصبح لنا وفى يوم الانتقام لن نترك حجرا على حجر » واعلن أزانا الشيوعى بفرحة « اسبانيا لم تعد بلدا كاثوليكييا » وفى مارس ١٩٣٦ أنشد النواب فى البرلمان الاسبانى النشيد الوطنى السوفياتى وهم يرفعون قبضات ايديهم

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

مؤدين التحية الشيوعية وفى يوليو ١٩٣٦ أقيم فى برشلونة اولمبياد عمالى (شيوعى) احتجاجا على إقامة الالمبياد فى برلين (عهد هتلر) (١) وهو أمر لم يحدث فى موسكو نفسها قبله الشيوعية .

كان هذا هو حال اسبانيا قبل قيام ثورة فرانكو ولكن ماذا فعل الشيوعيين بعد وقوع هذه الثورة ؟ لقد سلموا سبعة الاف صندوق من الذهب الاسبانى إلى الاتحاد السوفياتى وصدرت الأوامر باغتيال جميع الضباط الموجودة اسماءهم فى قائمة الاعداء ونفذت الأوامر بدقة متناهية وهكذا اغتيل ثلث ضباط اسبانيا على حين غرة وأطلقوا سراح ٣٠٠٠٠ معتقل سياسى شيوعى و ٤٠٠٠٠ مجرم عادى بشرط القتال مع الشيوعيين وليته الأمر أقتصر على اعداد الشيوعيين فقط بل اتجه الأرهاب نحو المواطن العادى فأكثر المراقبين تحفظا يقدر عدد المواطنين الذين تمّت تصفيتهم فى برشلونة (٣٦ - ١٩٣٧) بخمسين الف وفى فالنسيا ثلاثين ألف أما مدريد فقد لقي عشر سكانها حتفهم فى سبيل اقامة جمهورية شيوعية على غرار على عهد السفاح لينين .

صدرت الأوامر من موسكو بتعذيب جميع الرهبان ثم قتلهم أما الرهبات فكان يعرين من ملابسهن ويدفع بهن عراة إلى الشوارع ليكن عنصرتسلية للشيوعيين وقد شاهد الناس تعذيب الرهبان وتعليق اطرافهم بعد ذبحها على تمثال السيدة العذراء واخراج جثث الراهبات من القبور .

ولم تكن الحكومة الشيوعية التى تواجهها الهزيمة العاجلة من قوات قرانكو لوقطعت الامدادات الروسية عنها لتستطيع أن تعارض الروس بأية حال وقد كان هناك روس كثيرون باسبانيا كخبراء فى شتى الفروع (٢)

(١) الاشتراكية والفاشية .. ج . هـ . كول

(٢) الصهيونية فى زمن الديكتاتورية .. لىنى بريز

ووصلت امدادات الزخيرة من روسيا وتولى « افسنكو » الروسى قيادة أحد الجيوش الاسبانية أما السفير الروسى فى اسبانيا « روزنبرج » (المندوب السامى) فقد حكم مدريد ابان الحرب الأهلية وكأنه قيصر فيها .

الثورة حرب بين المسيحية

ولد فرانكو فى ١٨٩٢ كان فى شبابه شديد القصر والنحافة للدرجة التى جعلت أقرانه يسخرون منه وحلم فرانكو أن يكون مثل أبوه وجده ضابطا فى البحرية ولكنه كان جريئا على الموت يواجه الرصاص دون مبالاة فتقدم فى سرعة الترتيب العسكرى حتى صار أصغر جنرالات الجيش عمرا واستطاع أن يحول الهزيمة التى (١) أنزلها الشوار المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابى بالاسبان إلى نصر مقدرته الاستراتيجية ومع هذا نال فرانكو احترام المغاربة لتقدمه العسكرى وسياسته الادارية السليمة والحزمه وعدله .

فى فبراير ١٩٣٦ وفى يوم الانتخابات طلب فرانكو من رئيس الوزراء اعلان الأحكام العرفية وذلك تجنبا لقفز الشيوعية إلى السلطة فرفض طلبه ثم نفى فرانكو إلى جزر الكنارى وقبل أن يغادر فرانكو البلاد اجتمع فى برجوسى مع الجنرالات المخلصين وبعض الجنرالات الذين خدعتهم الماسونية وادركوا الخدعة وقرروا انقاذ اسبانيا من الشيوعية ثم جاء مقتل " كالثو سونليو " المعارض اليميني بمشابة القشة التى قصمت ظهر البعير فققروا بدء الثورة ولعبت الظروف دورا هاما فى تولى فرانكو قيادة الثورة فقد تولى الجنرال مولا القيادة ثم ما لبث ان مات فى حادث طائرة وتولى جنرال آخر ثم مات فى نفس الظروف فأصبح فرانكو هو قائد الثورة .

فى ٢١ / ٧ / ١٩٣٦ أصدر فرانكو بيانه الذى حدد فيه القضية بأقل عدد من الكلمات « من واجب الجميع ان يدخلوا هذا الصراع الواضح بين

(١) دراسة فى تنبؤات نوسترداموس .. د. شرف الدين الاعرجى

روسيا واسبانيا « وعلق أحدهم « أنه صراع المسيحية والبربرية » وفى الحقيقة أنه صراع بين المسيحية ضد اليهودية وبنيتها الشيوعية والماسونية وقد توجه فرانكو للمغرب لاعداد القوات المخلصة هناك لانطلاق الثورة ومن هناك أتصل بهتلر وموسوليني لمساعدته بالسلاح ولنقل القوات إلى داخل اسبانيا حيث كانت مياه المضيق تحت سيطرة الحكومة الشيوعية وكانت هذه أول عملية أنزال لقوات محمولة جوا فى التاريخ .

حرب عالمية فى المانيا

على الرغم من أن الحرب فى اسبانيا كانت اهلية بين الشيوعية والرأسمالية الا أن الحرب كانت عالمية فقد اقسم موسوليني ان كل شيوعى سيطرأ أرض اسبانيا سيقابله مائة جندي أيطالى بينما وجدها هتلر فرصة لتدريب قواته واسلحته هناك للاستعداد ضد أى غدر أو أعتداء وأرسلت ايرلندا قوات رمزية تضامنا مع الكاثوليكية وكان عدد القوات الايطالية ١٠٠٠٠٠ جندي وفيلق النسرة الالمانى ١٤٠٠٠ جندي بالأضافة إلى ٢٥٠٠٠ جندي فى المدرعات والمدفعية أما الكومنترن (المؤتمر الشيوعى الدولى) فقد أرسل ٤٠٠٠٠ متطوع شيوعى من ٢٢ بلدومن المؤسف أن ضمن ال ٢٢ دولة دول رأسمالية متح مثل انجلترا التى أرسلت ٢٠٠٠ جندي منهم ٢١٤ يهودى وفرنسا بزعامة رئيس وزارتها اليهودى ليون بلوم وأمريكا التى مول اليهودى باروخ رحلة المتطوعين الشيوعيين لاسبانيا وعددهم ٣٠٠٠ منهم ٩٠٠ يهودى وبولندا التى أرسلت ٥٠٠٠ جندي منهم ٢٢٥٠ يهودى أى أن نسبة القوات اليهودية (١) فى القوات الشيوعية بلغ ١٦٪ وبينما أثارت وسائل الاعلام ضجة حول مساعدة المانيا وايطاليا لفرانكو فان أحد لم يتحدث فى انجلترا وفرنسا وأمريكا عن الغزو الشيوعى الشرس لاسبانيا بكافة الاسلحة والمؤن والعتاد .. والمتطوعين .

(١) الأخرة الزائفة .. جاك تنى

حقق فرانكو انتصارات سريعة فى البداية ففى سبتمبر ١٩٣٦ سقطت توليدو ثم سقطت مالقة فى الشتاء وما لبث جنوب اسبانيا حتى وقعت فى أيدي فرانكو فتقدم نحو مدريد الآن وصل الامدادات الشيوعية حال دون سقوطها فاستمرت الحرب سجالا بعد ذلك لفترة طويلة وفى صيف ١٩٣٧ نجح فرانكو فتح اقليم الباسك وفى ١٩٣٨ تقدمت قوات فرانكو لتحتل شرف اسبانيا ووصل لسواحل البحر الابيض فانسحبت الحكومة الشيوعية من مدريد إلى فالنسيا وأنتصر فرانكو عند نهر الابرون فى نوفمبر ١٩٣٨ ثم قاتلونا فى فبراير ١٩٣٩ ثم فى مارس ١٩٣٩ وبعد طول حصار سقطت مدريد منذرة بنهاية الحكومة الشيوعية ووضعت الحرب الأهلية (العالمية) أوزارها بعد ٣ سنوات ومليون قتيل

هل فرانكو متوحش ؟

ارتكب الشيوعيون قبل الحرب الأهلية واثناءها ما لا يحصى من الجرائم من بقرىطون وحرقت كنائس وبتتر أطراف وذبح واغتتيال واغتصاب وتعذيب وتمشيل بجثث سواء ضد العسكريين أو ضد المدنيين العاديين كخطة للسيطرة على الوضع واقتداء بالسفاح لينين وكان طبيعيا ان يكون هناك رد فعل ومعاملة بالمثل من المتطرفين من جيش فرانكو الا أن رد فعل قويل لمبالغة وتهويل من الصحافة الغربية الرأسمالية اليهودية التى صورت فرانكو بمثابة وحش نهم للدماء فمثلا رسم الرسام الذى جعلوه عالميا بايلو باكسو (اليهودى) لوحة لمدينة جرينكا التى زعموا أن جيش فرانكو ابادها وانتشرت اللوحة فى كل مكان لتصور عدم انسانية فرانكو ولكن أحدا لم يذكر ما فعله الشيوعيين وان هذا كان رد فعل على جرائمهم .

حياد اسبانيا فى الحرب العالمية

عرض هتلر على فرانكو الاشتراك فى الحرب العالمية الثانية مع قوات

المحور ضد الحلفاء مقابل الحصول على بعض المستعمرات الفرنسية ومزايا فى البحر المتوسط الا ان فرانكو اشترط كم من المدفعية والطائرات لحماية الشواطئ الاسبانية يكاد يكون (١) تعجزيا والحقيقة أن فرانكو كان متعاطفا مع المحور لتقارب النظام السياسى الاوتوقراطى الا ان اسبانيا كانت خارجة لتوها من حرب عالمية طاحنة مدمرة وكانت بحاجة لراحة فترة طويلة حتى يمكنها الاشتراك فى حرب جديدة ومع هذا لو وافق فرانكو على التدخل لتغير وجه التاريخ ولربما انتصر المحور أو على الاقل طالت مدة الحرب لان هجوم المانيا على مضيق جبل طارق المحتل من انجلترا بمساعدة اسبانيا كان سيقبل موازين الحرب لأنه سيقطع طريق التجارة الانجليزية من وإلى البحر المتوسط وتجموع انجلترا والاكثر من هذا ان امتلاك اسبانيا لجزر الكنارى والماريرا وغيره من الجزر يقطع طريق رأس رجاء الصالح أيضا فتختنق انجلترا نهائيا ولا شك أن هذه العملية كانت اسهل كثيرا على المانيا من غزو روسيا أو فتح جبهة فى شمال افريقيا .

العزلة وحلف الاطلنطى

أعلنت اسبانيا الحياد اثناء الحرب والتزمت به ومع هذا ارادت انجلترا أن تحاصرها اقتصاديا ودبلوماسيا بعد نهاية الحرب والحقيقة أن السبب ليس كذلك وإنما هو افشال المؤامرة اليهودية العالمية بتحويل اسبانيا لبلد شيوعى ففى مؤتمر بوتسدام وافقت انجلترا على استبعاد اسبانيا من الأمم المتحدة ثم سحب سفراء الدول من اسبانيا فى عام ١٩٤٦ وفى مايو ١٩٤٩ طلبت دول امريكا الجنوبية من الامم المتحدة استبعاد علاقتها مع اسبانيا امتنعت انجلترا من التصويب وكانت هذه أول خطوة فى رفع العزلة التى فرضت على اسبانيا حوالى ٤ اعوام ثم اعادت انجلترا علاقتها مع اسبانيا فى ١٩٥١ وان لم توافق على ضمها لحلف الاطلنطى (٢) .

(١) يوميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

(٢) السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب .. ك . م . وورهاوس

ومن هنا قررت ان تكفل المساعدة العسكرية لاسبانيا خارج أطار حلف الاطلنطي ووافق فرانكو على اقامة قواعد جوية امريكية على أرض اسبانيا مقابل دعم مالي وفي نوفمبر ١٩٥٥ زار دالاس وزير الخارجية الامريكى اسبانيا وألقى خطابا أشاد فيه بفرانكو وأستمرت انجلترا فى أصرارها على عدم ضم اسبانيا لحلف الاطلنطي ولكنها كانت لا ترى فائدة من القطيعة الاقتصادية مع دولة اوروبية ومن ثم وقعت معها اتفاقيات نقدية وتجارية وفى يوليو ١٩٥٩ أنضمت اسبانيا للهيئات التابعة للامم المتحدة وكانت هذه هى آخر خطوة لانهاء عزلة اسبانيا .

المعجزة الاقتصادية

كان فرانكو ديكتاتور على طريقة حكم العسكر قييد الحريات وكمم الافواه وعطل الدستور وجعل البرلمان شكليا واستبد برأيه وحدة فى كل الشئون ولم تحدث الفرجة فى هذا الحكم المطلق الا فى منتصف الستينات فاصبحت الأمور أفضل نسبيا حتى وفاة فرانكو فى ١٩٧٥ والسؤال هنا ما هو البديل لحكم فرانكو ؟ هل هو الحكم الشيوعى أم الحكم الديمقراطى الاحتكارى اليهودى ؟ هذا عن الجانب السياسى أما عن الجانب الاقتصادى فقد أعاد فرانكو بناء بلاده ونهض بها من عثرتها وطور الزراعة والصناعة بشكل يشبه المعجزة واصبحت اسبانيا مكثفية ذاتيا مستغنية عن الشركات الاحتكارية اليهودية وقروض البنك الدولى اليهودى وبعد أن كانت اسبانيا تصدر عمال المجارى إلى أوروبا أصبحت الدولة السياحية رقم ١ فى العالم يفد اليها مليون سائح سنويا .

وثق فرانكو علاقته بالكنيسة الكاثوليكية إلى أبعد الحدود وبنى صليباً من الحجارة يزيد ارتفاعه على برج أيفل كرمز لامجاد الكاثوليكية وقد عرف عن فرانكو عداؤه الشديد للماسونية ومنظماتها ومحافلها وقد أغلق

كل ما يتصل بها وفي الحقيقة أن قام به فرانكو عموما يعد دليلا على إمكانية افشال المؤامرة اليهودية العالمية وعدم التهويل من خطرها بشرط أن تكون هناك ارادة شعب صلبة وجنرالات مخلصين عظاما مثل فرانكو ومن معه .

لقد حارب فرانكو المخطط اليهودى فى تحويل اسبانيا لدولة شيوعية الحادية ترفض الدين وتركله ونجح فى هذا كما حارب الماسونية التى تبث الافكار اليهودية وحارب الشركات الاحتكارية والبنوك اليهودية ونجح أيضا فى كل هذا مما أثار غيظ اليهود وحتفهم فشوهوا صورته فى وسائل الاعلام التى يسيطرون عليها وقد كان المخطط يتمثل - فى رأى - فى ايقاع الدول الرأسمالية فى حرب عالمية ويعد انهاك قواها تطبق روسيا من الشرق واسبانيا الشيوعية من الغرب على المانيا وفرنسا فتقع أوروبا فرسة للشيوعية ولكن فرانكو أفضل المخطط .

بحسب فرانكو كونه أنقذ اسبانيا من الشيوعية من عام ٣٦ / ١٩٣٩ إلى عام ١٩٨٩ العام اذى سقطت فيه الدول الشيوعية فى أوروبا الشرقية ثم سقطت بعد ذلك فى الاتحاد الوفياتى نفسه ولكن مازال هناك شيوعية فى الصين ذات المليار نسمة وأخرى فى فيتنام وثالثة فى كوريا ورابعة فى كوبا فمن يدرى ماذا كان يخبئ القدر لاسبانيا لو لم يظهر فرانكو ومن كان يدرى ما سيحدث لو كانت اسبانيا اشتركت فى الحرب مع المحور لربما تغير وجه التاريخ وأصبح العالم تحت السيطرة الالمانية بدلا من السيادة اليهودية .

أصحاب الثورات

غاندى

مقاطعة منتجات الغرب

البداية فى جنوب افريقيا

موها نداداس كرمشند غاندى ولد بالهند عام ١٨٦٩ ودرس بالهند ثم أتم دراسته للقانون فى انجلترا وعمل محاميا بعد عودته ثم سافر لجنوب افريقيا ولس بشاعة التمييز العنصرى ضد السود والهنود وفى عام ١٩٠٧ ارادت الحكومة أن تجرى احصاء للسكان على اساس عنصرى فحضر غاندى الهنود علىرفض التسجيل بالدفاتر الحكومية والترحيب بالسجن فى سبيل ذلك ورفع شعار « أن الاخلاص للملك يقتضى الأخلص للملك الملوك (الله) » وبناءا عليه حوكم غاندى وصدر الحكم بسجنه ٣ شهور واتفق معه سمسطين (رئيس الحكومة) على أن يكون التسجيل اختياريا ولكن سمسطين نفسه لم يلتزم بالاتفاق فطلب غاندى من اليهود شهادات التسجيل فاستجابوا فحكم على غاندى بالاشغال الشاقة فى ١ / ٦ / ١٩١١ ثم افرج عنه فى عام ١٩١٤ ثم غادر جنوب افريقيا عام ١٩١٥ إلى مدينة أحمد ابااء بالهند .

أخلاق الوعود ومذابح

كمن غاندى بصلاح الطبيعة البشرية واستعدادها الفطرى للاستجابة للرأى والفعل الحميد وأن هدف الدولة ليس الاستحواذ على أسباب القوة والسيطرة لمجرد القوة كما يجب عدم اضاء الزعامة والامجاد على الاشخاص وعدم الخشية من أحد الا الله وأن العنف لا يولد الا المزيد من العنف وافتتن بنزعة تولستوى التى ساقته لتوزيع الاراضى على الفلاحين .

كون غاندى حزب المؤتمر وأقسم الاعضاء على تجنب العنف والتزام الصدق والعفة والشجاعة وكانت انجلترا قد وعدت الهند بالحكم الذاتى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ولم تنفذ الوعد لا بل وأصدرت قانونا مقيدا لحرية المواطنين وبتيح للسلطات الاعتقال بدون محاكمة ومن هنا اعلن غاندى يومى ٣٠ / ٣ ، ٦ ، ٤ / ١٩١٩ يوم اعتصام عن العمل وصيام واستجاب شعب الهند ففى كلكتا تجمع الف مواطن واشترك فى الاعتصام المسلمون والهندوس من كافة أنحاء الهند ولكن وقعت بعض الاضطرابات اذ أن بعض المعتصمين أعتدوا على الشرطة فقبض على غاندى المحرض على الاعتصام .

فى ١٣ / ٤ / ١٩١٩ وقعت مذبحه فى مدينة امرستار اذ أمر أحد ضباط الجيش الانجليزى باطلاق النار على الهنود فقتل المئات وجرح الألوف وبعد المذبحه قام الضابط المسنول بجلد ومحاكمة عشرات الهنود ولا يشبه هذه المذبحه فى بشاعتها سوى مذبحه دنشواى وقد قرر حزب المؤتمر بزعامه غاندى اعتبار يوم ١٣ / ٤ / ١٩١٩ يوم حداد وطنى واسفر التحقيق الذى أجرته انجلترا (الديمقراطية) عن مكافأة الضابط السفاح (١) ولكن حرب المؤتمر شكل لجنة للتحقيق أصدرت حكم بالادانة وطلبت تبرعات لا قارب الضحايا وبعدها وضع غاندى دستوراً للحزب عام ١٩٢٠ .

لكى يثبت شعب الهند وحدته الوطنية أمام انجلترا هتف الهندوس فى المظاهرات السلمية الله اكبر وهتف المسلمون « باندى ماكارم » وأفتى علماء المسلمين بحتمية التخلّى عن وظائف الحكومة والجيش وقاطع الشعب الهندى استقبال امير ويلز عندما وصل إلى بومباى فى ١٧ / ١١ / ١٩٢١ ووقعت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين وتحت وطأة هذه الاعتداءات اضطر الهنود لاشعال النار فى مراكز البوليس وبالتالي قبض على الالاف من أعضاء حزب المؤتمر وقد انزعج غاندى من انجراف الحزب إلى العنف كرد على العنف مما يناقض المضمون السلمى لنظريته التى يسميها حركة العصيان المدنى وقد أقر غاندى بكل التهم الموجهة له وقال أن انجلترا تستغل الهند ولا تعترف بادميتنا ثم اطلق سراحه بعد حوالى عامين فى ٥ / ٢ / ١٩٢٤ (١) .

العصيان المدنى ومصيره الملح

استخدم غاندى مغزلا يدويا لصنع نوع من الرداء الوطنى وقلده عدد كبير من الهنود كما كان يحلب شاته بنفسه ويشرب لبنها فى اشارة للاستغناء عن المنتجات الانجليزية ومن هنا هبطت واردات المنسوجات الانجليزية بمقدار الثلث مما أضر بمصالح الرأسماليين الانجليز وفى ديسمبر ١٩٢٨ أنذر حزب المؤتمر حكومة انجلترا بضرورة منح الهند مرتبة الرومينون وهى ما يشبه الحكم الذاتى قبل نهاية عام ١٩٢٩ وفى مارس ١٩٢٩ سرت موجة من حرق النسيج الانجليزى فى الهند فى اشارة واضحة لمقاطعته وفى ٣١ / ١٢ / ١٩٢٩ اعلن حزب المؤتمر استقلال الهند بعد تجاهل انجلترا للطلب السابق الاشارة اليه وقال غاندى « الخضوع للحكم الانجليزى جريمة ضد الله والانسانية » .

أستمرت حركة العصيان المدنى السلمية ثم قرر غاندى تسيير مسيرة الملح الشهيرة مالم تلغى السلطات المحلية الضريبة المفروضة على استهلاك

(١) غاندى قدس السياسة . نزاد شيل

وانتاج الملح ولما لم يتلقى غاندى ردا اذ أصمت انجلترا ادنيها عن نداء العقل
قام ٧٩ شخصا بقيادة غاندى فى ١٢ / ٣ / ١٩٣٠ بالسير على الاقدام
٣٢٠ كيلو مترا إلى مدينة داندى على شاطئ العرب وهناك على البحر
قاموا باعداد الملح بدلا من الاعتماد على الشركات الأجنبية وشاع هذا
السلوك فى كل الهند اقتداء بغاندى وهكذا عادت الشرطة لتقبض على
غاندى .

اعلن السفاح تشرشل « ان انجلترا ستظل سيدة الهند أبد الابدين ودهر
الداهرين ولا بد من سحق من يتحدون سلطان انجلترا » ومع هذا اضطرت
انجلترا للافراج عن غاندى ولكنها اعلنت خطر حزب المؤتمر وفى ١٣ / ٩ /
١٩٣٢ أعلن غاندى الصيام حتى الموت احتجاجا على تخصيص دوائر
لطائفة المنبوذين (وهى طائفة تحتقرها الديانة الهندوسية ولكن غاندى يؤمن
بالمساواة) واضطرت الحكومة للتنازل والغاء لجان المنبوذين .

استقلال الهند وباكستان

كانت الهند دولة اسلامية منذ العهد المغولى ولكن الاحتلال الانجليزى
نجح فى تحويلها لدولة ذات اغلبية هندوسية ثم نجح على المدى الطويل فى
سياسة فرق تسد قنتسابكن العلاقة بين المسلمين والهندوس فالتقى غاندى
مع محمد على زعيم المسلمين فى الهند عدة مرات خرج بعدها غاندى
ليصرح أنه ليس فى طاقة بشر حل معضلة العلاقة بين الهندوس والمسلمين
وهكذا طالبت الرابطة الاسلامية بزعامة جناح يحق تقرير المصير لمسلمى
الهند فظهرت فكرة تقسيم الهند لدولتين .

كانت الحرب العالمية الثانية قد اشتعلت وطلبت انجلترا من الهند اعلان
الحرب على المانيا فرفض غاندى واعلن استمرار حركة العصيان المدنى فقبض
عليه ثم اقتربت القوات اليابانية من حدود الهند عام ١٩٤٢ فكان لا بد من

ترضية الهند فافرج عن غاندى ولكنه رفض الاشتراك فى الحرب وقال ان
انجلترا لو انسحبت من الهند لما غرت اليابان على الهند فقرر الفاح تشرشل
الدفاع عن الامبرالية باستخدام اساليب العنف ضد حزب المؤتمر وغاندى فقبض
عليه فى ٩ / ٨ / ١٩٤٢ وعندما انتهت الحرب وسقط الطاغية تشرشل فى
الانتخابات جاءت وزارة العمال وقررت البدء فى تحديد مستقبل الهند وفى
مارس ١٩٤٦ اعلنت انجلترا حق الهند فى تكييف وضعها الدستورى وفى
١٩٤٧ توج غاندى جهوده بموافقة انجلترا النهائية على استقلال الهند
وقسمت لدولتين الأولى للهندوس والثانية للمسلمين وتسمى باكستان
ولكنه لم يلبث ان صدم قيام حربين متتاليتين بين الهند وباكستان ثم
اغتيال فى ٣٠ / ١ / ١٩٤٨ .

كمنت عظمة غاندى فى عزوفه عن الشهرة وكونه عاش محرما على نفسه
ملذات الحياة وأطايبها ذلك أن داء الهند الويل هو الفارق الشاسع بين
التخمة والجوع بين الغنى والفقير فضرب بذلك المثل لكل الحكام الذين
يرتعون فى القصور ويتركون شعوبهم تتضور من الجوع أى أن ما حدث هو
رد فعل لهذا السلوك الخاطئ ولكننا لا نحبهه عموما لانه يحرم زينة الحياة
الدنيا ويحسب لغاندى الاستخدامه لمنتجات الهند حتى يستغنى عن
منتجات الغرب حتى يصبح قرار الهند بيدها وكان سلوكه قدوة لكل الشعب
كما أنه بعد أن نجحت الهند فى الحصول على الاستقلال رفض منصب رئيس
الوزراء والمناصب التنفيذية ودل هذا على أن شهوة الحكم لا تسيطر عليه .

لماذا اعتنق غاندى الهندوسية

اقتنع غاندى أن الهندوسية هى دين البشرية (!) وأنها تضم أفضل ما
فى الاديان جميعا لأنها تتضمن الاقلاع عن العنف والمحبة بأوسع معانيها
(ولكن ليس كل المواقف تقتضى الاقلاع عن العنف) ورأى أن الحشود

الحاشدة من الالهة الهندية مجرد الاف مؤلفة من أسم واحد وهو موقوف يقترب من التوحيد وقد درس غاندى الانجيل ومست اقوال المسيح شغاف قلبه « أحبوا اعدائكم . باركوا لاعنيكم » « من لطمك على خدك الأيمن أدر له الأيسر » وقال أن هذه الموعظة هي التى أوحى له فكرة المقاومة السلبية (عجبا ألم تتضمن الديانة الهندوسية محبة أكثر من جميع الأديان) وقد يعتقد القارئ أن المقاومة السلبية هزت العالم وكانت هي السبب الرئيسى فى منح الهند الاستقلال اذ كان الهند يقفون فى صفوف متراصة ليتلقوا الرصاص الانجليزى ثم تأتى النساء لتحمل الجثث لتعود صفوف جديدة لتتلقى الرصاص وهكذا دواليك والحقيقة أن إنجلترا منحت للهند الاستقلال لأنها وجدت الوضع هناك يغلى شابة لما حدث فى الولايات المتحدة قبل الاستقلال كما أن إنجلترا نجحت فى سياسة فرق تسد بين المسلمين والهندوس ووجدت أن الاستقلال سيؤدى زيادة صادراتها للهند اذ اتبعت الهند سياسة الأكتفاء الذاتى لتعاقب إنجلترا على عدم منحها الاستقلال .

عندما سألوا قاتل غاندى عن سبب القتل قال « أنه يحب المسلمين كثيرا فلقد أحبهم أكثر من نفسه حتى أنه ضحى بمصالح الهند ارضاء للمسلمين » (يقصد الموافقة على استقلال باكستان) ولقد قرأ غاندى كتاب « البطل ثيبا » لمؤلفه كارليل والذى يوضح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العطرة وقرأ العديد من المؤلفات الأخرى وفى هذا يقول غاندى « لقد درست الاسلام وعرفت من خلاله قيمة الانسان وحقوقه والاسلام هو الدين الوحيد فى العالم الذى يعطى الانسان صفته الحقيقة فلقد كرمه فى كتابه الكريم والاسلام هو الذى ساوى بين الانسان وأخيه فلا تحرموا الانسان من المساواة التى نادى بها الآسلام فالعظيم الخالد إلى الأبد محمد بن عبد الله

كان قادرا على السيطرة على العالم كله ومع ذلك ترك نفسه انسانا ولم تستطع شهوة الشيطان فى السيطرة أن تحوم حوله فعاش نبى الاسلام رسولا بشرا عاديا أمام أخوانه من الناس كواحد منهم رغم أنه اصطفاء ألهى .. ان نبى الاسلام الذى قادنى (١) إلى المنارة بتحرير الهند وكل من يتعرف على الاسلام تشف روحه وتصبح عظيمة « ربما يحاول غاندى أن يجامل المسلمين حتى تنجح الوحدة الوطنية هناك ولكن هناك كلمات لا يمكن أن تكون مجاملة مثل « محمد اصطفاء الهى » « حقوق الانسان مصانة فى الاسلام » « الكتاب الكريم » .. الخ ولكن كيف يقتنع غاندى بكل ذلك ثم لا يسلم ؟ لا بل ويعبد البقرة ومن المعروف أنه لو بركت بقرة فى الطريق بالهند يتعطل المرور ولا يجرؤ أحد أن يزيحها عنه والخلاصة أن الرجل له ايجابيات ذكرناها وأوضحناها وبعض السلبيات ولكن عقله المتفتح والذهن المتقدم فشل فى أن يبصر النور الواضح والهدى المبين فى الاسلام .

(١) الاسلام ورسوله فى فكر هزلاء .. أحمد حامد

أصحاب الثورات

ماو

شيوعية جديدة

ولد ماو تسي تونج عام ١٨٩٣ فى قرية شى هان كان ولاده فلاحا يعمل فى المزارع والحقول وفى عام ١٩١١ نشبت ثورة ضد الملك أدت للاطاحة به واعلنت الجمهورية الا ان الأمور سارت إلى الفوضى ولم تسيطر الحكومة المركزية على كل اقاليم الصين وكان ماو أحد مؤسسى الحزب الشيوعى الصينى عام ١٩٢١ وفى عام ١٩٢٥ وضع ماو كتابه الأول « تحليل طبقات المجتمع الصينى » وأكد على دور الفلاحين فى الثورة والتغيير بينما كان ماركس يرى أن الثورة تقع على عاتق العمال فقط وهكذا طبقها السوفيات لكن ماو أطلق شرارة الثورة الشيوعية فى الصين من الريف وليس من المصانع فى قرية هوتان معتمدا على الفلاحين ١٩٢٥ ثم عين رئيسا لاتحاد الفلاحين عام ١٩٢٧ وبدأ فى بناء الجيش الثورى من الفلاحين ليخوض أول مواجهة ضد الدولة وفشلت المواجهة ففر إلى الجبال ثم اسس قاعدة حمراء سرعان ما انتشرت فى اجزاء كبيرة من الصين ثم وزع الارض والاسلحة فى المناطق التى تحت حكمه لكنه تعرض لنقده عنيف من سلطات الحزب

الشيوعى ثم تم صلح بينه وبينها فى يونيو ١٩٢٨ فى المؤتمر الرابع للحزب فى موسكو فاستطاع بذلك توسيع القاعدة الحمراء (١) .

اصطدم ماو بقوات تشيانج كاي شك الرأسمالية الذى هاجم قوات ماو اربع مرات ثم انتصر عليه فى الخامسة فاضطر ماو للانسحاب فى اتجاه الشمال الغربى والقيام بالمسيرة الكبرى ثم رأس أمانة الحزب الشيوعى عام ١٩٣٥ ثم اضطر التعاون مع عدوه الرأسمالى فى مواجهة اليابان التى احتلت اقليم منشوريا ١٩٣٧ ثم هزمت اليابان ١٩٤٥ وكان السوفيات يضغطون للحل السلمى واجراء انتخابات لكن ماو أطلق مقولته الشهيرة « تخلوا عن اوهاكم واستعدوا للنضال » فقاطع الانتخابات التى نظمها تشانج كاي شيك ليبدأ حرب أهلية (٤٦ - ١٩٤٩) وانهزم ماو فى أول الأمر لكنه عاد ليشن هجوما رهيبا فى (٤٨ - ١٩٤٩) واحتل بكيت وشنغهاى وكاتتون حتى فر منافسة الرأسمالى إلى جزيرة تايوان وفى أكتوبر ١٩٤٩ أعلن ماو فى العاصمة بكين جمهورية الصين الشعبية بعد حرب أهلية استمرت ٣٦ عاما .

حارب ماو الفقر والتخلف والامية وبدأ مشوار التصنيع واعتنى بالتعليم والصحة وحول البلاد من النظام الرأسمالى إلى النظام الشيوعى اقتصاديا وقاد حملة ضد تعاليم كونفشيوس وهوفيلسوف صينى قديم حتى تحل محلها تعاليم ماركس التى لا تسمن ولا تغنى من جوع فعاش الشباب فى فراغ عقائدى وأحدث ثورة اجتماعية جعلت الولاء للفرد يتحول من العائلة للدولة .

الغى ماو البغاء ولما وجد أن الأمر صعبا حاول تقليد تجربة يوجسلافيا وهى جمع العاهرات وارسالهن لمزارع البطاطس فى موسم الحصاد وفى الصيف يعيدهن للمدن لـ « تسليية الساتحين » وقد خجلت بعضهن ورجعت عن

(١) اشهر القادة .. ابراهيم عبد النبي

الدعارة والتجربة فى رأى فاشلة لان المنطق الذى يحاول أن يسرف فلوس السائحين بأى شكل حتى ولو كان الثمن هو شرف البلاد هو منطق خاطئ ولو نظر ماو للمبادئ الاسلامية وطبقها لوجد فيها الدواء الناجح .

فى الخمسينات طبق ماو نظام الكوميونات وهى شبيهة بالمستوطنات الاسرائيلية والكرميونة تحقق النظام الذاتى زراعيًا وصناعيًا وتصدر فائض انتاجها للدولة ولا توجد ملكية فردية والمطاعم عامة (بما يشبه نظام الميس فى الجيش) ويفصل الاطفال عن ابائهم وابهائهم ويحرم الزوج من زوجته باستثناء العطلة الاسبوعية^(١) ومن الواضح ان هذا النظام يعظم قيمته العمل على حساب القيم الاسرية ويحرم الطفل من الحنان والدفء ويحرم الزوجة والزوج من السكن والمودة ويعادى الفطرة الانسانية المحبة للتملك والخصوصية فى الطعام والاسرار وما إلى ذلك اذ هو يساوى فى غير موضع المساواة .

قاد مشروع القفزة العظيمة للامام عام ١٩٥٠ ولكنه فشل ثم اعلن الثورة الثقتافية فى الستينات كحرب ضد البيروقراطية اذ أصدر «الكتاب الاحمر» شرح فيه فلسفة الثورة وأطاح بالرئيس ليوتشاوش وعددا من القيادات التقليدية معتمدا على الجيش والحرس الأحمر ووقعت مذابح كبرى وكان ماو ديكتاتوريا وحاكما مطلقا كمن الافواه وقيد الحريات وضع المعارضة وأضاع حرية الصحافة وأخرس كل صوت مناهض وقمع المسلمين وانهى مطالبهم بالاستقلال .

اختلف ماو مع السوفيات فى تفسير ٢٥ بند من النظرية الماركسية وظهر الخلاف واضحا عام ١٩٥٤ اثناء حكم خروشوف للاتحاد السوفياتى ورفض ان يكون الاتحاد السوفياتى هو النموذج الذى يحتذى به فى تطبيق الشيوعية والتبعية له ولم يعتبر موسكو قبله الشيوعية ونكاية فى الاتحاد السوفياتى

(١) ماوتسى تونج .. روى ماك جريجور

أيد قيام كتلة عدم الانحياز وشارك فيها بدور ايجابي فكان در فعل ان اعترفت مصر بدولة الصين الشعبية بزعامة ماو وتلتها العديد من الدول ففكت الصين بذلك من الحصار الدبلوماسي الذي مارسته عليها أمريكا ونجحت أيضا في اختراق الستار الحديدي الذي فرضه الاتحاد السوفياتي على دول أوروبا الشرقية اذ أقامت علاقات وثيقة مع البانيا في عهد أنور خوجة وفجرت الصين القنبلة النووية وأنضمت إلى الامم المتحدة كأحد الدول الخمس العظمى وأصبح لها حق الفيتو ولم تتحسن العلاقات مع أمريكا الا في نهاية عهد نيكسون بسبب زيادة فريق كرة الطاولة (البينج بونج) الأمريكي للصين وكان ماو قد ساعد كوريا الشمالية الشيوعية ضد أمريكا اثناء الحرب الكورية ثم ساعد فيتنام ضد أمريكا نعى ماو على أمريكا والاتحاد السوفياتي مخططات الهيمنة على الشعوب بينما كانت الصين تقمع شعب تركستان المسلم لا بل وتحتل نيبال وتحاول أن تفرض عليها معتقدات مخالفة لدينها واعتقلت زعيمها الدلاي لاما وكما سقطت الشيوعية في الاتحاد السوفياتي بسبب الاتحاد اساسا فستسقط في الصين وكما تفكك الاتحاد السوفياتي وتحمرت الشعوب التي تحت سيطرته فسيحدث هذا في الصين وكما سقطت قماثيل لينين وستالين فستسقط قماثيل ماو قريبا وأن غدا لناظره قريب .

أصحاب الثورات

كرومويل

جمهورية إنجلترا

خطة عودة اليهود لإنجلترا

ربما لا يعرف الكثيرون أن هناك جمهورية أقيمت في إنجلترا في القرن السابع عشر واستمرت لمدة ٩ أعوام ثم أعادت الملكية بعد ذلك إلا أن الأحداث التي وقعت في هذه الفترة مازالت أثارها باقية حتى الآن فقبل ثلاثة قرون ونصف تقريبا من قيام هذه الجمهورية طرد ملك إنجلترا اليهود لا نسايتهم في الأرض وتحكمهم في الاقتصاد وبدأت دول أوروبا تقلد إنجلترا وعندما بدأ النفوذ اليهودي يتسلل تدريجيا لهذه البلاد صمم اليهود على الانتقام من إنجلترا بقتل ملكها وكذلك بعودتهم ثانية إلى هناك .

شرعت الخلايا العميلة لليهود في إنجلترا في بذر بذور الشقاق بين الملك وحكومته وبين أرباب العمل والمستخدمين وبين الدولة والكنيسة ودس المتأمرين بخبث نظريات متناقضة تنادى بحلول مختلفة في أمور السياسة والدين لتحويل المجتمع الإنجليزي لمعسكرات متنايدة فلما وقع الخلاف بين ملك إنجلترا شارل الأول وبين البرلمان أفضل علماء المرابي العالمي اليهودي مناسح بن اسرائيل بالقائد الإنجليزي المعارض اوليفر كرومويل وعرضوا عليه

تمويله بمبالغ طائلة من المال للاطاحة بالعرش الانجليزي مقابل عودة اليهود لانجلترا وقد لعب اليهودى البرتغالى كارفاحال دور المخطط الرئيسى للشئون العسكرية لعمليات كرومويل اذ حول اتباعه لجيش نموذجى جهزه باحسن الاسلحة والمعدات وبدأ فى تهريبهم تدريجيا لانجلترا حيث يقوم سفير البرتغال فى انجلترا اليهودى دى سوز بالتخطيط للموامة وتجنيد العملاء .

تبين أحد الوثائق حجم الصفقة المنعقدة بين كرومويل والمتأمرين اليهود اذ بعث كرومويل لهم فى ٦ / ٦ / ١٦٤٧ « سوف اذافع عن قبول اليهود فى انجلترا مقابل المعونة المالية ولكن ذلك مستحيل مادام شارل حيا لا يمكن أعدام شارل (الملك) دون محاكمة ولا نملك اساسا وجيها يكفى لاصدار حكم باعدامه لذلك نحن ننصح بأغتياله » فرد المحاخام برات أحد زعماء المؤامرة فى ١٢ / ٧ / ١٦٤٧ « سوف نقدم المعونة المالية حالما تتم إزالة شارل ويقبل اليهود فى انجلترا والاغتيال خطر جدا وينبغى إعطاء شارل فرصة للهرب (كان فى السجن) وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سببا وجيها للمحاكمة والأعدا » .

المذابح الجمهورية واعدام الملك

وهكذا تمكن كرومويل بمساعدة الشبكات التخريبية اليهودية من الانقلاب على الملك والانتصار عليه بعد حرب أهلية طويلة ثم القبض عليه ثم تنفيذ تعليمات اسياره اليهود باتاحة الفرصة للملك الهرب فهرب فعلا ثم القبض عليه وأسرع كرومويل بتنفيذ التصفية الجسدية فى اعضاء البرلمان الموالون ومع هذا قرر البرلمان بالاغلبية قبول التنازلات التى قدمها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه وكان معنى هذا عدم حصول كرومويل على المال الموعود به فصدرت أوامر بتطهير (قتل) كل من صوت لصالح الملك

وهكذا لم يبق بعد المذبحة سوى ٥٠ عضوا استولوا لحساب كرومويل على السلطة المطلقة (١) .

فى ٩ / ١ / ١٦٤٩ أعلن كرومويل تشكيل محكمة العدل العليا ومهمتها محكمة الملك ولم يستطع المتآمرون أيجاد محام انجليزى واحد يقوم بدور المدع العام فجاء يهودى أجنبى عميل لمناسح بن أسرائيل وأدين الملك بالتهمة التى وجهها لها المرابون اليهود ونفذ فيه حكم الاعدام بالمفصلة علنا وهكذا انتقم اليهود من ملك انجلترا الذى طردهم منها قبل ٣٥٩ عام وتلقى كرومويل ثمن جريمته وباع انجلترا لليهود مقابل حصوله على المال وأعادهم لانجلترا بعد طردهم وهو عمل شبيه بما قام به يهوذا من تسليم المسيح عليه السلام مقابل ثلاثين قطعة من الفضة .

السيطرة على الاقتصاد

لم يكن الانتقام من أى ملك لانجلترا وعودة اليهود لانجلترا هما الهدفين الوحيدين للمؤامرة بل ارادوا السيطرة على اقتصاد انجلترا فكان لابد من توريثها فى عدة حروب لا جدوى منها حتى يضطر عميلهم كرومويل ومن بعده للاقتراض منهم وأخذت ديون الدولة تزداد حتى نجح اليهود - فيما بعد - فى انشاء ما يشبه البنك المركزى فى انجلترا وكان دور كرومويل هو الهجوم على ايرلندا فى ١٦٤٩ ثم وقعت ثورة ضده نجح فى القضاء عليها ثم حاول ابن الملك أن يستعيد ملك أبيه ولكن كرومويل انتصر عليه وفى ١٦٥٢ حارب كرومويل هولندا وفى ١٦٥٦ وقسعت اضطرابات فى المستعمرات الاجنبية استنزفت انجلترا بهدف افقارها لتقع فريسة فى أيدي المرابيسن اليهود .

(١) أحجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

أحتلت انجلترا ايرلندا وطردت سكان الضر (ايرلندا الشمالية) وحلت محلهم مستعمرين بروتستانت ولكن فى عام ١٦٤١ تمكن الايرلنديين من الانتصار على المتوطنين فقام كرومويل واستعاد سيطرة انجلترا على ايرلندا وازاقها المر والعلقم عقابا لها على مقاومتها الاستعمار الانجليزى وقتل ٣٠ الف ايرلندى وتوسع فى الضرائب وزاد الاضطهاد الدينى والتمييز العنصرى (١) .

ديكتاتور يلغى المسيحية

لقد أعدم ملك انجلترا بزعم أنه ديكتاتور لا ينفذ رغبات البرلمان وجاء كرومويل ورغب فى حل البرلمان بدعوى أنه لا يمثل الشعب الانجليزى - وكان قبل ذلك قد قتل عددا كبير من اعضائه وهكذا دخل البرلمان بصحبة بعض جنده وأمر (٢) جنده بطرد النواب واصبح حاكما مطلقا وأطلق على نفسه لقب حامى الجمهورية ولكن التاريخ (اليهودى) تغاضى عن ديكتاتورية كرومويل ولم يقل أن انجلترا استبدلت ديكتاتور بديكتاتور افظع منه لا بل وعميل لليهود وكان يعرف ان الشعب لا يطيقه فقد قال « ٩ من أصل ١٠ يكروهنى ولكن ما أهمية ذلك أن كان العاشر مسلحا » (٣) .

اذ كان كرومويل عميلا لليهود فقد حل نظام الاديرة فى انجلترا وهدف بذلك للقضاء على اعداء حركة انفصال كنيسة انجلترا عن روما (الكنيسة الأم) وهم الرهبان الذين يمثلون جند البابوية ونهب كرومويل ايرادات الاديرة وقد كانت البداية عندما زعم أن هناك فسادا فى الاديرة ثم بدأ بالتدرج فى تطبيق خطته الاجرامية فقد نشر مذهب البيورتانز المتأثرة بشدة مذهب

(١) التاريخ الاوروبى الحديث .. د. حلال يحي

(٢) مختصر تاريخ اوربا الحديث .. د. زينب عصمت راشد

(٣) الطاغية .. د. أمام عيد الفتح أمام

كالفن البروتستانتى وهى مسيحية مهورة نشره بالحديد والنار وبالسيف على حساب المذهب الكاثوليكى الأم^(١) وقد منح كرومويل لليهود العائدين جميع الحقوق المدنية بعد ان كانوا سابقا مواطنين درجة ثانية ثم منع العمل يوم السبت (اليهودى) ! وارغم المسيحين على قراءة التوراة طوال يوم الأحد وألغى الطقوس الدينية المسيحية^(٢) وكان مجلس الدولة مكونا من ٧٠ عضوا أسوة بعدد أعضاء السنهدرين (المجلس الاعلى اليهودى القديم) .

وقد بعث اثنان من البيورتانز البروتستانت فى عهد كرومويل بالاحترام التالى « ليكن شعب انجلترا أول من يحمل أبناء وبنات اسرائيل على سفنهم إلى الأرض التى وعد بها أجداءهم ابراهيم واسحاق ويعقوب لتكون أرثهم الأيدى »^(٣) .

ان ما ذكرنا لا يدع مجالا للشك أن كرومويل كان عميلا لليهود والأدهى أنه كان مستولا عن عودة اليهود لانجلترا وبالتالى عن كل الجرائم التى ارتكبتها اللوى اليهودى هناك حتى الآن وفى المستقبل مثل احتلال مصر والهند والمذابح التى وقعت هناك ووعد بلفور وعن وقوع الاقتصاد الانجليزى ثم العالى فى أيدي اليهود والتحكم فى سياسة البلاد المختلفة وامتلاك وسائل الضغط على الغير فلا شك أن شخصية كرومويل من الشخصيات المؤثرة فى التاريخ بالسلب وما قام به يعد أكبر دليلا على صحة نظرية المؤامرة .

(١) النشاط السرى اليهودى فى الفكر والممارسة .. غازى فريج

(٢) المخططات التلمودية اليهودية والصهيونية .. أنور الجندى

(٣) الصهيونية غير اليهودية .. رجبنا الشريف

كليمنصو

الإلحاد اليهودي ضد ألمانيا

الملحد

كليمنصو عضو في مجلس النواب الفرنسي عام ١٨٧٦ وهو من الحزب الرأىيكالى الجمهورى وأخذت مواهبه تتجلى حتى لقب بمسقط الوزارات وعمل فى الصحافة من ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٢ وفى عام ١٩٠٦ تولى رئاسة الجمهورية واستمر فى المنصب حتى ١٩٠٩ وهو أمر نادر فى الوزارات الفرنسية التى لا تبقى عادة فى الحكم سوى بضعة أشهر وجاءت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ فدفع للحكم ١٩١٧ حيث تحقق النصر لفرنسا وحلفائها ١٩١٨ .

كان كليمنصو ملحدا وتفاخر بهذا وجاهر به ففى أحد الحوارات قال أن الرهينة (الدين) هى التى أدت لخسارتنا حرب ١٨٧٠ (من ألمانيا) ولكن تأخذ بثأرنا يجب أن يعهد بالقيادة لرجال من اليسار (شيوعيون) أو رجال تخلصوا من أوهام روما (الكاثوليكية) مع أن الحقيقة أن الذين ماتوا من الزنا وأمراضه فى فرنسا أكثر مما ماتوا فى الحرب ضد ألمانيا ١٨٧٠ .

بعد نقاش حاد فى مجلس النواب تحدث كليمنصو مع زملاءه فقال « ألم

يعرفوا بعد أن الدين خدعة !!! يوعدون بعد القبر بما يحصلون عليه فى حياتهم .. من واجبنا تنوير أذهان الناس « واعتقد كليمنصو أن الدين هو فروض غامضة ونظريات خيالية ورأى المحللون أن أيمانه بالوطن حل مكان أيمانه بالدين وحتى فى نهاية حياته كان يسخر من الدين قائلاً « لو كان الله موجوداً لرأيناه » ولم يكتف هذا بل أصدر مجلدين ضخمين سماهما « فى مساء الفكر » أبدى فيهما عقيدته الالحادية وعندما قال المتدينين أن كليمنصو لن يحظى بجزاة عسكرية لكونه ملحداً رد كليمنصو عليهم بأنه « لا يعترم الموت » !!!

أن كليمنصو الذى خاض معارك سياسية ضخمة وتغلب على الجميع وكانت له ٨٠٠ عشيقة و٤٠ ابن غير شرعى^(١) وكان يذهب لمحل به رسوم تمثل نساء عاريات فى كل الأوضاع الممكنة وأرسل رسائل سافرة فى أحاديثها الجنسية لعشيقاته المثلات وغيرهن وقال لاحداهن مرة « أنت جديرة بالعبادة » فالعاهرة جديرة بالعبادة والله ليس جدير بالعبادة !!! وقد ناهض وعارض الوزير الفرنسى « دلكاسيه » لا لشيء الا انه عشق ممثلة عشقها هى من قبل ونفهم من ذلك أن جسده كان يحكم عقله وليس العكس .

كان هناك شخص يدعى بولانجيه دعا للانتقام والثأر من المانيا وقد التقى كليمنصو ببولانجيه واتفق انه فى حالة تولى كليمنصو الوزارة أن يكون بولانجيه وزيراً للحربية وقد حصل بولانجيه فعلاً على هذا المنصب الا أن كليمنصو ولم يتول الوزارة ومن هنا سرت اشاعة ان الفضل فى تولى بولانجيه لمنصبه هو كليمنصو خصوصاً أنه كان يشترك معه فى حقه الشديد على المانيا وعندما سأله لماذا يكره المستعمرات (الفرنسية) قال « لأنها تبعدنا أكثر عن المانيا ويجب أن يكون الأخذ بالثأر امامنا » وهذا يبين النوايا العدوانية المبيتة ضد المانيا وبعد أن انتحر بولانجيه - من أجل

(١) زوجات لا عشيقات .. حمدى شفيق

أمرأة - أعترف كليمنصو ان بولانجية صنيعته أى أن المطالبون بالشأهم الزانى والمنتحر من أجل امرأة .

هامي اليهود

لما كان كليمنصو معاديا للمسيحية ملحدا تلقفته الايادى أياها لتستغله فى قضية هامة وخطيرة فى هذا الوقت هى قضية الضابط اليهودى دريفوس الذى حكم عليه بالنفى بعد ثبوت تهمة الخيانة - لصالح المانيا - عليه ولما لم يكن لكليمنصو قراء كثيرون فقد تنازل عن قلمه لكاتب يدعى أميل زولا وزعم هذا أن الحكم على دريفوس كان بسبب مستندات سرية للغاية ثم اقترح كليمنصو عنوان للمقالات يسمى « أنى أتهم » وتوقع أن تكون الكلمة تاريخية وأصبحت فعلا كذلك اذ صار هذا المقال من أشهر المقالات فى التاريخ وقد حوكم زولا على هذه المقاولات وأعتبر كليمنصو أن الحكم على دريفوس وزولا هو ضربة من اليسوعيين (أهل الدين) وفيه خرق لحقوق الانسان ومبادئ الثورة الفرنسية (اليهودية) فرفع شعار « رجال الكنيسة هؤلاء هم الاعداء » وأخيرا وبعد سنوات طويلة تم تبرئة دريفوس من التهم المنسوبة اليه وكان هذا الحكم بمثابة نقطة تحول هامة وخطيرة فى انتصار اليهودية على المسيحية وظهور الصهيونية بشكل سافر على يد هرتزل .

المعارض

بعد أن خرج كليمنصو من الوزارة أخذ يزايد فى صفوف المعارضة ففى فبراير ١٩١٢ نوقشت المعاهدة الفرنسية الالمانية التى تقضى بحرية تصرف فرنسا فى المغرب مقابل اهداء فرنسا لالمانيا قسم من الكونجو الفرنسى فتحدث كليمنصو وقال أن ما حدث يمثل حسان طروادة لالمانيا التى تزيد تسليحها بكميات كبيرة وشهيتها لا تشبع والحقيقة أن القطعة التى أهدتها فرنسا لالمانيا كانت صحراء جرداء بينما كانت المغرب غنيمة كبيرة فرنسا ثم

وأن كان كليمنصو ظل لمدة ٣٠ عاما ينادى بالثأر لالمانيا وقد تولى الوزارة ٣ أعوام فلماذا لم يحارب المانيا فيها ؟ لأن اسياده الممولون الدوليون اصحاب البنوك العالمية وتجار السلاح لم يأمره بذلك لانها لو اشتعلت فى هذا الوقت لما انضمت اليها كل الدول التى يرغب هؤلاء فى اشتراكها ولكنها اشتعلت فى الوقت الذى اختاروه لها وهو ١٩١٤ .

حرب إبي النهاية

قامت الحرب العالمية الأولى (وكليمنصو فى المعارضة) وزعمت فرنسا أن المانيا هى البادئة بالقتال وفى عام ١٩١٧ وقعت الثورة البلشفية وعلى مدى ٧٠ عاما كان لها حسنة واحدة أنها كشفت بالوثائق النوايا العدوانية لكل من روسيا وفرنسا ضد المانيا وعندما حان الوقت الذى يجب أن يتولى فيه كليمنصو (عميل اليهود) فح اليهود فحيحهم بطرقهم المعتادة فهتف الناس فى الشوارع والميادين والخنادق « ليتول كليمنصو السلطة » وكانت الضغوط شديدة من الفوعاء والدهماء على رئيس الجمهورية فوعد أن يدعو كليمنصو لتشكيل الوزارة بمجرد سقوط الوزارة الحالية وكان سقوط الوزارة أمر سهل أو كأنه قلى بيض فى بلد يسمى بالديمقراطى .

مضت شهران وسقطت الوزارة وجاء كليمنصو (نوفمبر ١٩١٧) ولأن كل شئ معدا من قبل فقد كانت الوزارة مؤلفة فى رأسه ورأى البعض أنه تولى فى ظروف صعبة حيث دعاة الهزيمة منتشرون فى الشعب وعلى جبهة القتال وان كان هذا صحيحا الا أن النشاط الشيوعى الراعى للانهزامية كان فى المانيا أكثر بكثير منه فى فرنسا أوضح كليمنصو منهجه بضرورة مواصلة الحرب حتى النهاية فمن كان يرفض زيادة اعتمادات الحرب فالمو كفيل بالرد عليه وان العدالة ستأخذ مجراها والحق يقال أن الظلم هو الذى اخذ مجراه بعد الحرب .

فى مارس ١٩١٨ تقدم الالمان قليلا صوب باريس فأصيب كليمنصو بالذعر واجتمع مجلس الوزراء وقرر نقل كل شئ من باريس او نقل خزينة بنك فرنسا وسندات المصارف الكبرى والمحفوظات الاساسية للدولة واتخذت اجراءات لرفع الات المصانع أو تدمير ما لا يمكن نقله .

بعد فترة تغيير الموقف العسكرى فقد نزل مئات الالاف من الجنود الامريكان لمساندة انجلترا وفرنسا ضد المانيا والنمسا حتى اضطرت النمسا لطلب صلح منفرد فى سبتمبر ١٩١٨ فرد كليمنصو فى مجلس الشيوخ قائلا « فى نحو نصف قرن لم يمر يوم على فرنسا المسالمة !!! التى تعمل على تحقيق أمور أكثر سموا دون أن تصاب بجرح غير لائق من عدو لم يرض أننا أنقذنا أنفسنا بعد الهزيمة الوقتية حطام الشعور بالحق !!! والمطالب التى تمكناها من الاستقلال والحرية ! أنهم يعتقدون أن المواشى التى ساقوها لا تستطيع خلع النبر ! وأن الشعوب غير قادرة على تورات الشرف .. وبغير سبب معترف به وبغير انتحال عذرهمج المعتدى الامريكى على أرضنا ليسلبننا .. وتراجعت شعوب القيصر امام شعوب لها ضمير حر .. ان الشعوب المتأخية جميعا فى رباط الحق الانسانى ستصل للنصر الأكبر لاعلى مراقى الانسانية .. اذهبوا يا ابناء الوطن اذهبوا لتحرير الشعوب !!! من آخر فظائع القوة الغشيمة فمعكم فرنسا جميعا والعالم المفكر بأجمعه » (١) .

لقد بينا فى الفصل الخاص ببسمارك من كان المعتدى فى حرب بروسيا فرنسا ونسأل كليمنصو من هو المعتدى على مدى ٣ قرون مرورا بريشيلو ونابليون ؟ وأى سلام هذا الذى يتحدث عنه ؟ هل هو احتلال الجزائر وجنوب شرق آسيا ؟ وأى حق وأى شعوب يريد تحريرها ؟ هل هم جنود الجزائر والسنغال وكافة المستعمرات الذين أجبروهم على القتال مع فرنسا ؟ ان

(١) كليمنصو وحياته العاصفة .. ليون دوديه

كليمنصو يتحدث عن الاستقلال والحرية والله لكأنه يتحدث بلسان الشعوب المقهورة نعم التى قهرتها فرنسا أم الاستعباد والظلم والجبروت بلاد الظلم والطفيان وانتهاك حقوق الانسان دولة عنصرية والظلام والمذابح الذين استعمروا نصف العالم فى وحشية لا مثيل لها يبكون على مقاطعتى الازاس واللورين اللتان حرهما بسمارك من احتلالهما أما الآن وقد عادوا يتحدثون عن الاستقلال والتحرير والحق والحرية والعالم المفكر نعم أنه الفكر العفن فكر التلمود ولير توكولات حكماء صهيون .

فى ١١ / ١١ / ١٩١٨ وقعت الهدنة بحيث جعلت عودة المانيا للاعمال الحربية أمرا شبه مستحيل وأجبرت فرنسا على توقيع معاهدة فرساي التى تضمنت أن المانيا مسئولة عن اشتعال الحرب (وهى أكبر أكذوبة) وبناء على هذا أجبرت المانيا على دفع تعويضات مالية ضخمة وقد تم توزيع الادوار فى فرنسا كما يلى ويلسون امريكا معتدل لويد جورج انجلترا أقل اعتدالا كليمنصو المتشدد اورلاند واطاليا اقل المنتصرين حصولا على المكاسب (حتى تنضم ايطاليا المظلومة لالمانيا فى الحرب القادمة) وهكذا صمم كليمنصو ليس على استعادة الازاس واللورين وإنما على وضع اقليم السار تحت الرقابة الدولية لمدة ١٥ عام وتخفيض تسليح المانيا وعدم وجود صبغة عسكرية المانيا غرب نهر الراين ووافق المنتصرون على اراء كليمنصو ولم يكتف بهذا بل بعث بجنود سنغاليون (زنوج) ليدلوا الالمان فان كان الالمان لا يقبلون ذلك من الفرنسيين فما بالك بالسنغاليون كما حاول اثاره الانفصالية فى الولايات الالمانية القريبة من فرنسا مما زاد من حقد الالمان على الفرنسيين وجعل قيام حرب أخرى فى حالة عودة الالمان لقوتهم أمر مفهوما ومبررا .

الفاشل والعميل

فى ١٦ يناير ١٩٢١ عقد مجلس الشيوخ الفرنسى اجتماعا تمهيدا لانتخابات رئاسة الجمهورية وكان كليمنصو قد رشح نفسه للرئاسة وكان المفترض بعد أن حقق لفرنسا ثأرها التاريخى من المانيا حتى أطلق عليه الفوغاء « أبو النصر » أن يحصل عليها ولكن اعضاء مجلس الشيوخ خذلوه فقد حصل على ٣٨٩ صوتا مقابل ٤٠٢ لمنافسه وهكذا فشل كليمنصو .

فى أواخر أيام كليمنصو لم يعد يعتقد فى الديمقراطية معبوده القديم وكان يقول إن الناس فى الديمقراطية القائمة على البرلمان والاستفتاء وفى الملكية (الدكتاتورية) هم دائما كعادتهم من أية طبقة كانوا أغبياء مضحكون كرهون فان كان الغرب لم يخترع سوى النظامين الديمقراطى والدكتاتورى وكلاهما لا يعجب كليمنصو فماذا يريد ؟ وان كان الناس فى النظامين اغبياء كرهون أى أن الشعب الفرنسى غبى وكريه ان كذلك مع ابو النصر فالشعب الفرنسى يشكرك جدا .

لقد دفع كليمنصو فى هذا المنصب وهو الذى نادى دائما بالثأر حتى لاتقبل فرنسا بالصلح لأن صوت دعاة السلام كان مرتفعا ثم تطييف مايريده اسياده اليهود فى معاهدة السلام باعطاء الشرعية لوعده بلفور وتحقيق السيطرة اليهودية من خلال عصبة الأمم والقيام بأعمال عدائية ضد المانيا حتى تقع حرب جديدة من رحم الحرب الأولى .

لعل الكاتب الفرنسى الديجولى لوسيان كافرو يتفق معنا فى بعض ما توصلنا اليه فيقول « كان كليمنصو مسئولاً عن متابعة الحرب حتى اسنزاف فرنسا وهو مسئول إلى حد كبير عن الحرب (من خلال المطالبة بالثأر) وقد عين مديرا لجريدة اورور الناطقة بلسان محفل الشرف الماسونى الاكبر (ناسونى وملحد ومساند لليهود) وظل عدوا عنيفا للكاثوليكية وعندما تولى الوزارة دفعه الحزب الصهيونى للاستمرار فى الحرب بتأثير من سكرتيره « يوريعام روتشيلد » الذى عينته فى هذا المركز ماسونية تجار

المدافع (الاسلحة) وقد رفض كليمنصو وعرض السلم المنفرد مع النمسا (١٩١٧) فتفككت امبراطورية النمسا والمجر الكاثوليكية لصالح دولة التشيك اليهودية الماسونية التي استعمرت مقاطعة سلوفاكيا ومنطقة السويد (ذات الاغلبية السكانية الالمانية) فكانت سبب قيام الحرب العالمية الثانية» .

« لقد تقرر مصير اوروا ابان المؤتمرات الصهيونية المنعقدة فى (١٨٩١ - ١٩١٣) فقد حدد عدد كبير من الوفود التشيك الصهيونى لاشعال الحروب وأكد الوفد الفونسى الصهيونى أنه سيطالب بالشار وتحرير الالزاس واللورين» (١) وقد كان كليمنصو دعامة هامة للموقف الصهيونى وذكرونا هذا بقول ملك السيارات الامريكى هنرى فورد « كثيرا ما نسمع ان الانجليز فعلوا هذا والالمان فعلوا ذاك بينما الحقيقة أن اليهودية العالمية هى التى فعلت هذا ولم تكن الشعوب الا ادوات شطرنج كما أن الشعوب لا ترى بعضها الا فى نظارات يهودية » (٢) .

كان كليمنصو عميلا للاحتكارات الدولية وتجار السلاح فعندما قدمت النمسا عرض السلام المنفرد إلى فرنسا عام ١٩١٧ أستأزنت فرنسا (فى شخص كليمنصو) من شركة مورجان للكيماويات والاسلحة الكيماوية - التى حققت ارباحا طائلة فى أول عامين من الحرب - فى ايقاف الحرب فرفضت الشركة وأستمرت الحرب (٣) لا بل ورسم أعضاء هذه الشركة اليهودية الخطة الدعائية اللازمة لاجبار امريكا على الاشتراك فى الحرب (٤) وذلك لتهمز المانيا حليفة الاتراك فيحصل اليهود على فلسطين وقد صمم

(١) العار الصهيونى .. لوسيان كافرو

(٢) اليهودى العالمى .. هنرى فورد

(٣) حقيقة اليهود .. فؤاد الرفاعى

(٤) الاعمى اليهودية فى مقاتل الاسلام .. عبد الله التل

الممولون الدوليون على أن يقوم ويلسون ولويد جورج وكليمنصو باعداد معاهدة فرساي (١) وقد جاءت معاهدة فرساي مخالفة تماما لحق تقرير المصير (الذي اعلنه ويلسون) فقد طلبت النمسا الاتحاد مع المانيا ورفض طلبها كما فككت المستعمرات الالمانية ووضعت الاقاليم المحكومة من الدولة العثمانية تحت الانتداب الانجليزي والفرنسي ولم يحدث هذا مع المستعمرات الانجليزية مثل مصر والهند وايرلندا ولا الفرنسية مثل كورسيكا وتونس والجزائر والمغرب .. الخ .

يقول هربرت فيشر الانجليزي « عندما وقعت فرساي شعر العالم أن فرصة اقامة العدالة فى العالم قد افلتت اذ وضع السياسة صلح غير سليم » ويقول وليم جاي كار « فرساي هى اكثر الوثائق التى وقعها ممثلى الدول المتقدمة اجحافا وظلما وجعل قيام حرب أخرى أمرا لا مفر منه » ولكل هذا قال جون فيرن « ان الذين قاموا باعداد فرساي خرجوا بلعنة الاجيال القادمة » (٢) فهذا هو رد الشعب الفرنسى يا كلمينصو على أتهامك له بالغباء ان فرنسا والعالم يقولان لك أنك ملعون ملعون .

(١) أحجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

(٢) امريكا والعالم .. حسين فوزى النجار

بلفور

الوعد المشؤوم

بلفور صاحب الوعد الشهير الذي أصدرته حكومة إنجلترا في ٢ / ١١ / ١٩١٧ اثناء الحرب العالمية الأولى ووقتها لم تكن القوات الانجليزية وقوات مستعمراتها الذين جندوا معهم بالاجبار قد احتلوا شيئا من فلسطين باستثناء جزء بسيط أى أنهم لم يكونوا يمتلكونها حتى بالقوة أما اليهود فليس لهم حق فى فلسطين فأول من سكنها هم الكنعانيين الذين هاجروا من الجزيرة العربية وبعد قرون طويلة أتت « قبيلة « بنى اسرائيل لتعيش فى فلسطين وسط عشرات القبائل الأخرى ثم قامت دولة بنى اسرائيل على يد داؤد وسليمان عليهما السلام واستمرت ٧٠ عاما على جزء من ارض فلسطين وأنهارت على يد آشور بعد تقسيمها ثم جاء الفرس والاغريق والرومان ولم تقم دولة يهودية الا على يد يهوذا المكابى وكانت دولة غير مستقرة واستمرت اقل من قرن ومن وقتها وحتى اليوم سكن العرب بها أى أن من لا يملك اعطى وعدا لمن لا يستحق .

كان وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية مقيما فى لندن وسعى

لكسب السياسين الانجليز إلى وصف النظرية الصهيونية وقد اتصل ببلفور الذي كان رئيس للوزراء في انجلترا وكتب وايزامان في هذا الشأن قائلاً « لقد قال لى بلفور أنه أجرى حديث مطولاً مع زوجة الموسيقار الالماني واجتر وأنه شاركها العديد من مقولاتها المعادية لليهود » (١) ويبدو أن وايزامان قد تمكن من تغيير موقف بلفور من عان ١٩٠٥ إلى موقف آخر قبل عام ١٩١٧ فان كان بلفور يكره اليهود في انجلترا فلماذا لا يتخلص منهم بتهجيرهم لفلسطين وعندئذ قال بلفور لوايزمان « أننى أريد أن اهديك وطنك ! ولكن ماذا أفعل وأنا خارج الحكم » ومن هنا كان ضروريا عودة بلفور للحكم .

كان رئيس الوزراء الانجليزى اثناء الحرب الأولى يدعى اسكويث وقد كتب هذا فى مذكراته أنه رفض المحاولات الصهيونية لانشاء وطن لليهود فى فلسطين بينما كان لويد جورج يوافق على هذا ومن هنا دبرت مؤامرة خلع بها اسكويث وجاء لويد جورج كرئيس للوزراء وبلفور كوزير للخارجية والصهيونى تشرشل كوزير للمستعمرات وباشرت الحكومة عملها من أجل الهدف الذى جاءت من أجله ففى اوائل ١٩١٧ أعلنت انجلترا عن ارسال بلفور إلى امريكا للاتصال بممثلى البنوك الامريكية وابلاغهم رسميا بان انجلترا ستبنى مشاريعهم الصهيونية مقابل تعهدهم بادخال امريكا للحرب إلى جانب الحلفاء - ضد المانيا فقد دخلت امريكا الحرب وهبطت كتائب امريكية إلى فرنسا فى ٧ / ٦ / ١٩١٧ وفى ١٨ / ٧ / ١٩١٧ كتب روتشيلد باعتباره رئيسا للاتحاد الصهيونى لبلفور صيغة الوعد والتزم بلفور بالصيغة عندما صدر الوعد المشؤم بعد ذلك (٢) .

(١) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية .. لى برشر

(٢) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاى كار

ومما سبق فمن المضحك أن يقول البعض أن حكومة إنجلترا لم تكن جادة في إصدار الوعد بدليل أن الوعد تضمن كلمة « وطن » لليهود وهى كلمة غامضة مطاطة ولم يتضمن كلمة « دولة » فالصهاينة هم الذين تعمدوا وضع هذه الكلمة فى الصيغة التى أرسلوها لبلفور وذلك حتى تخضع إنجلترا العرب وتفهمهم ان المقصود هو تحقيق تجمع يهودى دينسى فى فلسطين فقط وليس دولة يهودية تطرد العرب ولكن عندما جاء الوقت المناسب انشئت تلك الدولة اللعينة والدليل على ذلك واضح أيضا فى الوعد الذى تضمن كلمة «الجماعات غير اليهودية » مما يوحى ان اليهود يشكلون اغلبية فى فلسطين وهى أكذوبة كبرى فقد كان المسلمون طبعاً هم الاغلبية بينما لم يكن اليهود سوى اقلية تافهة .

كتب فرانكفوتر الصهيونى إلى خاله برانديز الصهيونى فى ١٩١٨/٣/٣ « حاييم وايزامان له من النفوذ على الرجال الانجليز العموميين وعلى الذين سيواصلون حكم إنجلترا بعد لويد جورج وبلفور ما لا يستطيع أى يهودى آخر فى إنجلترا أو أوروبا أن يتمتع بمثله فقد كانت خدمات وايزامان عظيمة جدا فى افهام الانجليز حفيظة مصالحهم (١) وفهم معانى الصهيونية » وفى ١٩١٨/٣/١٢ أرسل لخاله قائلاً « ان العمل السياسى الذى قام به وايزامان يعتبر عملاً خارقاً فنفوذه فى إنجلترا عظيم جدا وقد خلق جوا عاماً حول الشئون الفلسطينية التى ستؤثر على أى حكومة تخلف حكومة حكومة لويد جورج » (١) .

يرى المؤرخين - اباهم - أن وايزامان اخترع سلاحاً كيميائياً تمكنت به

(١) الصهيونية فى الستينات .. محمودة نعاغة .

انجلترا من مواجهة الغواصات الالمانية وسأله بلفور كيف يستطيع مكافأته فرد وايزامان انه يريد وطنه اسرائيل (١) فصدر الوعد المشنوم وهذه رواية ساذجة جدا فكيف تهدى انجلترا الاستعمارية قطعة أرض هامة جدا وفي طريق مواصلاتها للهند لقوم من ديانة أخرى لسبب تافه كهذا فالحقيقة تتمثل فيما قاله وايزامان « كان بلفور ولويد جورج وتشيرشل من المتدينين المؤمنين بالتوراة تمثل لهم تراثا يكونون له أعظم التقدير » (١) وعلينا أن نذكر أن الصهيونية تنتفى مقاطع من التوراه التي تبني اسرائيل كشعب مختار يحق له العودة لفلسطين الوطن الممنوح بوعد الهى ولكنها تتجاهل مقاطع أخرى تقول أن شعب اسرائيل صلب الرقبة قاتل للانبياء محرف للتوراه (سفرأرميا) وأن العودة المذكورة قد تمت فى عهد احد انبيائهم ويدعى عذرا عندما عادوا من منفاهم باشور (العراق) ثم تحققت سياسيا بانشاء يهوذا المكابى دولة مزعزة الاركان فى عصر الاغريق وبالتالي فالدولة المنشئة حديثا (١٩٤٨) ليست تحقيقا لوعد الهى المذكور فى التوراة .

ذكرنا أن رئيس الوزراء الانجليزى حتى عام ١٩١٦ اسكويث كان رافضا لانشاء اسرائيل ولكن كان هناك وزيران فقط مؤيدان لهذا هما اروارد جراى وزير الخارجية ولويد جورج وزير العتاد ومن هنا صعد لويد لرئاسة الوزراء بفعل فاعل وكان تأييد لويد للصهيونية منذ زمن طويل قبل هذا فقد ذكرت صحيفة الجوبشكرونيكل فى ١٥ / ١٠ / ١٩٠٥ أنه مؤمن متحمس للحركة الصهيونية كما كان على صلة وثيقة بهرتزل منذ عام ١٩٠٣ بل يعود تحمسه لفترة الطفولة اذ يقول « نشأت فى مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ انجلترا وبمقدورى أن أذكر اسما جميع ملوك اسرائيل

(١) التهود الثقافى .. هانى نحص .

ولكنى أشك فى قدرتى على ذكر أسماء ستة من ملوك انجلترا « ولا يخفى لويد اعجابه بشخصية وايزامان اذ يقول « لقد اهدت يدى على يديه واعتنقت الصهيونية » (١) تالله أنه الضلال بعينه .

عندما صدر الوعد أخذ اليهود يتوافدون من جميع انحاء العالم على فلسطين حتى تكاثر عددهم وزاد نفوذهم فقام العرب بثورة عام ١٩٣٦ استمرت ٣ أعوام ثم انشئت تلك الدولة فى مايو ١٩٤٨ وأستمرت الحرب حتى فبراير ١٩٤٩ ثم اشتعلت حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٢ وحروب أخرى صغيرة بالأضافة للعمليات الارهابية فى تونس والعراق وأوغندا.. الخ أى أن كل هذه الدماء التى اريقت والتى ستراق فى المستقبل حتى عهد المسيح الدجال ملك اسرائيل كلها فى رقبة بلفور المسئول عنها أمام الله ثم التاريخ .

(١) الصهيونية غير اليهودية .. رجبنا الشريف

هانيبال

الطريق إلى روما

قرطاجة دولة كانت مركزها تونس وحكمت ليبيا والجزائر واجزاء من المغرب واسبانيا كانت فترة مجدها فى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد (قبل ظهور الاسكندر تقريبا) والقرطاجيون من أصل فنيقى أى من سواحل الشام وبعد فترة من مجد قرطاجة ظهرت روما كقوة صاعدة وتواصلت الحروب بينهما .

ومن المعروف أن قرطاجنة كانت سيدة البحار والقرطاجيون هم أول شعب ينشأ مستعمرات عبر البحار فقد نجحوا فى احتلال اسبانيا الا أنه كانت تتمتع بالحكم الذاتى ومع هذا ثارت على الحكم القرطاجى فتوجه هاملكار لتأديب العصاه الا أن هاملكار قتل ووقع ابنه « هانيبال » فى كمين ولكن الأمور عادت إلى الهدوء على مدى ٨ أعوام انتخب بعدها هانيبال كقائد لقرطاجة الجديدة (اسبانيا) .

وفى ٢١٩ ق.م فاوضت روما فى تعديل معاهدة سابقة كانت تقضى أن نفوذ قرطاجة فى اسبانيا يتوقف عند جنوب نهر الابرو اذ تحالفت أحد القبائل

التي تقع تحت نفوذ قرطاجة مع روما وعندئذ حاصر هانيبال هذه القبيلة ثم اقتحم حصونها أرسلت روما انذار نهائي بضرورة الجلاء عن « ساجونتم » وبعد أخذ ورد عن شروط الصلح قال القرطاجيون لوفد روما هل تختارون السلم أم الحرب فقال الوفد نختار الحرب وكانو قبلها طلبوا تسليم هانيبال لهم ورفض المجلس القرطاجي طبعاً .

عبر هانيبال نهر الابرور - وهو يقع في شمال شرق اسبانيا - وأخضع القبائل الساكنة هناك وبعضها متحالف مع روما واستغرق الامر ٣ اسابيع ونصف وكان يمكن لهانيبال أن يأخذ ٦ ايان فقط لولا هذه القبائل ولكنه عوض هذا بأن وصل من جبل البرونس (الحدود الاسبانية الفرنسية) إلى نهر الرون (منتصف المسافة بين البرانس والحدود الفرنسية الايطالية) في يومان فقط وهو رقم قياسي وسرعة مدهشة أصابت الرومان بالذهول .

كان عدد افراد جيش قرطاجة قبل تربييا ٢٦ الف ووقعت له خسائر قليلة وانضم له ٩٠٠٠ من الغال وعندما وصل الجيش إلى بحيرة ترازيمين وجد في انتظاره جيش القائد الروماني فلامينوس الذي يضم ٤٠٠٠٠ جندي قرر هانيبال القيام بهجوم مفاجئ ومع المفاجأة فان القتال دار سحالا بين الطرفين الا أن سرعة الاسبان أصابت الجيش الروماني بالارتباك وثار الفوضى في صفوفه فاختلط الحابل بالنابل فم يجد الرومان سوى الفرار وحقق القرطاجيون نصرا عظيما اذا اسروا ١٥٠٠٠ جندي روماني أي ٣٥٪ من افراد الجيش الروماني وقد بحث هانيبال عن جثة فلامينوس لدفنها بكل توقير وتكريم ولكنه لم يجدها واطلق الرومان على ترازيمين اليوم الأسود وتناقلوا أن هانيبال جعل قواد الرومان أضحوكة (١) .

طلب الجنود الغال من هانيبال أن يزحف جنوبا نحو روما ولكنه قرر الاستراحة ثم التوجه شرقا نحو بح الادرياتيك وفي الطريق التقى مع جيش

(١) هانيبال .. هارولد لام

روانى صغير مكون من ٤٠٠٠ جندى فأسر منهم ٢٠٠٠ .

وهنا يشور التساؤل لماذا قرر هانيبال التوجه شرقا بدلا من الجنوب نحو روما ؟ لقد كان الطريق إلى روما عبارة عن أرض مفقرة جدباء ومسافتها طويلة وبالتالي فهو لا يضمن غذاءه اليومي كما كان بحاجة لعلاج الخيول وتجديد الجيش والتدريب على خطط جديدة استعدادا للمعركة الفاصلة ووصل الجيش القرطاجي إلى لويديا وحصل على امدادات من الصيادين والرعاة ثم عبر النهر ارفيداس متوجها إلى شاطئ بيسانتا على بحر الادرياتيك حيث وصلتته امدادات من الاسطول القرطاجي كان من المتعذر الحصول عليها لو توجه مباشرة لروما لعدم وجود موانئ فى الطريق لهنالك .

قبل أن يبدأ هانيبال فى عبور جبال الألب خطب فى جنوده « الألب لا تلامس السماء وسوف تجتازونها وقد قطعتم من اسبانيا ٦٤٠٠ وبقى ٢٦٠٠ حتى نصل لايطاليا فأن كان أحد يريد العودة فسيجد الاسطول ارومانى وقد هاجم اسبانيا ومن يريد العودة ماذا سيقول لاولاده ؟ هل سيقول لهم أنه رجع قبل ان يقابل عدوه ؟ » وقد عبر هانيبال الألب فى الشتاء تحت مطر لم يألفه الافارقة وجليد يغطى المساقط المائية وغابات كثيفة ومسالك ممدودة وحفر خفية غادرة وكتل صخرية ضخمة وقد تهب عاصفة محملة بكرات الثلج فيختفى المنظور وتنعدم الرؤية .

كان عدد من بدأوا العبور ٣٠٠٠٠ رجل و ٨٠٠٠ فاس و ٣٧ فيلا وقد حير لغز أختراق هانيبال لهذا الممر الدراسين والجغرافيين حتى الآن فجبال بهذه المواصفات يستحيل أختراقها بدون خسائر فادحة ولكن جيش هانيبال حقق المعجزة وعبر بأقل عدد من الخسائر ولو لم يخترق هانيبال الالب لما بدأ رحلة الغزو التاريخية لايطاليا وأعجاز أختراق الالب يفوق اعجاز الغزو .

وفى تريبيا وقعت أول موقعة بين هانيبال وجيش نظامى رومانى وفرت الجياد الرومانية أمام الفيلة القرطاجية ووقع عدد كبير من الجنود الرومان

فى الأسر وتقهقر البعض الأخر إلى الحصون وأنتصر جيش هانيبال وعندئذ أنضم له ٩٠٠٠ جندى من قبائل الغالبيين .

المعركة المنتظرة مسألة وقت وأعد هانيبال الف ثور وثبت فى قرونها حزم من خشب صالحة للاشتعال بينما جهز الجيش الرومانى ٨٥٠٠٠ جندى أغلبهم من المجندين حديثا وفى ٣ / ٨ / ٢١٦ ق .م وقعت موقعة كناى وعاب الجيش القرطاجى أن القلب هو أضعف جزء فيه بينما يفترض العكس ولكن تقهقر القلب لم يمنع تقدم الاطراف بالأضافة ما قامت بها القبيلة والشيران ذات القرون المشتعلة فتشتت الرومان بعد أن اصاب الخلل صفوفهم وحوصرا فتحولوا إلى شرازم لا تلوى على شئ وولوا الأدبار نحو الخرائب ليحتموا بها وقتل ٥٠٠٠٠ رومانى اى اكثر من ٥٠٪ من الجيش وأسر ٣٠٠٠ من المشاه و ١٥٠٠٠ فارس بينما كانت خسائر القرطاجيون ٥٧١٠ بين قتيل وجريح وأحتفل القرطاجيون بالنصر المؤزر .

· طلب المهربال القائد القرطاجى المحنك من هانيبال ترك الأحتفالات والولائم والتوجه فوراً لروما ليصل بها قبل ٥ أيام وعندها يمكن الاحتفال وذلك عندما نستغل نصرنا فى « كناى » ونحصل على ثمناه ولكن هانيبال رفض وكان للرفض أسباب ففلول القوات المتعارية لازالت جاهزة خارج روما بالأضافة إلى ١٧٠٠٠ من الناجين من الموقعة لجثوا للمعسكرات الرومانية المجاورة كما أن الجيش أصيب بالارهاق ويجب أن يكون هناك من يحرس الأسرى أما فى روما فقد أصيب بالرعب والذعر اذ لا يوجد قادة للجيش بل لا يكاد يوجد جيش أصلا وبدأ الناس فى الهروب من روما .

قدم هانيبال عرض للصلح من منطلق القوة ولكن مجلس الشيوخ الرومانى لم يسمح بدخول مندوب قرطاجة إلى روما للتفاوض وهذا يعنى رفض مجرد الحديث عن الصلح فى الوقت الذى جهز فيه القنصل ١٠٠٠٠ جندى لا ظل روما ورفض دفع فدية للأسرى وبينما كانت روما مصابة بالرعب فى انتظار هانيبال توجه هو إلى بابولى حيث اخفق هناك فى دخول المدينة

إلا أنه نجح فى فصل جنوب ايطاليا عن شمالها اذ تقع نابولى جنوب روما ثم توجه إلى ميناء لوكرى وهناك وصلته أمدادات .

كانت المدن تفتح زراعيها لهانيبال بعد أن اخفق فى نابولى عاد لمواصلة انتصاراته وفتح تارنتوم بسهولة وأتبعته روما سياسة وقد تبدو غريبة فبدلاً من تجميع الجيوش الرومانية فى ايطاليا للدفاع عنها فى وجه هانيبال كان جيش سيبو يتقدم فى اسبانيا المستعمرة القرطاجية حتى يكون الهجوم هو خير وسيلة للدفاع وهكذا فعلى الرغم من استتباب الأمر لهانيبال فى ايطاليا فى سابع عام من الغزو لم يكن الأمر كذلك فى قرطاجة ومستعمراتها .

لم تكن خطوط روما سيئة لهذه الدرجة فلم يكن سيبو القائد الرومانى يحقق انتصارات فقط فى اسبانيا بل وصل الأمر لنجاحه فى احتلال قرطاجة الجديدة عاصمة اسبانيا ولكن هذا لم يمنع جيش قرطاجى بقيادة هسدروبال أخو هانيبال من عبور البرانس ثم تحقيق المعجزة مرة أخرى وعبور الألب بل وفى زمن أقصر من عبور هانيبال وبعث هسدروبال لأخيه بالحمام الزاجل بالموعده مكان اللقاء الا أن الرسالة لم تصل لهانيبال لأنها وقعت فى ايدى الرومان الذين حاولوا منع لقاء الجيشين بأى شكل فنبهوا على سكان القرى باستحضار المؤونة استعداداً للمعركة وفشل جهاز مخابرات هانيبال لأول مرة فى استطلاع الحقيقة .

وقعت موقعة ميتوروس بين جيش هسدروبال القرطاجى وجيش رومانى وبدأت المعركة باقتحام الافيال القرطاجية للميدان كما نجح هسدروبال فى استمالة بعض شعوب شمال ايطاليا الا أن قائد رومانى توجه إلى مؤخرة جيش هسدروبال بقوات غير مجهدة فكانت هذه الحركة العسكرية سبباً فى النصر الرومانى نصراً غير متوقع ومن هنا وتشفياً فى هانيبال أرسلوا برأس أخيه له وقد أعتبر بعض المؤرخين ان هذه المعركة غيرت مجرى التاريخ وهذا ما لا ائفق معهم فيه فقد كان هانيبال يحرز الانتصارات طوال ٩ اعوام دون

مساندة من قرطاجة باستثناء بعض الامدادات البسيطة ومن هنا فهزيمة المدد الذى جاء ليسانده لا تشكل معركة تغير مجرى التاريخ .

تجمعت الظروف السيئة ضد هانيبال من هزيمة أخيه إلى الغاء مقدونيا للتحالف معه فى الوقت الذى كان فيه سيبو القائد الرومانى يكمل فتح اسبانيا لتنتهى سيادة قرطاجة على اسبانيا التى دامت ١٣٠ عاما ثم عاد سيبو لروما وبعد مناقشات حامية فى مجلس الشيوخ أعطوه صلاحية الهجوم على قرطاجة نفسها (تونس والجزائر) وقد نجح الاسطول الرومانى فى الانزال الا انه فشل لفترة طويلة فى تطوير الهجوم .

بعد فترة تمكن سيبو من تطوير الهجوم ثم انتصر على الجيش القرطاجى فى معركة السهول العظمى وبدأت بعض الاصوات تطالب بسقوط اسرة باركا القرطاجية الحاكمة وعودة هانيبال وعقد الصلح واسكاتا لهذه الاصوات المعارضة أمر المجلس القرطاجى هانيبال العودة بعد ١٦ عاما من عبور هانيبال نهر الأبرو الاسبانى فى طريقه إلى ايطاليا وهنا وقع ما يشبه شريط سينمائى فهو لغز كبير نعم لغز خروج هانيبال سالما من ايطاليا .

طوال ١٦ عاما فى ايطاليا لم يهزم هانيبال مرة واحدة وأن اخفق أحيانا فى الاستيلاء على بعض المدن وقد خير جنوده بين البقاء والعودة فاختر اغلبهم العودة ويتمثل اللغز فى كيفية ابحار جيش هانيبال بينما هو تحت رحمة جيشين يحاصرونه فقد تسلل فى لمح البصر دون أن يراه احد وهى معجزة جديدة تضارع معجزة عبور جيشه جبال الألب وشبهها بعض المؤرخين بما حدث فى دنكرك وقد مر وقت طويل قبل ان يقتنع الرومان أن هانيبال مرت إلى شاطئ البحر وقد عاد مع هانيبال من ١٢ إلى ١٥ الف جندى سالمين أغلبهم من الجنود الرومان الفارين من الخدمة أو من القبائل الفرنسية وقد رست السفن على بعد ٨٠ ميل شرق جبل قرطاجة المقدس .

قبل عودة هانيبال كان هناك مفاوضات للهدنة بين قرطاجة والجيش

الرومانى فى افريقيا وحاول سيبو الاستفادة من الانتصارات العسكرية فى تحقيق مزايا سياسية واضطر المجلس القرطاجى تحت ضغوط المعارضة للموافقة على هذه الشروط .

مع عودة هانيبال تجدد الأمل لدى القرطاجيين فبعث هانيبال يطلب لقاء سيبو والتقى الغريمان فطلب هانيبال عقد الصلح فقال سيبو هل هناك شروط جديدة غير تلك التى عرضتها أنا فقال هانيبال نعم كل جزائر البحر (سردينيا - كورسيكا - صقلية) ملك قرطاجة وعدم تسليم الجنود الرومان الفارين والموافقة على التخلي عن اسبانيا التى خسرها فعلا فرد سيبو ان الشروط الأولى اعتمدها مجلس الشيوخ الرومانى وبالتالى فلا يمكن تغييرها (وكان كاذبا فى هذا) وهنا أصبح لا جدوى من الحديث والتفاوض فقام كلا الغاريمان وذهبا كلاهما لمعسكره استعدادا للمعركة المنتظرة .

التقى الجيشان القرطاجى والرومانى فى موقعة زاما وبدأت المعركة بدوى الابواق الرومانية مما ازعج القبيلة القرطاجية فهزلت لا تلوى على شئ الا أن الرومان اعدوا لها فتحات خاصة شبيهة بالمصيدة ثم امطروها بالنبال والسهام فارتدت عائدة على القرطاجيين فبطل عملها ومع ذلك حارب القرطاجيون بضراوة الا انهم تفهقروا أما هانيبال قد احتفظ بكتيبة من جيشه لتدخل فى وقت مناسب للقتال وهى غير مجهدة وكان رد سيبو شبيه بالمقامرة فقد بدل فى أماكن الجيش ونجحت خطته وأنتصر الرومان * وخسر هانيبال لأول مرة وكان هناك عدة اسباب للخسارة أهمها أنه غادر قرطاجة (تونس) وعمره ٩ اعوام فلم يكن خبير بالأرض على عكس الرومان الذين بدأوا فى حفظ مواقع القتال كما أن هانيبال فقد زهرة جيشه المكون من الافارقة والاسبان فى ايطاليا واصبح جيشه مكون فى غالبية من الرومان الهاريين وقبائل الفال الفرنسية .

* حفظ التاريخ أسم هانيبال المهزوم ولم يحفظ أسم سيبو المنتصر بنفس القدر

بعد أن أنتصر الرومان كان لابد من فرض شروط جيدة اذ طلبوا تسليم جميع السفن باستثناء ١٠ وتسليم جميع الأفيال وعدم دخول قرطاجة حرب فى افريقيا دون موافقة روما ودفع ١٠٠٠٠٠ وزنه فضية لمدة ٥٠ عاما وتوقيع حلف بين روما وقرطاجة وأمام الهزيمة لم يكن من قرطاجة الا القبول عام ٢٠١ ق.م .

اشيع أن هانيبال يخرق المعاهدة ويعد قوات جديدة ويكون أحلاف جديدة فقرر مجلس الشيوخ إرسال لجنة لتحقيق فى هذه الاتهامات ولكنه لم تجد هانيبال الذى توجه إلى صور (المدينة الأم القرطاجية) حيث استقبل استقبالا رائعا وكون حلفا مع دولة سوريا لعقد معاهدة مع روما عام ١٨٨ ق.م .

توجه هانيبال إلى اليونان وإلى جبال الألب بالتحديد ولم تقضى فترة حتى تطلب الرومان تسليمه وأضحى واضحا أنه لا توجد دولة ستحمى هانيبال من التسليم لروما لا بلده قرطاجة ولا الدول الاغريقية الثلاث مقدونيا وسوريا ومصر البطلمية وفكر هانيبال ماذا ستفعل به روما عندما تقبض عليه (وهو موقف مشابه تماما لموقف هتلر) أنه مصير مخوف فهل سيقتلوه ؟ ليت الأمر يقتصر على ذلك أنهم سيعذبوه سيعرضوه فى قفص مثل الحيوانات ليعرض على الغوغاء والدهماء وليبصقوا عليه ويهينه تشفيا فيه بقدر ما دوخهم طوال ١٦ عاما ومن هنا قرر الانتحار (وهو سلوك مرفوض اسلاميا) .

من المعروف أن هانيبال لم يقبل على الخمرة بكثرة وتزوج مرة واحدة ولم يفرض جزية على المدن التى احتلها وبقي متواضعا بعد الانتصارات التى حققها ولم يثقل خزانة قرطاجة بطلب المال وكبح جماح نفسه ولم يذبح الاسرى أو يبئد سكان مدينة وعنى بدفن قتلى الرومان بالمراسيم اللاتقة بعكس وحشية الرومان لم يدع الالهية مثل الاسكندر او قياصرة الرومان المتألّهين ولكن المؤرخين وضع الاسكندر فى مرتبة عالية لا فهم كانوا من مؤيديه

بينما لم يكتب عن هانيبال سوى اعدائه فظلمه الكثيرون .

لعلنا نلاحظ أن الحضارة الغربية تستمد أسسها من الحضارة الرومانية فمثلا طلب تسليم هانيبال مشابه لطلب تسليم المواطنين الليبيين المتهمين ظلما فى قضية لوكيرى كما أنهم يسودون الايام عند الهزائم كما تسود امريكا الايام عند أنهيار أسعار البورصة وهم دائما البادئون بالاعتداء ويتهمون غيرهم بهذا وأتهم هانيبال أنه مجرم حرب مع أنه عامل موتاهم واسراهم بالاحترام الكامل وكان عدوا شريفا أما هو فذبحوا هسدروال وأرسلوا رأسه لأخيه كما فعلت الحضارة الغربية فى دنشواى بمصر وامريستار بالهند وسطيف بالجنازير وهيروشيما باليابان واتهموا هتلر أنه مجرم حرب واتهموا المسلمون بالارهاب .

أرسل الرومان رجال تفتيش على هانيبال وهو وضع يشبه إرسال لجان التفتيش على العراق لقضاء على اسلحة الدمار الشامل وفرض الرومان عقوبات وتعويضات على قرطاجة ومنعوا قرطاجة من الحرب فى افريقيا دون اذنتهم وهو نفس السلوك الاستكبارى الذى يبغى السيطرة والتحكم فهناك عقوبات على العراق وأخرى على ليبيا وثالثة على السودان وتعويضات إلى الابد على المانيا ويعاب على اليونان عنصريتهم الشديدة فاقلية فقط هى التى تتمتع بحق المواطنة والباقي أما عبيد وأما لا يتمتعون بهذا الحق وفى دول الغرب الأمم لا يدخل مجلس النواب ولاشيوخ الا من كان عبدا وممثلا للشركات الاحتكارية اليهودية والبنوك التجارية وتجار السلاح والبتروال اما الفقراء لا يجدون من يمثلهم لذا يزداد الغنى غنى والفقير فقرا وينظرو للدول الأخرى نظرة احتقار ويعبرون عن هذا عمليا فى صورة حصار عسكري واقتصادى وثقافى .

لقد عطل هانيبال تدمير قرطاجة ٥٠ عاما فقد دمر الرومان دولة قرطاجة نهائيا عام ١٤٦ ق.م ولولا تحركات هانيبال الهجومية الجريئة لكانت دمرت

قبل ذلك بكثير وفي رأى أنه لو كان هانيبال قد تقدم صوب روما عقب موقعة كتاي مباشرة كما نصحه بذلك أحد قواده لينجح فى احتلالها وقضى بذلك على رأس الحية ولمسحت دولة الرومان من على الخريطة وحتى لو حقق جيش سيبو انتصارات فى اسبانيا أوغيرها فهذا لن يغير من الأمر شيئاً فهل يتحرك الذيل دون رأس ؟ فباسم من يحقق الانتصارات ؟ باسم دولة زالت وزالت من الوجود ؟

لقد هز هانيبال البشرية وكاد أن يغير مجرى التاريخ فلو أنه هجم على روما بعد موقعة كتاي - على الأرجح - لقضى على روما ولاصبح البحر المتوسط بالكامل بحيرة قرطاجية والقرطاجيون من أصل فنيقى أى عربى كما أنهم ليسوا عنصريين وهذا العاملان ربما يجعلان القرطاجيون أكثر تقبلاً للدعوة الاسلامية التى تبعث من أصل عربى ونادت بالمساواة (بعد هزائم قرطاجية بـ ٧ قرون) وعندما يسلم القرطاجيون (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب واسبانيا وفرنسا وإيطاليا) سلما فان الفتوحات الاسلامية العظمى الأولى التى أستمرت حوالى قرن بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ستتجه اتجاه آخر نحو اوروا مثلاً (المانيا وانجلترا وروسيا) وعندئذ يتحول العالم للاسلام فى فترة بسيطة ولكن التدبير الالهى وضع لذلك الحدث الهام ترقيتاً فى المستقبل القريب ان شاء الله .

اصحاب الثورات

جورباتشوف

راقص الاستربريتيز

تدمير الأتحاد السوفياتي

من هو جورباتشوف ؟ هل هو شخصية غيرت وجه التاريخ ؟ هل غيرته للافضل أم للأسوأ ؟ هل حقق الفائدة لبلاده أم لعالم ؟ وما هي الاساليب التي استخدمها فى تغيير مسار التاريخ ؟ لقد رقص الاستربريتيز أى خلع قطعة قطعة من ملابسه حتى أصبح عاريا تماما .

لمح جورباتشوف أن الشيوعية مجرد اساطير ايدلوجية وهكذا تخلى عن عقيدته وأصبح بدون هوية .

وفى اكتوبر ١٩٨٦ اثناء قمة ريكيافيك قدم جورباتشوف تنازليين هامين الأول التخلّى على أن تشمل المعادلة الاستراتيجية الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى والثانى تجاهل القوات النووية الانجليزية والفرنسية من المعادلة ولكن ريجان لم يتنازل وأصر على بقاء برنامج حرب النجوم (١) وكان جورباتشوف دائما هو البادئ بأقتراح لنزع التسليح فى مجال الصواريخ بعيدة

(١) موسكو تعرف الدموع .. أحمد الحميسى .

المدى فتضع أمريكا شرطاً صعباً هو التفتيش على الصواريخ ضماناً لعدم الخداع ويعد نقاش وجدل طويل يوافق جورباتشوف على الشرط الأمريكى (١) .

فى بلغاريا وجه السفير السوفياتى انذاراً بضرورة خلع الدكتاتور جيفكوف وفى رومانيا هنا جورباتشوف قادة الانقلاب على نجاحه وفى بولندا تخازل جورباتشوف عن تقديم أى معونة للنظام الحاكم هناك وعندما هاجر الالاف من المجر إلى النمسا لم يتحرك جورباتشوف وكانت هذه هى اشارة النهاية لسقوط كل النظم الشيوعية .

كان جورباتشوف قد أطلق صيحة البيت الأوروبى المشترك ولهذا كان لابد من ازالة الحواجز التى تمنع البيت من الاتحاد وكان سور برلين هو أقوى حاجز لذا كان من الضرورى سقوطه ولهذا ضغط جورباتشوف على هو نيكرو زعيم المانيا الشرقية لتطبيق البيروسترويكا فلما رفض وجه جورباتشوف خطابه للشعب قائلاً « اذا اردتم الديمقراطية خذوها بانفسكم » فكان ان اشتعلت المظاهرات ثم حذر مبعوث سوفيائى من قمع هذه المظاهرات فوقع السور وانهار النظام الشيوعى .

كان قبول توحيد المانيا مقابل رشوه بعدة مليارات بمثابة تنازل سوفيائى ولكن التنازل الأعظم هو قبول انضمام المانيا الموحدة لحلف الاطلنطى فقد كان يمكن لجورباتشوف طلب الغاء حلف الاطلنطى وحلف وارسو مقابل الموافقة على توحيد المانيا وبناء نظام امن جماعى قائم على اتفاقيات الأمم المتحدة وهكذا أضع فرصة السلام للعالم وجعل أمريكا هى القوة العظمى الوحيدة فى العالم تتحكم فيه كيف تشاء .

بعد سقوط الشيوعية فى اوروا الشرقية تحول جورباتشوف إلى بلاده فقد قدم تقريراً للجنة المركزية للحزب وافق فيه على التعددية الحزبية وعرض

(١) على ماذا يراهن جورباتشوف .. د. فزاد ذكريا .

مسألة الدور القيادي للحزب للنقاش . ثم الغى الدور الرائد للحزب ثم حل
الحزب نهائيا .

انقلاب مدبر

فى ١٩ / ٨ / ١٩٩١ وقع انقلاب فى موسكو هز العالم إذ تساءل الناس
هل تلتزم موسكو بتعهداتها ام تعود أيام ستالين والحرب الباردة ؟ وهل
تحميد موسكو عن سياسات السلام أو الأستسلام ؟ ولكن بعد ٣ أيام فشل
الانقلاب فقد كانت ميزة جورباتشوف الوحيدة هى أنه أعطى الشعب الحرية
بعد ٧٠ عاما من الكبت وعندما وقع الانقلاب ايقن الشعب عودة القهر
فاختار الحرية ولكن هل كان اختيار الشعب هو العامل الوحيد فى فشل
الانقلاب .

كانت حجة اقضاء جورباتشوف التى اوردها قائد الانقلاب هو مرضه
ولكن نائب وزير الدفاع بعد نهاية المؤتمر الصحفى الذى عقده قادة الانقلاب
قال للصحفيين « بالطبع جورباتشوف ليس مريضا اليس هذا واضحا
لكم ؟ » أى تمثيلية سخيفة وأى تناقض فاضح ؟ وكان يلتسين قد اعلن
ان مدير المخابرات الضالع فى الانقلاب اقترح عليه الذهاب لأحضرار
جورباتشوف ووافق نواب البرلمان على ان يذهب بعض النواب لاحضاره .
والسؤال هنا هل يذهب هؤلاء النواب فى نزهة ؟ واين الحرس المحيط بالرئيس
المعزول ؟ وهذا يشكك فى جدية الأقلاب خصوصا ان الاتصالات التليفونية
لم تمنع جورباتشوف كما ادعى هو ذلك .

كانت وكالات الانباء قد تناقلت خبرا مفاده ان يلتسين ونواب البرلمان
يحتمون به وأن ٣٠ الف من المواطنين وقفوا سدا بين قوات الانقلاب
واقترحام البرلمان مما أدى لوفاة بعض المواطنين ولكن الحقيقة انه عندما
تراجعت بعض الدبابات التى لم يكن بها ذخيرة مات ٣ مواطنين بالصدفة

كما أن كثير من الذين دافعوا عن البرلمان ثم شراؤهم بالمال وكان يلتسين قد زعم ان غالبية قوات الجيش قد انضمت له الا ان احد الجنرالات كذب هذا الادعاء .

ما هو رأى جورباتشوف فى كل هذا ؟ قال « كانت ثلاث طائرات تكفى .. وتزيد لتحطيم كل شئ !!! » عجبنا هذا هو الانقلاب أى أن المقاومة الشعبية هى أسطورة واحتماء يلتسين بالبرلمان اسطورة اخرى وخوفا من افتضاح سر الانقلاب قال للصحفيين « لن اقول لكم ابدا كل ما اعرفه » ولم يكن اعضاء البرلمان من الأغبياء ليصدقوا هذه التمثيلية فقال احدهم لجورباتشوف « نحن على قناعة تامة انك كنت على علم بالانقلاب » وتساءل شيفرنادزة مهندس البيروسترويك اليهودى عما اذا كان جورباتشوف قد شارك سلبا او ايجابيا فى عملية الاطاحة به .

من نجر مشكلة القوميات

فى ٢٨ / ٥ / ١٩٨٩ حمل المتظاهرين فى ارمينيا اعلام ارمينيا فى اشارة لطلب الاستقلال عن روسيا وعندما اتخذ الأذربيجان اجراءات مشابهة أمر القاتل جورباتشوف بدخول الدبابات السوفياتية إلى باكو عاصمة الجمهورية وداست على المدنيين فى مذبحه كبرى واتهم السفاح القوميين هناك بأنهم كانوا على وشك قلب السلطة السوفياتية وتشكيل دولة اذربيجانية اسلامية موحدة وقال ان التدخل العسكرى كان ضروريا لتوطيد النظام وسد الطريق أمام المؤامرة التى تستهدف اعطاء السلطة للمتطرفين (١) .

حض جورباتشوف من خلف الستار على افشاء البروتوكولات السرية للمعاهدة السوفياتية النازية فى عام ١٩٣٩ التى تنص على جعل ليتوانيا هذه الملاحق السرية واذيع ان هذه البروتوكولات باطله فبأى حق يحتفظ الاتحاد السوفيتى بليتوانيا ودول البلطيق ؟

(١) مجد الأمم .. هيلين دانكوس

سعت بعض الجمهوريات للحصول على الاستقلال العسكرى فتوجه وزير خارجية استونيا لموسكو للحصول على اكبر قدر من المجندين الاستونيين فى كافة انحاء الاتحاد ليضمهم للشبيات تم تكوينها فى استونيا وكانت المفاجأة هى موافقة موسكو على الطلب .

لم يكتف جورباتشوف بكل هذا التهاون والتواطؤ بل أعطى لىتوانيا اشارة البدء بطريق الاستقلال عندما قال من خلال الفاظ متلاعبه انه « يجب اعطاء حرية عمل اكبر للحزاب الشيوعية فى الجمهوريات » فالتقط الحزب الشيوعى الأسمى الاتحادى وعندما ذهب جورباتشوف لىتوانيا هذه الجملة وأعلن انفصال الحزب عن الحزب الشيوعى الأسمى الاتحادى وعندما ذهب جورباتشوف لىتوانيا لم يؤكد على ضرورة بقاء لىتوانيا فى الاتحاد السوفياتى بل حذر لىتوانيا من الفقر فى حالة انفصالها عن الاتحاد .

ولا شك أن هذا الأسلوب يعطى نتيجة عكسية. وهذا مايعلمه جورباتشوف جيدا فيهود أمريكا من أصل لىتوانى على استعداد لدفع الإتاوة التى طلبها جورباتشوف حتى يعطى لىتوانيا الاستقلال لىتوانيا .

أعلن مسئول سوفياتى أن استخدام القوة أمر مستبعد وبعد فوات الاوان اتخذ جورباتشوف قرارا بالحصار الاقتصادى على لىتوانيا ولو اتخذ هذا القرار مع أول بادرة انفصالية لاختلف الأمر ولكن هذا القرار فى هذا التوقيت أثار مزيدا من التحدى فى نفوس الليتوانيين ففشل الحصار وأعلنت استونيا ولاتفيا استقلالها أيضا ثم طلب جورباتشوف من هذه الدول تجميد الاستقلال وهو اعتراف ضمنى به إذ لايمكن تجميد إلاما هو قائم فعلا وأخيراً قرر جورباتشوف التدخل العسكرى وقاد مذبحة جديدة ولكنها طبعا أصغر كثيرا من مذبحة أذربيجان وكانت النتيجة كالعادة هى الفشل الذريع والانسحاب ثم انتقلت عدوى الاستقلال إلى أوكرانيا التى تمثل القوة السكانية الثانية بعد الروس فى الاتحاد السوفياتى .

الروس تادمون

فجأة وفى أواخر الثمانينات أنفتح الصنبور ليضخ الشحنة البشرية المكونة من عشرات الآلاف من اليهود السوفيات ليتجهوا فوراً لإسرائيل فى أكبر هجرة يهودية فى التاريخ منذ طرد اليهود (والمسلمين) من أسبانيا عام ١٤٩٢ .

ووقع جورباتشوف اتفاقية سرية مع أمريكا وإسرائيل بشأن الهجرة وتم التصديق عليها فى مؤتمر مالطة عام ١٩٨٩ على ان تظل سرية وتنص على .
١- فتح حدود الاتحاد السوفياتى للهجرة اليهودية .

٢- السماح لإسرائيل والمنظمات التابعة لها بتنظيم الهجرة والإشراف عليها .

٣- العمل على تقليص المهاجرين المتجهين لأمريكا (١) (ابن حقوق الإنسان) .

٤ - تقديم بعض المزايا الاقتصادية للاتحاد السوفياتى (الرشوة) .

ما ان بدأ تنفيذ الاتفاقية السرية حتى تدفق السيل العرمرم وفتحت ابواب الجحيم لتسير الشحنة البشرية الملعونة فى اتجاه واحد من الاتحاد السوفياتى لإسرائيل وأمسى جورباتشوف سعيداً لـ انتهاك حقوق الإنسان .

جاء جورباتشوف بنعمة البيروسترويك والوفاق وحقوق الإنسان واتفق مع أمريكا وإسرائيل على اجبار يهود الاتحاد السوفياتى على الهجرة لإسرائيل تحت بند حقوق الإنسان وهو فى الحقيقة ابشع انتهاك لحقوق الإنسان لأنهم يرغبون فى التوجه لأمريكا .

(١) الهجرة اليهودية إلى فلسطين .. بسام العبادى

ولعلاج هذه المشكلة الازلية فان غير الراغب فى الهجرة لاسرائيل يتم توجيهه إلى النمسا أولا قبل التوجه لامريكا ويقيم هناك لمدة اسبوعين ثم يتجه لايطاليا ليقيم لفترة تتراوح بين الشهرين والستة شهور فى الوقت الذى تواصل الدعاية الصهيونية بث سمومها وسط اليهود المقيمين فى تلك المعسكرات فيضطر اغلبهم للتوجه لاسرائيل تخلصا من الملل ومن سوء حالتهم النفسية من جراء عدم الاستقرار .

وأدلى الاتحاد السوفياتى بدلوه فى المؤامرة وذلك لمزيد من احكام الحصار على المهاجر فبينما تستمر رحلة المهاجر لامريكا ٨ شهور فان اسرائيل والوكالة الصهيونية رغبوا فى تقليل فترة الاسبوع التى يتوجه فيها المهاجر من الأتحاد السوفياتى .

أعلن جوربى عن قيام اول اتحاد للمنظمات اليهودية فى الاتحاد السوفياتى وبهدف الاتحاد لاداء دور سياسى بابداء الاراء حول مشروعات القوانين التى يصدرها مجلس السوفيات الأعلى التى ترتبط باوضاع اليهود كما فى القوانين المنظمة لعملية الهجرة أى ان جورباتشوف سمح بقيام لوبى يعترض على قرارته ويضغط عليه لاجباره على اتخاذ قرارات معينة !

وشكل الاتحاد الصهيونى المذكور فرق عسكرية « ميلشيات » تحت قناع فرق الدفاع اليهودية وقامت هذه الفرق بالاعتداء بالاسلح على بعض المواطنين السوفيات المعادين للصهيونية وهكذا تشكلت دولة داخل الدولة وأصبح هناك جيشان داخل الاتحاد السوفياتى جيش سوفياتى وآخر إسرائيلى .

تولى جورباتشوف السلطة ولانه يدرك قوة اللوبى الصهيونى فى امريكا - الذى ينكره الجهلاء - فقد تراجع عن شرط ضرورة اعادة الاراضى المحتلة لاعادة العلاقات مع اسرائيل بل اشترط مجرد قبول اسرائيل لعقد مؤتمر

السلام الدولي بعد ان اعلن بمجرد توليه الحكم عن ضرورة عقد مؤتمر السلام بين العرب واسرائيل حتى يعيد الاتحاد السوفياتى علاقاته مع اسرائيل (١) .

بعد أن كان الاتحاد السوفياتى يشترط ثم أخذ يتنازل عن شرط تلو الشرط فأن امريكا هى التى اشترطت - بناء على أمر اسرائيل - إعادة العلاقات السوفياتية مع اسرائيل حتى يمكن للاتحاد السوفياتى الاشتراك فى مؤتمر السلام !! .

تقوم العناصر الصهيونية بتشويه أى موقف عربى وبتجميد اسرائيل وساعد على هذا تأييد بغداد وطرابلس لانقلاب اغسطس ١٩٩١ الذى فشل سريعا فوضع ان للعرب علاقات قوية وحلف مع النظام الشيوعى السابق المكروه شعبيا وشكل ما سبق جوا عدائيا ضد العرب .

وأخذ الاعلام السوفياتى يركز على طرد السادات للخبراء السوفيات - بعد ١٤ عاما من الحادث - باعتباره نكران للجميل كما ركز الاعلام على اسطورة فارغة تقول ان الديون العربية للاتحاد السوفياتى هى سبب الازمة الاقتصادية التى أدت لتفكك الامبراطورية .

عندما اعلنت السعودية فى ذروة المواجهه الامريكية العراقية فى عام ١٩٩١ عن اقراض الاتحاد السوفياتى ٤ مليار دولار اذيع الخبر فى نشرة اخبارية واحدة لمدة تكاد لا تتجاوز الثانية وتكرر الأمر بالنسبة للتغطية الاعلامية للمساعدات العربية التى قدمت لمنكوبى زلازل أرمينيا فى الاتحاد السوفياتى أما الطائرة الاسرائيلية التى اقلت مساعدات لهؤلاء المنكوبين فقد بث عنها خبر مصور تكرر فى عدد غير مبرر من نشرات الاخبار .

(١) السياسة الدولية.. العدد ١١٠ أكتوبر ١٩٩٢

من هم نجوم الاعلام الذى يبث هذه السموم ؟ ومن هم رموز النظام الجورياتشوفى الذين حولوا دفة النظام السوفياتى من التأييد الكامل للعرب إلى الحياد ؟

يعترف جورياتشوف فى كتابه الشهير البيروسترويكا ان شيفرنادزة - اليهودى هو مهندس البيروسترويكا وانه قال له ان كل شئ عفن ويجب ان يتغير اما يفجينى بريماكوف اليهودى فقد عاد من العراق ليقتنع جورياتشوف بضرورة موافقة الامم المتحدة وامريكا على ضرب العراق .

عندما تم تعيين بريماكوف مديرا للمخابرات السوفياتية بعد انقلاب اغسطس ١٩٩١ استقال ٢٦٠ من كبار ضباط المخابرات احتجاجا على هذا التعيين ليس لأنه يهودى ولا صهيونى بل لانه عميل للموساد الاسرائيلى واعتبر هؤلاء ان تعيين بريما كوف فى هذا المنصب الهام حلقة من حلقات التأمير على الاتحاد السوفياتى (١) الا ان بعض « الدكاترة » المؤرخين فى مصر ينفون هذا (!!!) .

كان بريما كوف مراسلا للبرافدا فى مصر ولبنان خلال الستينيات ويعتقدون ان الموساد جنده خلال تلك الفترة ومن خلال خبرته العربية عمل متخصصا فى الشئون العربية ومديرا لمعهد الاستشراق فأقدم على إلغاء قسم الدراسات الصهيونية وعرقل عمل كل من اراد البحث فى الحركة الصهيونية اى انه عمل على حرمان القيادة السوفياتية من الدراسات والتقارير التى تبين حقيقة اسرائيل والحركة الصهيونية .

وبعد قليل من توليه المسؤولية اصبح كافة رؤساء اقسام معهد الاستشراق

(١) صهاينة فى الكرملين .. فلاديمير بيجون

من اليهود فضلا من غالبية العلماء العاملين فى المعهد أى ان القيادة السوفيتية أصبحت تستقى معلوماتها من اليهود (١) .

الصهيونى جورجى ارباتف عميد معهد دراسات امريكا وكندا وتخصص فى شئون نزع السلاح ووصل لعضوية مجلس السوفيات الاعلى ثم تولى منصب مستشار اندريوف ثم جورباتشوف وكانت مهمته هو تزويد الرئيس بتقارير يومية عن آخر الاحداث اى انه كان بإمكانه توجيه قراراته بشكل غير مباشر من خلال المعلومات المقدمة له .

من هو المستفيد من اصلاحات جورباتشوف ؟ هل هو الاتحاد السوفياتى ؟ لا شك ان حرية التعبير هى ميزة كبرى حصل عليها الاتحاد السوفياتى ولكنها فى بلد كهذا ظل مكبوتا لمدة ٧٠ عاما انقلبت إلى فوضى ومقابل هذه الميزة الوحيدة التى تغيرت لعب كان عهد جورباتشوف هو الخراب السياسى والاقتصادى والاجتماعى والتعليمى للاتحاد السوفياتى .

هل امريكا المستفيدة ؟ هل انهيار القوى العظمى التى حاربتها لمدة ٤ عقود يشكل انتصارا لامريكا ؟ يقوم الاقتصاد الأمريكى على إثارة الحروب فى العالم وذلك لتشغيل مصانع للسلاح وتصنيع المواد الخام ولو اختفت الحروب لأنهار الاقتصاد الأمريكى وأصيب العمال بالبطالة ولهذا ما إن انتهت الحرب الباردة حتى دخلت امريكا فى حرب ساخنة مع العراق وباردة مع ليبيا وايران وكوريا الشمالية وهايتى فأين هى الفائدة التى جنتها امريكا ان كانت ستظل تحارب إلى الابد ؟

المستفيد الوحيد هو اسرائيل . فقد العرب حليفهم الاستراتيجى بينما ظلت امريكا تؤيدها بشراسة كما فتح جورباتشوف ابواب الهجرة للخزان البشرى اليهودى ليشكل واقعا ديموجرافيا جديدا فى الاراضى المحتلة

يساعد على تثبيت الاحتلال وانهاء أى أمل فى تحرير الضفة الغربية
وبالتالى فجورباتشوف ليس الا عميلا .. لإسرائيل ..

ولكن التاريخ سيظل يذكر أن الامبراطورية السوفياتية التى عاشت فى
الارض فسادا طوال ٧ عقود (فى سدس الكرة الارضية من عام ١٧ حتى
١٩٣٩ ثم نصف الكرة الارضية من عام ٣٩ حتى ١٩٩١) هذه الامبراطورية
جاء شخص من داخلها ليحطمها وانهار هذا البناء فجأة كهرم من ورق ونحن
نقول لجورباتشوف لا تفرح كثيرا بالشحنة البشرية المرسله لاسرائيل فأحقاد
هؤلاء سيبادون فى يوم سينطق فيه الحجر والشجر قائلا « يا مسلم يا عبد
الله هذا يهودى ورائى فتعال اقتله » .

ديجول

الرجل الذي قال لا لاسرائيل

اثناء الحرب العالمية الثانية تمكن الجيش الالماني من سحق الجيش الفرنسى (والانجليزى) واحتلال مساحات ضخمة من فرنسا ولم يكن من الممكن أخضاع امة كبيرة كفرنسا بهذا الشكل إلى الابد وأما كان هذا الوضع مؤقتا لحين نهاية الحرب ثم وعندما توقع المعاهدة النهائية فى حالة أنتصار المانيا كان سيقطع من فرنسا مقاطعى الالزاس واللورين مثلا فقط وليس كل مايحتمله الجيش الالماني .

كان هناك أمر واقع لابد من مواجهته مع الفرنسيين فأما أن يوقعوا هدنة فورية يرضون فيها بالهزيمة أمام المانيا وأما أن تستمر الحرب فيكمل هتلر احتلال باقى فرنسا وتمسح أمة كبيرة كفرنسا من على الخريطة وهذا غير مقبول ابدا (حتى فى رأى هتلر نفسه) ومن هنا قام الماريزشال بيتان أحد أبطال الحرب العالمية الأولى بهذه المهمة فأتهمه المؤرخون اليهود ومن على شاكلتهم بالخيانة ولكن نوضح أنها ليست خيانة نضرب مثلا بايطاليا فقد حاربت ايطاليا مع المحور ضد الحلفاء من ٤٠ حتى ١٩٤٣ ثم قامت حركة تمرد ضد موسولبنى بقيادة الجنرال باروليو الذى حارب مع الحلفاء وحتى

عام ١٩٤٥ ومكافأة لاطاليا المتمرتدة لم يتم عقابه على ما فعله موسوليني
وفى موقف مشابه ساعد بيتان أو ما أطلق عليه حكومة فيشى الجهود
الحربية الالمانية فى فرنسا ومستعمراتها مثل سوريا وتونس وغيرها على
أمل أن تقرر المانيا فى نهاية فرنسا إلا باستقطاع الالزاس واللورين فقط .

وهم المقاومة

كان لديجول رأى آخر وهو أن فرنسا يجب أن تنتقم وتثأرمن هزيمتها
وتكون أرادتها حرة ولا تفرض عليها دولة أخرى أى شئ وأنه أن كانت
اوضاع فرنسا حاليا لا تسمح بهذا فيجب الكفاح والمقاومة ضد المانيا
والحصول على مساعدة الدول الأخرى حتى تحصل فرنسا على السلاح وفى
الحقيقة أن المقاومة التى قال عنها ديغول لم تكن سوى عمليات فردية غير
منظمة نفخت فيها أبواق الدعاية اليهودية نكاية فى هتلر ولم تسمها ارهابا
كما يحدث فى فلسطين وايرلندا والجزائر أما حكومة بيتان (فيشى) فكانت
ذات شعبية قوية وعقد رجال الاعمال الفرنسيين صفقات مع المانيا وايطاليا
وعندما اضطرت الظروف الحربية المانيا بعد ذلك على أحتلال باقى فرنسا
تمكن الالمان من ذلك دون أن يطلق الفرنسيون طلقة رصاص واحدة فأين
ديجول واين اذاعاته التى كانت تبث دعايته داخل فرنسا وهكذا سجل
التاريخ ان فرنسا (الامة العظيمة) استسلمت لالمانيا كما استسلمت النمسا
والتشيك دون مقاومة على الاطلاق^(١).

ليس هنا مجال بحث سبب هزيمة فرنسا ولكن المارشال بيتان وضع يده
على أحد هذه الاسباب وهو الدعاية التى تفشت بشكل فاحش وذم بيتان فى
الانحلال وروح الشهوات التى قتلت الروح العسكرية وزرعت الانهزامية فى
الناس ولا شك أن هذا لم يعجب اليهود الذين يسعون لهدم الاخلاق وزرع
المكاسب المادية الهائلة من مافيا الدعاية ومجلات الجنس .

(١) الحرب العالمية الثانية .. رمضان لاوند

لم يشترك ديغول فى اجتماع الشياطين الثلاثة (روزفلت - ستالين - تشرشل) فى طهران ١٩٤٣ أى أنه لم يوافق على مبدأ استسلام المانيا دون قيد أو شرط بل كان كل همه هو تحرير فرنسا وعندما قررت امريكا وانجلترا انزال قواتهما فى فرنسا لم يبلغا ديغول بذلك ولكن ديغول عاد بعد ذلك لفرنسا ومعه بعض قوات المستعمرات واستقبل استقبال الأبطال واعتبر كل من تعاون مع المانيا وعلى رأسهم بيتان بطل الحرب العالمية الأولى خائن .

البطل يستقيل

على الرغم من اعتبار ديغول بطل التحرير الا أنه لم يستمر فى السلطة سوى عام واحد الا أنه عاد إلى الحكم عام ١٩٥٨ قبل أن تغرق البلاد فى حرب أهلية طاحنة وخاض ديغول معارك سياسية هامة عندما رفض دخول انجلترا عضوا فى السوق الاوروبية المشتركة وأدان تورط امريكا فى فيتنام وبدأ بناء القوة النووية وانسحب من الجانب العسكرى لحلف الأطلسى متبعا سياسة شبه مستقلة عن امريكا .

لكن لماذا ترك ديغول السلطة عام ١٩٤٦ ؟ لقد تصدى ديغول لمحاولات الصهيونية تهجير يهود اوروا الوسطى لفلسطين فقد منح الضيافة لهؤلاء اليهود فى الوقت الذى رفض روزفلت (امريكا) الصهيونى وسمطس الصهيونى (جنوب افريقيا) وانجلترا (حزب العمال) واستراليا رفض هؤلاء استضافة اليهود حتى يجبروهم على الهجرة لاسرائيل بينما انتقد ديغول السعى وراء تقسيم فلسطين المنافى لصالح الشعوب العربية التى تستعمرها فرنسا ومن هنا خلع اليهود ديغول بفضل ادواتهم الماسونى جول موش الذى أجبره على الانسحاب من الحكومة (١٩٤٦) (١) .

(١) العار الصهيونى .. لوسيان كافرو

استقلال الجزائر

كان برنامج ديغول الانتخابي (١٩٥٨) يتضمن بقاء الجزائر فرنسية اذا كان هناك أربع سنوات من المقاومة الجزائرية العسكرية الا انه عندما تولى السلطة ودرس المشكلة على الطبيعة قرر منح الاستقلال للجزائر مثل كافة المستعمرات الأخرى لكنه وجه بتمرد جنرالات الجيش وكونوا منظمة سرية وحاولوا اغتياله مرتين لكنه كرجل سياسى محنك تمكن من انهاء التمرد واستكمل مفاوضات الاستقلال (١) كما أن المستوطنين أيضا رفضوا الاستقلال وكونوا لوبي داخل فرنسا للضغط على ديغول كما كونوا ميلشيات مسلحة لتوجيه ضربات سواء للمقاومة الجزائرية المسلحة أو للمواطنين العاديين الا ان هذا لم يمنع ديغول من منح الجزائر الاستقلال (١٩٦٢) على الرغم من الاشهار المرفوع فى فرنسا أن الجزائر قطعة من فرنسا وليست كباقي المستعمرات .

تحدي اللوبي

تشكل عائلة روتشيلد فى فرنسا سلطة قوية تتحكم فى بورصات اوروبا فعلى حد قول الكاتب الفرنسى « سيشار » تكاد عائلة روتشيلد تشكل حكومة يهودية وفى حوزة العائلة ٨ مليار دولار (١٩٦٧) وهو مرتبط ببنك سويسة جنرال الذى يملك ٤ مليار دولار وقد تصدى إلى روتشيلد (اليهود) لديجول ورشحوا « الين بو هير » رئيس مجلس الشيوخ ضده فى انتخابات الرئاسة (١٩٦٧) وهناك مارسيل داسو الذى يترأس شركة (داسو) العسكرية الصناعية التى تنتج طائرات الميلاج وهو متحمس جدا لاسرائيل ويضغط على الحكومة دائما لصالحها وهو يشكل دولة داخل الدولة وهناك أيضا شيلون المشرف على شركة تورمايك التى تنتج المحركات النفاثة ومن

(١) اشهر القادة .. ابراهيم عبد النبي

هنا كانت فرنسا المورد الأول للسلاح لاسرائيل من عام ٤٨ حتى تولى دييجول
١٩٥ وأستمر دييجول فى تزويد اسرائيل بالسلاح حتى عام ١٩٦٧ (١) .

عندما دقت طبول الحرب عام ١٩٦٧ أعلن دييجول أنه سيمنع توريد
السلاح للطرف البادئ بالعدوان وعندما وضع من هو المعتدى أعلن أنه قرر
منع السلاح عن الأطراف المتحاربة وكان مفهوما أن اسرائيل هى المقصودة
لان حجم الاسلحة الموردة لاسرائيل تمثل أضعاف أضعاف الاسلحة الموردة
لدول المواجهة العربية (وهى سوريا فقط هنا) وهكذا تحدى دييجول اللوى
ووسائل الاعلام التى غسلت امخاخ البشر والاحتكارات اليهودية .

أن موقف دييجول (الجرئ والشجاع) ازاء اسرائيل فى حرب ١٩٦٧ ما
يزال حتى الآن جوهر ومدار مناقشات ومجادلات حادة بين مختلف القوى
السياسية فقالوا أنه يعبر عن انقطاع اخلاقى (١١) مع اسرائيل واتهمه البعض
بأنه مناصر للعرب أو معادى للسامه حتى بالنسبة لوزير اعلامه الروانى
اندريه مالرو الذى لم يخف تعاطفه مع اسرائيل واثار الموقف استغراب رارئة
حتى مؤيدو دييجول لانه هو شخصا كان مؤيدا لاسرائيل طوال ٩ سنوات فى
الحكم (٥٨ - ١٩٦٧) واعتبروا أن موقفه نابغ من محاولة للاقتراب من
الدولة العربية انطلاقا من مصلحة فرنسا سواء التجارية أو غيرها ولم يتردد
أعرق مناصرى دييجول عن ادانته علنا بما يوضح تأثير النفوذ الصهيونى
خصوصا وأن وسائل الاعلام أثرت فى الشعب وأخذت تقلل من قيمة دييجول
- بطل التحرير - حتى تمنى الشعب تعويضه برئيس آخر وانخفض مؤيدى
السياسة الخارجية الفرنسية (ازاء اسرائيل طبعا) من ٥٤٪ فى اغسطس
١٩٦٧ إلى ٣١٪ فى يناير ١٩٦٩ حيث استقال دييجول .

ولم يكتف دييجول بالموقف العملى ضد اسرائيل بل أدان سياساتها
التوسيعية علنا ففى ٢٧ / ١١ / ١٩٦٧ قال عن اليهود « لقد دللوا على

(١) الحركة الصهيونية فى فرنسا ... د. شاكرونورى

أنهم كانوا - دائما - طابقة تريد السيطرة وتريد أن تظهر بوصفها الطبقة المختارة ان اسرائيل تريد التوسع بالحرب « (١) وبهذا وبغيره غير ديجول من صورة فرنسا المستعمرة فى الوطن العربى وأقام علاقات صداقة قوية مع العرب والغبى الدستور الماسونى اليهودى الموضوع ١٨٧٥ ووضع دستور جديد وأكسبه كل ما سبق عداوة اليهود - ليس فى فرنسا فقط وإنما فى امريكا واسرائيل - ومن هنا اشعلوا مظاهرات الطلبة والعمال من خلال سيطرتهم على هذه النقابات والرأى العام (مايو ١٩٦٨) وعندما أجرى الاستفتاء الشعبى فى يناير ١٩٦٩ وضح ان ديجول فقد شعبيته فاستقال .

يمكننا التأكد من هذا من ما قاله الوزير « جودو » فى آخر المؤتمرات الماسونية « الفرنسيون فيهم الاف الماسون الذين يترددون على المحافل الماسونية ويدافعون عن افكار الصحف الماسونية مما يؤثر فى الرأى العام والناخب مما يجعل البرلمان الفرنسى خاضعا لارادة الماسونية العالمية التى تكتلت ضد ديجول وأسقطته من أعلى درجات مجده لا لشئ الا انه قال لا لاسرائيل « (٢) .

لقد هز ديجول البشرية بقراره العظيم بمنع الاسلحة عن اسرائيل (والذى سار عليه يومبيدو من بعده) والذى تحدى به اللوبى اليهودى ولم يكن معاديا لليهود ولم يكن مناصرا للعرب ولكن نظرا إلى مصلحة فرنسا فوجد أنه من غير المعقول معاداة ١٠٠ مليون عربى من أجل ٢ مليون اسرائيلى ونظرا إلى معاقبة المعتدى على عدوانه نعجب لمن انتقدوه فكأنهم كانوا يرغبون أن يغلب مصلحة اسرائيل على مصلحة فرنسا منهم لا يريدون حكاما ينظرون لمصلحة بلادهم بل ينفذون أهداف الماسونية العالمية للسيطرة على العالم ومجرد احجار على رقعة الشطرنج يحركونهم كيفما شاءوا فان لم ينفذوا ارادتهم شوها صورتهم وغسلوا امخاخ البشر من أجل اسقاطه وهذا ما حدث مع ديجول ولكن التاريخ لن ينسى هذا الموقف الشجاع لديجول .

(١) عالم بلا يهود . د . د . عد المنعم الحفنى

(٢) المؤامرات الخفية ضد الاسلام والمسيحية . د . د . أحمد محمد عوف

نابليون

امبراطور أوروبا يحطم الكنيسة

نابليون قائد الجيش الفرنسى فى الحرب ضد ايطاليا التى تبعت الثورة الفرنسية مباشرة والتى كان سببها المباشر رغبة النظم الملكية فى القضاء على النظام الجمهورى الفرنسى وفكر نابليون فى ضرب المجلترا عدوة روسيا الدائمة فى مقتل وذلك باحتلال مصر وبالتالى يقطع الطريق إلى الهند جوهره المجلترا فتضيع أمة اصحاب الحوانيت وكان السبب فى هذا ضعف الاسطول الفرنسى الذى لا يمكنه تحقيق انزال داخل المجلترا ونجحت فكرة نابليون الا ان الاسطول الانجليزى بقيادة نلسن ضرب الفرنسى فى ابو قير فضاعت أغلب النتائج المنتظرة من الحملة على مصر كما ثارت القاهرة فى وجه الاستعمار وحاول نابليون تغطية الفشل بتوجيه جزء من الحملة إلى الشام ولكن الطاعون فتك بأغلب الجنود كما ساعدت المجلترا أحمد الجزار حاكم عكا ففشل نابليون فى اقتحام اسوارها وعاد خائبا إلى القاهرة .

وجد نابليون ان الظروف مهيأة للعودة لفرنسا وبعد فترة قصيرة تمكن من القفز إلى السلطة (١٧٩٩) وسمى نفسه القنصل وبعد ٤ أعوام أصبح

امبراطور ومهدت عدة ظروف لعقد صلح اميان مع انجلترا (١٨٠٢) الا أن انجلترا انتهكت المعاهدة لتحطم الروح القومية التي ايقظها نابليون فى الفرنسيين ثم تلقى نابليون ضربة قاصمة (١٨٠٥) عندما هزم اسطوله مع الاسطول الاسبانى من الانجليز فى معركة الطرق الاغر ولهذا عرض الصلح (١٨٠٧) الا ان انجلترا رفضت ومن هنا كان ضروريا تغيير التكتيك فقرر اجبار دول أوروبا على حصار انجلترا فهزم النمسا فى موقعة اوشليز الشهيرة وهى أعظم انتصارات نابليون على الأطلاق ثم قهر بروسيا أقوى ولايات المانيا وانهى الامبراطورية الرومانية المقدسة رأى الرباط بين الدين والدولة فى بروسيا وعندئذ أصبحت أغلب دول أوروبا تحت سيطرة نابليون أو متحالفة معه ضد انجلترا .

لعبت اليد الخفية دورا فى الوقيعة بين فرنسا وروسيا فاخطأ نابليون خطأ عمره عندما قرر غزو روسيا فقد ضحكت له الاقدار فى البداية وأخذ الروس ينسحبون امامه ثم وصل إلى موسكو فوجد الروس قد احرقوا عاصمتهم وظن نابليون أنه أنتصر وأنتظر هناك حوالى شهر على أمل أن تفاوضه الحكومة الروسية فى الصلح ولكن هذا لم يحدث ابدا فى الوقت الذى كانت فيه العصابات الروسية تقطع طرق الامدادات الطويل بالاضافة لمساعدة الظروف الجوية القاسية أو الجنرال ثلج فاضطر نابليون (١) للانسحاب وأستمرت العصابات فى مهاجمته حتى وقعت لنابليون خسائر ضخمة (١٨١٢) فقد كان جيشه ٦٠٠ الف وعاد إلى فرنسا بمائة الف فقط .

ليت الأمر توقف عند الهزيمة العسكرية التى تحدث لأول مرة بهذا الشكل المهين بل وقعت نتائج سياسية هامة فقد بدأت حركات تحرير ضد الاحتلال الفرنسى أهمها فى بروسيا وبدأت الدول المتحالفة معها فى فك تحالفها ونجحت انجلترا فى تكوين تحالف جديد وتجمعت جيوش الحلفاء ونجحت فى

(١) دراسة فى تهبزات نوستره اموس .. د. شرف الدين الأعرجي

دخول باريس فسقط نابليون (١٨١٤) ونفاه الانجليز الا أن نابليون تمكن من الهرب من منفاه واستغل حب الشعب الفرنسى له وكرهه للنظام الملكى الفرنسى الذى جاء فى ذيول الحلفاء وكون جيشا جديدا لينهى العقوبات (الخفيقة) الموقعة على فرنسا والتقى مع الجيش الانجليزى فى معركة واترلو فى ١٨ / ٦ / ١٨١٥ وانتصر فى البداية الا أن وصول الجيش البروسى المتحالف مع الانجليز غير اتجاه المعركة لصالح الحلفاء وانهزمت فرنسا ونفى نابليون مرة ثانية .

كان صعود نابليون من مجرد قائد مدفعية إلى قنصل فرنسا فى فترة قصيرة مما يوحى أن الأمر لم يكن مصادفة بل كان هناك يد خفية هذه اليد هى أسرة روتشيلد اليهودية التى ساعدته ماليا حتى كان صعوده لقمة السلطة بمثابة معجزة ثم تحقيقه انتصارات عسكرية كبرى بسبب عبقريته (١) التى لا يمكن انكارها ولكنها ليست السبب الوحيد فى انتصاراته فعندما اجتاح نابليون أوروبا بجيوشه اعلن نفسه امبراطور وعين اخاه جوزيف ملكا على نابولى ولويس ملكا على هولندا وجيروم ملكا على وستفاليا كان ناثان روتشيلد يدبر الأمور بحيث جعل اخوته الاربعة ملوك المال فى أوروبا وأصبح هؤلاء هم السلطة الخفية وراء العرش التى أحدثها نابليون (٢) .

عرف عن نابليون جرأته على الكنيسة الكاثوليكية وسلطتها فى روما اذ أنه ألقى القبض على البابا بايس السادس ورحله إلى فرنسا حيث سجنه هناك وعندما رفض البابا الذى يليه بايس السابع أن يشترك فى الحصار الاقتصادى ضد انجلترا ألقى القبض عليه وسجنه واستولى على الولايات

(١) حكومة العالم الخفية .. سيريب بدوليتش

(٢) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

التابعة له وضمها لنفسه فان كان هذا فعله بكبير الكنيسة فما بالك مع من هم دون مقام البابا ومن هو المستفيد من أهانة رأس الكنيسة ؟ أنه اليهودى روتشيلد .

ان الدليل الواضح على عمالة نابليون لاسرة روتيلد هو دعوة نابليون لليهود لحمل السلاح للحصول على وطنهم المزعوم فى فلسطين وكان من ضمن ما قاله فى خطابه « يا ورثة فلسطين الشرعيين .. انهضوا ايها المبعدون .. ايها الشعب الفريد .. فرنسا تقدم لكم أرث اسرئيل .. جعلت القدس مقرا لقيادتى .. طالبوا باستعادة حقوقكم » (١) وكان نابليون أول رجل دولة يطلب باقامة دولة يهودية وكان هذا قبل وعد بلفور المشنوم بـ ١١٨ سنة .

يبدو أن نابليون سئم من عمالته لليهود وأراد أن يتنصل منه ففى مارس ١٨٠٨ أعلن أنه لن يتبع (نصائح) الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود (أى أنه كان يتبعها قبل ذلك) فى المخططات المعادية للمسيحيين وعدد جرائم اليهود وقال «سيكون اذلالا مر لنا أن نحكم بهؤلاء وهو أذل شعب على وجه الارض » وحاول نابليون إصلاح الأمور مع البابا ولكن بعد فوات الأوان وكان من نتيجة هذا محاولة لاغتياله ومحاولات مختلفة للوقية مع حلفائه ثم هزيمته فى النهاية .

فى آخر معركة نابليون وهى واترلو حدث شئ غريب يصفه نابليون « لم يساعدنى سولت القائد الثانى كما ينبغى فمعاونوه برغم كل أوامرى لم ينظموا وكان سهلا تبشيط همته » لقد كان سولت يهوديا وكان نابليون هو الذى فتح ابواب امبراطورية لليهود بل هم الذين وضعوه لشن الحروب وتحطيم الكنيسة ولما بدل نابليون اهدافه دمروه هو شخصيا وقام ناثان روتشيلد

(١) الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشيف

بالدور الاكبر فى هذه المؤامرة وقام برشوة مرشدى الجيش الفرنسى ليصبحوا
جواسيس فنقلوا كل خطط نابليون للجيش الانجليزى .

حتى يمكننا أن نعرف المستفيد من حروب نابليون نرى قصة روتشيلد
الذى عرف عن طريق الحمام الزاجل نتيجة معركة واترلو بانتصار انجلترا
فاشاع فى لندن ان انجلترا انهزمت فانخفضت اسعار الاسهم فى البورصة إلى
ادنى درجة ثم فى اليوم التالى وصلت الانباء الصحيحة فارتفعت الاسعار
بصورة لم يسبق لها مثيل وربح اليهودى ٥ مليون جنيه فى يوم واحد من
الغش والخداع .

أهان البابا وحصل على ثورة مالية من النهب فهل يكفيه هذا ؟ لا يجب
أن يكره الانجليزى الفرنسى والعكس ويبقى اليهودى بمنأى عن الكراهية
برغم اعماله المشينة ولا يحدث هذا الا بأن تطول الحروب وفى الوقت نفسه
يحصل على الثورة من تجارة السلاح ولهذا لاحظنا أنه وقعت عدة هذانات فى
الحروب النابوليونية كان يمكن أن تنهى الحرب ولكنها ما تلبث أن
تشتعل من جديد بفضل روتشيلد واخواته فاذا افترضنا ان نابليون فشل
فى تحقيق انزال فرنسى فى انجلترا بسبب ضعف الاسطول الفرنسى فماذا
لم تغز انجلترا فرنسا خصوصا بعد نصرها فى معركة الطرف الأغر فان كان
نابليون قد غزا أوروبا كلها ليحاصر انجلترا فقد كان له عذره ولكن لماذا
غزت انجلترا جنوب افريقيا وسيلان وتينداد وسان دمنجو والبليار وجاوة
ومالطه وسنغافورة وماريرا ودلماشيا ... الخ لماذا لم تنهى الحرب سريعا
باسطولها القوى ليحقق انزالا فى فرنسا وينتهى الامر ؟ الاجابة تجدونها
عند روتشيلد .

بالنسبة لموقف نابليون من الاسلام كان نابليون يضع نسخة من القرآن
الكريم تحت مخدته فى منقاه الأخير بسانت هيلانة مما يدل على احترامه

للاسلام ولكن فى الوقت نفسه كان يقول أنه سينظر فى امكانية التعديل فيه مما يبين عدم تفهمه لقداسة القرآن وتنزيله من الله سبحانه وتعالى وتدل منشوراته للشعب المصرى التى حاول فيها خداعه والهامه أنه مسلم على ادراكه لمدى تدين الشعب المصرى وفى هذا قال « لو أن القادة العسكريين يتمسكون لمبادئهم كما يتمسك رجال مصر بدينهم لأصبح العالم ملكى لو كنت قائدهم اذ يبدو أن القرآن الذى يحملونه به قوة عليا لا تقهر ولا تهزم وأحمد الله أننى لم أكن موجودا فى العصر الذى كان فيه بنى الاسلام يقود المعارك ضد اعدائه والا هزمت بجدارة فاذا كان هذا حال اتباعه فكيف كان حاله هو (١) .

(١) الاسلام دروسه فى فكر هؤلاء... أحمد حامد

موسوليني

الامبراطورية الرومانية و ١٠ مليون فدان

موسوليني ديكتاتور ايطاليا على مدى ٢٠ عاما (٢٣ - ١٩٤٣) اذ ثار على الحكومة بسبب كثرة المشاحنات الحزبية واستفحال المعضلات الاقتصادية وحدث نقص كبير فى المواد الغذائية والفحم والبتروول وكان هناك عدم استقرار اذ تغيرت ٥ وزارات فى ٤ أعوام وكثرت الاضطرابات والشغب والفوضى وبدأت الشيوعية فى الانتشار وزادت الديون وأحس الناس بضرورة مجئ حكومة قوية فجاء موسوليني (١) .

عندما وصل هتلر للحكم (١٩٣٣) اعلنت ايطاليا ان الفرصة أصبحت مواتية لجعل انجلترا وفرنسا يقبلان باعادة النظر فى معاهدة فرساي (الظالمة) وبعد مشاورات مكثفة وقعت المانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا فى ٧ / ٦ / ١٩٣٣ على ميثاق روما الذى فسر باشكال مختلفة اذ صرح موسوليني أن الميثاق تضمن اعادة نظر تدريجية فى فرساي ولكن حكومة فرنسا اشترطت موافقة عصبة الامم فعاد موسوليني ليصرح انه اذا لم يتم

(١) التيارات السياسية المعاهدة .. د. عبد الحميد البطريق

اعادة النظر فى فرساي سلميا فسيعاد النظر فيها بالقوة (١) وهكذا حاول موسوليني ان يكون حمامة سلام وفى الوقت نفسه أن يحصل لايطاليا على مكاسب كان من المفترض أن تحصل عليها من الحرب العالمية الأولى لكن انجلترا وفرنسا عبتنا حقها .

لهذا كان موسوليني قد غزا جزيرة كورفو اليونانية فى اوائل العشرينات واهدئه انجلترا واحة جفبوب المصرية ثم أعاد احتلال ليبيا بعد تحرير عمو المختار كبيرة منها ثم فكر فى غزو الحبشة فظهر الامتعاض فى انجلترا وفرنسا باعتبارها عضو فى عصبة الامم الا أنه فى يناير ١٩٣٥ وافق لافال الفرنسى على الأطماع الايطالية فى الحبشة فى ملحق سرى لمعاهدة روما وكذلك أهدت فرنسا ايطاليا جزء من جيپوتى وآخر من تشاد لاسكات موسوليني الذى يتحدث دائما عن الظلم الذى تعرضت له ايطاليا بعدم اعطائها مستعمرات كافية بعد الحرب العالمية الأولى وفى ابريل ١٩٣٥ كونت انجلترا وفرنسا وايطاليا حلفا ضد المانيا احتجاجا على إعادة انشاء الجيش الالمانى .

لا يمكن أن نفهم مما سبق الا موافقة انجلترا وفرنسا على غزو ايطاليا للحبشة ومن هنا أصدر موسوليني اوامره ببدء الغزو ثم فوجئ بانجلترا تقود أكثر من ٥٠ دولة فى عصبة الامم لاصدار عقوبات ضد ايطاليا المعتدية (مع أن انجلترا وفرنسا هما ملوك العدوان) الا أن العقوبات كانت غير مؤثرة من الناحية الاقتصادية وبالتالي غير رادعة بل أنها أستفزت الشعب الايطالى وجعلته يقف كالبنيان المرصوص خلف زعيمه فى الوقت الذى كانت فيه المانيا هى الدولة الوحيدة التى وقفت بجانب ايطاليا وحفظ موسوليني الجميل لهتلر الا ان انجلترا حشدت $\frac{3}{4}$ اسطولها البحرى بالاسكندرية فى اشارة واضحة لتهديد الوجود الايطالى بالحبشة أى التهديد بالحرب .

(١) براة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

تراجعت إنجلترا عن العقوبات وتبعتها العصبة الا أن هذا لم يمنع إيطاليا من الانسحاب من العصبة كما فعلت ألمانيا قبلها من ٥ سنوات لتحيزها الفاضح لإنجلترا وفرنسا إذ لم تتحرك عندما غزت إيطاليا كورنو اليونانية عندما كانت إيطاليا حليفة لهما ولكن الأمر اختلف بعد ذلك وأدى هذا لتسارع التقارب الألماني الإيطالي فعقد الميثاق ضد الشيوعية بينهما ثم الحلف الفولاذي واشترك الاثنان في دعم الملكيين باسبانيا ضد الجمهوريين والشيوعيون وعلن موسوليني بأن كل جندي شيوعي ستطأ قدمه أرض اسبانيا سيقابله مائة إيطالي (١) وسيذكر التاريخ أنه لولا المساندة الإيطالية بقرار موسوليني لاسبانيا لتحولت اسبانيا للشيوعية ولو كان هذا إنجاز موسوليني الوحيد لكفاه .

حاول تشمبرلين الإنجليزي ابعاد إيطاليا عن طريق ألمانيا فعقد اتفاقا مع إيطاليا في ابريل ١٩٣٨ يعترف به باحتلال إيطاليا للحبشة (عضو العصبة الذي اقامت إنجلترا الدنيا من اجله) وكذلك باحتلال إيطاليا لجزر البليار (لمساعدة ثورة فرانكو) ولكن كل هذا كان بعد فوات الآوان بل أنه أتى بنتيجة عكسية إذ ايقن الشعب الإيطالي أن موسوليني يستعيد حقوق إيطاليا كدولة استعمارية ظلمت ولم تأخذ حقها من غنيمة الحرب الأولى ومن هنا كان الضغط على حليفة إنجلترا وهي فرنسا فصرخ اعضاء البرلمان الإيطالي (تونس) [كان عدد المستوطنين الإيطاليين بها أكثر الا ان فرنسا خطفتها] كورسيكا [أشترتها فرنسا من ايطالية قبل توحيد إيطاليا] ساقوى نيس) عندئذ ردت الحكومة الفرنسية أنها لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها !!

في ١٩٣٤ وقعت محاولة انقلابية نارية في النمسا فحرك موسوليني جيشه على الحدود الإيطالية النمساوية لتهديد ألمانيا بالحرب ففشل الانقلاب

(١) الحرب العالمية الثانية .. صلاح العقاد

ولكن فى عام ١٩٣٨ اختلف الأمر اذ ارسل موسولينى العديد من الوقدين لهتلر لان النمسا لم تعد تهمة فى شئ فنجح الانقلاب هذه المرة وانضمت النمسا إلى المانيا بعد ٥ قرون من الانفصال ثم تطلعت المانيا لتحرير السويد التى تحتلها تشيكسلوفاكيا وبعد ازمات هددت بالحرب تدخل موسولينى واقترح عقد مؤتمر بين المانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا ونفذت الفكرة وحفظ السلام وعاد موسولينى من ميونخ واستقبلته الجماهير كبطل للسلام .

لم تكن التنازلات التى قدمتها انجلترا وفرنسا لايطاليا بدأت قيمة بل كانت كلها صحروات فمن جغوب المصرية إلى جيبوتى إلى اوزوتشاد حملت نفس الصفة فى الوقت الذى كانت فيه الصحف الانجلوفرنسية تهلل بأن ايطاليا لن تشبع ويجب ايقافها عند حدها بينما كانت الحقيقة فى سخرية موسولينى الذى قال « أنا هاوى جمع صحروات » ومن هنا فعندما تجمعت الظروف الدولية مثل التكتلات التى اقامتها فرنسا لتطويق المانيا قرر موسولينى العمل اذ أخذ « زوعو » ملك المانيا يتنصل من العاهدة التى وقعا مع ايطاليا عام ١٩٢٦ وكانت تعطى لايطاليا نفوذ كبير هناك وعندئذ غزا الجيش الايطالى البانيا وكالعادة ثارت الصحف اليهودية ضد من يسمونهم المعتدين ونسوا أن انجلترا وفرنسا تقتسمان العالم ولم يتركا لغيرهما سوى الفتات .

على الرغم من الاتفاق الالمانى الايطالى على اشتراكهما سويا فى الحرب فى حالة بدء فان موسولينى تخلى عن هتلر فى اللحظة الاخيرة قبل غزو المانيا لهولندا (سبتمبر ١٩٣٩) لأنه كان يعتقد ان ايطاليا لن تكون مستعدة لحرب عالمية قبل عام ١٩٤٣ حيث ان امكانيات ايطاليا ضعيفة اذ يتكون جيشها من ٦٧ فرقة ٣٣ منها غير مستعدة للاشتراك فى عمليات و١٨ منها خارج ايطاليا وفرقتان مدرعتان فقط و ١٨٠٠ طائرة كما أنها

بحاجة لاستيراد الفحم والحديد والمنجنيز والاسمدة ولو اغلق مضيق جبل طارق بسبب الحرب فستكون هناك الازمة كبيرة فى هذه المواد (١) وكان موسوليني يعتقد أنه بإمكان ايطاليا بحلول ١٩٤٣ أن تحقق الاكتفاء الذاتى من اغلب هذه المواد .

عندما حقق هتلر انتصارات كبرى فى بولندا والدنمارك والنرويج وفرنسا غير موسوليني رأيه ورأى أنه قد تفوته الفرصة فى تحقيق انتصارات هو الآخر وفى ١٩٤٠ أقتحم الجيش الايطالى الحدود الفرنسية ولكن الجيش الايطالى تقدم بضعة مئات من الامتار فقط وهى حقيبة كبيرة خصوصا أن الجيش الفرنسى كان قد تلقى هزيمة ساحقة من المانيا ولعلها كانت فالأ سيئا لبداية الحرب لكن لم يكن هناك مجالا للتراجع .

فى ٢٨ / ١٠ / ١٩٤٠ عبرت القوات الايطالية الحدود الالبانية وبدأ غزو اليونان ودون استشارة هتلر وذلك للحصول على سيطرة ايطالية على البحر المتوسط للقضاء على سيطرة انجلترا عليه والحصول على مواد اليونان لمواجهة موارد انجلترا التى تستعمر نصف العالم ولكن القوات الايطالية نالت هزيمة قاسية بل أن القوات اليونانية دخلت البانيا نفسها وعندئذ تدخل هتلر وأرسل بالجيش الالمانى لينهى المهزلة .

فى ٧ / ٩ / ١٩٤٠ عبرت القوات الايطالية الحدود الليبية وبدأت غزو مصر فى ٦ أيام وصلت إلى سيدى برانى ورد الانجليز فى ١١ / ١١ / ١٩٤٠ بهجوم جوى على تورنتو واغراق عدة سفن ايطالية فوقت خسارة بحرية فادحة كما بدأ الأنجليز بقوات المستعمرات طبعاً هجوما مضادا بدءاً من ٩ / ١٢ / ١٩٤٠ وفى فبراير ١٩٤١ كانت ايطاليا قد لقت هزيمة منكرة فقد استسلم ١٣٠٠٠٠ جندي ايطالى منهم ١٩ جنرال وضاعت برقة وطبرق ثم ببغازى وعندئذ تدخل هتلر وأرسل بجيش

(١) يوميات المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

روميل لينهى المهزلة (١) وأضحى واضحا ان ايطاليا لن تحقق انتصارات الالمساعدة المانيا ومن هنا أطاع موسوليني هتلر وأرسل بعض الفرق للمشاركة فى الحرب ضد روسيا وفرق أخرى إلى تونس لمواجهة ضياع ليبيا والانزال الانجلو امريكى فى الجزائر .

بسبب ضعف الاسطول الايطالى تمكنت قوات الحلفاء من الانزال فى صقلية ثم فى ايطاليا نفسها وأصبح هناك خطر على روما فاجتمع المجلس الفاشى الاعلى وقرر باغلبية ١٩ صوت ضد ٦ اقالة موسوليني (ولو كان ديكتاتورا لاعتقل معارضيه) ثم ذهب وهو خالى البال إلى الملك الذى جهز مؤامره لاعتقاله (٢) ولكن هتلر بعث بقوة تمكنت من تخليصه من الأسر فى الوقت الذى كان فيه القائد العسكرى « باورليو » قد قبض على مقاليد الحكم وفى تحول غريب أعلن أنضمامه للحلفاء والحرب ضد المانيا وكرد على أرنماء باورليو فى أحضان الحلفاء أرقى موسوليني فى أحضان المانيا وكون جمهورية فاشية فى شمال ايطاليا عاصمتها سالو محكومة من قبل القوات الالمانية وقلعة من الايطاليين ورغم كل الصعوبات والمعوقات عاشت الجمهورية ما يقرب من العامين ثم اعتقل موسوليني ومن غير المعروف أن كان الاعتقال من قبل ايطاليين أم انجليز ثم أعدم واثبت الشعب الايطالى انه لم يكن على قدر المسئولية التى وضعه فيها موسوليني الذى كان يبغى اعادة امجاد الامبراطورية الرومانية ولكن جاء شعب افسدته الفان عام من المؤامرات اليهودية شعب يحب الكسل ويعشق المكرونة ففشل موسوليني .

كان سياسة موسوليني الداخلية قوية فقد اعادت النظام والهدوء والاستقرار والادارة الواعية الصارمة والأهتمام بالتعمير والانشاء ورفع مستوى الكفاية والانتاج وعن طريق سحر خطباته أحيأ فى نفوس

(١) الكانيا الهتلرية والمشرق الغربى .. لوكاز هيرزوير

(٢) بنينو موسوليني .. كريستوفر هيرت

الايطاليين المجد الامبراطورى الغرب فاثار ثغرة قومية حادة من حب الوطن (١) ومنذ عهد يوليوس قيصر والايطاليون يوعدون باستصلاح الاراضى البور ولكن هذا لم يحدث الا فى عهد موسوليني ففى ٤ أعوام انفق ٦٧ مليون ليرة وأصلح ٢ مليون فدان ومد جسور لمسافة ١٤٠٠٠ كيلو وطرق لمسافة ١٢٠٠٠ كيلو وحفرت الترع والمصارف وبنى ٦٢١ محطة كهرباء ثم وصلت مساحة الاراضى المستصلحة إلى ١٠ مليون فدان (٢) فقد وزع الاراضى على الشباب وأمر كل من لديه أرض بجوار أرضه بأن يحاول استصلاحها .

كان موسوليني يشترك بنفسه فى هذه الاجراءات فأما أن يرتدى ملابس عامل حتى يشعر الشعب أنه واحد منهم وربما كان عارى الصدر ممسكا بفأسه يحفر الأرض بنفسه أو يشارك فى درس القمح وسمى نقاد الغرب هذه الافعال « حركات مسرحية » لان حكاهم الديمقراطيون كانوا يعيشون فى ابراج عاجية تاركين الشعوب فى فقر مفزع والسؤال هنا ماذا لو عرض موسوليني هذه الاجراءات على البرلمان (الديمقراطى) لا شك أنها كانت ستستغرق سنوات فى مناقشات ديماجوجية سفسائية من جهلاء وغوغاء وهكذا نجح موسوليني فى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى العديد من المواد والاستغناء عن الاستيراد من امريكا وغيرها وثبت سعر الليرة وتمكن من ترشيد الرأسمالية الايطالية اثناء الازمة الاقتصادية العالمية بالأضافة لزيادة الاستثمارات فى الصناعات والذى أدى بدوره لمعجزة ما بعد الحرب العالمية الثانية الاقتصادية .

تمسك موسوليني بالاخلاق فأغلق ٢٥ ألف حانة كانت تقدم للناس المتع الرخيصة مثل الخمر والزنا وأشار موسوليني بالرجولة والخشونة والقيم

(١) امريكا والعالم .. د. حسين فوزي النجار

(٢) هتلر وموسوليني بين السياسة والدين .. عبد الهادي مسعود

الريفية (١) ومن هنا كان توقيعها لمعاهدة مع السلطة البابوية أمرا طبيعيا وبمقتضاها تحددت سلطة الفاتيكان كدولة مستقلة داخل إيطاليا (١٩٢٩) واعتراف متبادل بين الحكومتين وأعاد الاتفاق الهيبية (٢) للكنيسة مما أدى لحقد اليهود على موسوليني فقد ظلت العلمانية اليهودية تذل البابا حوالى ٧٠ عاما وكان هناك خلاف دائم بين السلطة الدينية والسياسية ولم يحدث اتفاق ابدا الا فى عهد موسوليني ولهذا أطلق عليه البابا رجل القدر وزاد من حنف اليهود اغلاق موسوليني للمحافل الماسونية التى تدير لحكم اليهود للعالم فأخذوا يتأمررون عليه ويشوهون صورته .

مما يدل على كفاءة نظام الحكم الفاشى هو أن العديد من الدول والتنظيمات والأحزاب أخذت تقلد الفاشية مظهرا وجوهرا فأرتدى الشباب القمصان الفاشية عن طواعية وليس بالعنف كما حدث مع الشيوعية فاذا استثنينا عيب الديكتاتورية (وهو فى حالة موسوليني بالذات أنقلب غالبا لميزة) وعيب الاستعمار وهو شئ طبيعى جوا فى الغرب حتى الآن يكون موسوليني - فى رأى - بعيدا عن تشويه التاريخ وبضمير مستريح هو أفضل حاكم غير مسلم عبر التاريخ بكل عصوره ويكفيه استصلاح ١٠ مليون فدان وهو ما لم يحدث من أى حاكم فى العالم واتفاقه مع البابا الذى أفسد التدابير اليهودية وحرره ضد انجلترا وفرنسا اللتان تسيطر عليهما اليهودية والماسونية وستعمران العالم .

(١) موسوليني .. جوسبي دي لونا

(٢) اضرأء على الدبلوماسية .. أحمد عبد المجيد

اصحاب الثورات

نجم الدين أربكان

السباحة ضد التيار

أربكان رئيس الوزراء التركي من منتصف ١٩٩٦ لمدة عام واحد ولكن له قبل ذلك تاريخ طويل من الكفاح فقد كانت أعلى نسبة يحصل عليها حزب الوفاة بمسماياته المختلفة لا تزيد عن ١١٪ وكانت نشرات الأخبار في أوروبا تنقل خبر الانتخابات التركية كمايلي « حصل الحزب الاسلامي التركي على المركز الرابع في الانتخابات وبالتالي فلن يشكل الوزارة » ولم يكن يذكر من الفائز بالمركز الأول فالأهم هو أن يخسر الرفاه حتى لا يعيد أمجاد الامبراطورية العثمانية^(١) ولكن بدءا من عام ١٩٧٣ شارك أربكان بحقيبة أو حقيبتين في الوزارات المختلفة وفي الثمانينات شهدت تركيا صحوة اسلامية لم تترجم في صناديق الاقتراع الا في التسعينات اذ فاز الرفاه بانتخابات المحليات في العاصمة أنقرة وفي اسطنبول .

أدت الصحوة الاسلامية ورفض السوق الاوروبية المشتركة انضمام تركيا لها والأزمة الاقتصادية في تركيا وظهور جمهوريات الكومنولث التي تعتبر تركيا الوطن الأم سواء في القومية أو الدين ونجاح الرفاه في تجربة المحليات

(١) السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية .. زيا أبو غنيمة

التي بدرت مخاوف الناس من الاسلاميين أدى كل هذا وعوامل أخرى إلى حصول الرفاه على المركز الأول في الانتخابات التركية لأول مرة منذ العهد العثماني بنسبة ٢١٪ وحصل حزب تانسو شيلر المرأة الحديدية التركية وحزب مسعود يلماظ على نسب متقاربة جدا مع ما حصل عليه الرفاه وكان ضروريا أن يختلف حزبان حتى تشكل الوزارة وكان حزبا تشيلر ويلماظ العلمانيين على خلاف مستحکم وعلى الرغم من أن تشيلر وصفت الرفاه بأنه يريد العودة لعصور الظلام ورد أريكان بأن تشيلر شيطانة ولكن بعد مفاوضات طويلة اتفق الطرفان على الائتلاف وبهذا أثبت الرفاه قبوله لقواعد اللعبة الديمقراطية بالائتلاف مع حزب علماني .

في الستة شهور الأولى من حكم الرفاه انخفضت مديونية الدولة ٦ مليارات دولار وحارب المؤسسات المالية الاحتكارية التي أصبحت مراكز قوى وأعيدت هيئة رعاية الفقراء في محاولة لتوزيع عادل للثورة وحصل الطلاب على عدد كبير من المنح الدراسية (١) وعلى الرغم من أن الرفاه حزب ديني فقد صوتت العهراء له أملا في الغاء الدعارة وأغلقت ٨٥٪ من بيوت الدعارة ووفرت المساكن بالتقسيم للعاهرات التائبات وأقنع اريكان عدد كبير من محلات الخمر باغلاقها وأعد مشروعا لاغلاق نوادي القمار رفض رئيس الجمهورية التصديق عليه وخفض ٢٠٪ من اسعار الكهرباء لمن لديه ٣ أطفال وزادت مرتبات الجيش والشرطة ٣٠٪ والموظفين ٢٠٪ وثبت سعر الليرة (٢) .

كشف اريكان الضغوط الامريكية وشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتقليص الصناعات العسكرية والصناعة عموما (٣) وخرق قانون

(١) الشعب ٤٠٠ / ٧ / ١٩٩٧

(٢) المغار الاسلامي ٢٣٠٠ / ٢ / ١٩٩٧

(٣) ايران واركان وصراع الخلافة .. مع الدين عبد النعم .

داماتو الامريكى الذى يحاصر ايران ووقع اتفاقية طويلة الأجل مع إيران بخصوص البترول والغاز بمبلغ ٢٣ مليار دولار وبعث خبراء أترك لبغداد لمناقشة امكانية رفع الحصار عن العراق وزار ليبيا المحاصرة (ايضا) (١) وأعلن عن عزمه لزيارة سوريا لحل المشكلة الكردية ومنعه العسكريين من ذلك ثم اقام بفكرة منه مجموعة الثمانية الاسلامية وهى تكتل اسلامى عظيم يمكن أن يكون نواة لاتحاد اقتصادى اسلامى ليصارع التكتلات الصليبية ولن ينسى التاريخ ابدا لاريكان هذا الانجاز العظيم .

تعتبر المشكلة الكردية داخلية وخارجية فى نفس الوقت اذ يطلب الأكراد الأنفصال عن تركيا أو على الأقل الحكم الذاتى ويزعم العسكريين الأتراك أن سوريا تساعد الاكراد فى الصراع ضد تركيا وقد حاول ااريكان حل المشكلة على أساس اسلامى وذلك باعطاء الاكراد وضعاً مساوياً للاتراك والاعتراف بهويتهم فى إطار الأخوة الاسلامية ومن هنا طلب من المهجرين العودة فرجع عشرات الالاف منهم إلى قراهم وحاول رجال الاعمال المتدينين البدء فى مشروع لتنمية القرى الكردية (٢) ولكن العسكريين رفضوا كل هذا اعتماداً على الحل العسكرى فقط وصرح أحد القادة أن الحكومة رفضت منح الجيش ٣٥ مليون دولار لاستمرار الحرب ضد الاكراد وبهذا كشف اريكان عن تنصله من الحل العسكرى الذى يقوم به الجيش كمؤسسة مستقلة وبالمخالفة لاراء اريكان التى تركز على الحل السلمى فارتفعت شعبيته بين الأكراد .

(١) الأهرام ... ١٩٩٦ / ٨ / ٣٠

(٢) الأهرام ... ١٩٩٧ / ٧ / ١

منذ اليوم الأول لرئاسة اربكان وهناك ثلاث قوى كبيرة تحاربه المؤسسة العسكرية ومؤسسة رئاسة الجمهورية ورجال الاعمال وتحاول كلها افقاده مصداقيته واحراجه ووضع العراقيل في طريقه هذا بالإضافة لشريكته في الحكم تانسو شيلر المقيد معها ببيروتوكول الائتلاف والتي حصلت على المناصب الحساسة في الوزارة ومنع كل هذا اربكان من تحقيق أهدافه الا أنه كان يعلم أنه لا يمكن أن يحقق كل أهدافه لمحاربة هذه القوى له ولهذا رأى أنه يمكن تحقيق الانجازات فترتفع شعبية الرفاه حتى يمكنه تولى الحكم منفردا ووقتها يمكن تحقيق برنامجه بالكامل .

يمكننا تلمس برنامج الرفاه من خطاب الاربكان فى ١٠ / ١٠ / ١٩٩٣ حيث هاجم النظام العالمى الجيد وأطلق عليه استعمار تحت مظلة الأمم المتحدة وأنه يجب تقريب وجهات النظر بين الدول الاسلامية لمواجهة الصليبية الجديدة (١) لان الكنيسة الارثوذكسية تحارب الصحوة الاسلامية كما طالب باقامة هيئة أمم اسلامية (حقق جزء منها بمجموعة الثمانى) وطرد القوات الامريكية من تركيا ومنع النظام الربوى تدريجيا كما اشار لتصريح تاتشر بضرورة خلف عدو أى أن حضارتهم عدائية وحضارتنا مودة وتعاون والأهم من ذلك أنه طالب لمسح اسرائيل من على الخريطة وضع تحت هذه مائة خط وكذلك تطبيق الشريعة الاسلامية .

رفض اربكان زيارة اسرائيل وعندما جاء ديفيد ليفى لزيارة تركيا ألقى عليا محاضرة طويلة عن الظلم والجور الذى يحدث للفلسطينيين ثم جمده الاتفاقات العسكرية مع اسرائيل فجن جنون العسكريين واقنعوه أن امريكا رفضت أن تصدرهم قطع غيار طائرات وأنها غير موجودة فى أى مكان فى العالم الا فى اسرائيل فاضطر اربكان لتوقيع اتفاقية مع اسرائيل فى هذا

(١) المسلمون .. ١٥ / ١٠ / ١٩٩٣

الشأن الا أنه أعلن أنه تم تأجيل المناورات مع اسرائيل لاجل غير مسمى فتعمد رئيس الاريكان احراجه وقال أن المناورات ستجرى فى موعدها واثبت بهذا ان الجيش يتصرف فى البلاد وكأنها عزبته الخاصة وجعل رئيس الوزراء بدون سلطات حقيقية لاحراجه وقد ذكرنا أنهم رفضوا زيارته لسوريا أو حل مشكلة الاكرد سلميا لا بل ووصفه قائد صغير بأنه "داعر" لأنه قبل الحج على حساب السعودية (١١) (ليتك حجيت إلى امريكا) وحوكم أحد نواب الرفاه على جملة قالها ضد العلمانية من ٧ اعوام .

لما أشتدت الحرب ضد الرفاه من المؤسسات الثلاث اياها بعد الستة أشهر الأولى فى الحكم أراد اريكان أن يطبق القليل جدا من برنامجه فقدم مشروعا يسمح للمرأة بارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه فى الحكومة والمدارس وتنظيم دوام العمل فى رمضان بحيث يمكن الموظفين من الافطار وبناء مسجد (فى منطقة يعتبرها العلمانيون تابعة لهم) فقامت الدنيا عليه ولم تقعد فكشفوا بذلك عن عدائهم السافر للدين بل ومفهومهم الغبى للحرية فان كان ارتداء الحجاب من عدمه هو حرية شخصية طبقا لنظرياتهم فلماذا لايسمح بارتداء الحجاب كلا أنه حرية العرى فقط ثم زعموا أن اريكان متطرف وأصولى ويدخل الدين فى السياسة فهل بناء جامع يندرج تحت هذا البند ؟ هل احترام حقوق الانسان المسلم فى رمضان هو ادخال الدين فى السياسة ؟ ولعل هذه النقط توضح التطرف بل الارهاب العلمانى فى تركيا .

لما كان قيام أنقلاب عسكري أمر غير مقبول لا شعبيا ولا خارجيا كان من الضرورى تعريض اريكان لضغوط قوية أما أن تفقده مصداقيته وأنحجبه على الاستقالة ومن هنا قدم الجيش ١٨ مطلبيا يجب على الحكومة أن توافق عليها منها أغلاق المدارس الدينية (التي تربي الأصوليين !) وعدم تعامل

الحكومة مع رجال الاعمال^(١) المسلمين (وقد صدر حكم بتجميد ١٠٠ مليون دولار لهذه الشركات لدعمها للنشاط الاسلامي) وطرد الضباط دوى الميول الدينية من الجيش واجراءات كلها تقاوم التدين أو ما يسمونه التطرف حتى لا يتنامى فى المستقبل وسيطر على تركيا وتعامل أركان بمهارة شديدة مع هذا الموقف المحرج فأعلن موافقته على المطالب حتى يتجنب الصدام العلنى مع الجيش ولكنه حرض مؤبه على ابراز قوتهم ليدركها الجيش فقامت مظاهرات حاشدة من الاسلاميين فى حل تركيا احتجاجا على المطالب وبالذات على اغلاق المدارس الدينية ولكن الجيش لم يتراجع فأخذ اركان يماطل ويسوف أو يطبق الحد الادنى من الأجراءات أو يطبق جزء فقرر الجيش اجباره على الاستقالة .

كان حزب بلماظ قد صرح علنا بترحيبه بالتدخل العسكرى مع مناقضة هذا لما يسمى بالديمقراطية وأصبحت الحرب علنية بين الجيش والرفاه فعرض بعضهم من ١ مليون إلى ٥ مليون دولار على كل عضو يستقيل من حزب تشيلر أو من الرفاه فأخذ أعضاء حزب تشيلر يستقيلون مفضلين المال على الانتماء الحزبى واستقال عدد بسيط من الرفاه وواجه اركان هذا المأزق الخطير بضرية معلم اذ انضم أحد الأحزاب الدينية للاتلاف الحكومى وهو يملك ٧ أعضاء فى البرلمان ولكن الضغوط كانت أقوى بكثير وأسفرت هرولة أعضاء حزب تشيلر عن فقدان الحكومة لاغليبيتها البرلمانية فى عدة ايام فاستقال اركان وماتت الديمقراطية بالسكتة القلبية واثبتت فشلها الكبير وأنها لا تصلح فى دول الاسلام فليس من المعقول أن يبيع الشخص مبادئه من أجل المال ثم لماذا نتبع الديمقراطية الاغريقية ونتك مبدأ الشورى الاسلامى العظيم ؟

عندما استقال اركان خرجت مظاهرات من الشباب العلمانى الذى يرتدى

(١) السياسة الدولية .. عدد يناير ١٩٩٨

بنظولونات جينز ومعهم بالونات ملونة معلنين فرحهم فهؤلاء هم معارضى اريكان أنهم شباب الكاكولا والهامبرجر الذين يجرون خلف التقاليع الامريكية وليس لهم هوية الذين لا يذهبون إلى المساحد ولا يصومون بل يذهبون للمسارح والنواى وسينمات الجنس المنتشرة فى تركيا هؤلاء هم الذين غسلت الصحافة ادمغتهم فضلوا وأضلوا وهكذا صدر الحكم على اريكان بحبنا هو وزقطاب حزيه من العمل السياسى لأنه خرج على الدستور والنظام العلمانى (المقدس) ولكن لا صدور الحكم ولا موت اريكان أو أى شئ آخر سيقا افكار العظيمة التى أتى بها اريكان وعلى الرغم من أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن آخر الزمان تشير أن تركيا ستكون مع المعسكر الصليبي ضد المعسكر الاسلامى وأن القسطنطينية ستفتح ثانية أى أن جهود اريكان ستذهب سدى ولكن على الانسان أن يحاول وليس عليه ادراك النجاح .

جوهـر دواديـف

بطولة شعب

جوهـر دواديـف هو رئيس جمهورية الشيشان التي تطلب الانفصال عن روسيا يلقبه شعبه بأسد القوقاز ومفخرة الشيشان فقد جاء دواديـف من أمة ظلت محتلة من روسيا حوالي ٤ قرون بل وتعرضت مجموعات كبيرة من الشعب للتهجير والمنفى في عهد ستالين وقد ولد دواديـف عام ١٩٤٤ وتخرج من معهد عسكري عالي عام ١٩٦٦ ثم ترقى في الرتب حتى وصل لرتبة جنرال طيار وشارك في بعض الحروب السوفياتية ثم تولى رئاسة جمهورية الشيشان التابعة للاتحاد الروسي ولكن في عام ١٩٩١ أعلن إنهاء الاتحاد السوفياتي وتفككه فصوت البرلمان الشيشاني بالانفصال عنه وأستمر الوضع مجمدا حتى عام ١٩٩٤ وعندما قرر يلتسين غزو الشيشان لاجبارها على الانخراط في سلك الاتحاد الروسي وبعد حرب شرسة من جانب روسيا وبعد استشهاد دواديـف اتفق الطرفان على تأجيل بحث استقلال الشيشان حتى عام ٢٠٠١ مع سحب جميع اقوات الروسية من هناك وبالتالي تحقق جزء كبير مما هدف له دواديـف وان لم يعترف العالم باستقلال الشيشان .

عندما بدأت روسيا الغزو اعتقدت أن الامر لن يستغرق سوى ساعتين

ولكنها فوجئت بمقاومة شرسة جدا من المقاتلين الشيشان الذين كانوا يعتقدون أنهم مجموعة من قطاع الطرق وكان هدف اقوات الروسية هو الوصول لمدينة جروزنى العاصمة وفشلت فى تحقيقه على مدى عدة اسابيع لا بل ونالت هزائم ساحقة منكرة من مقاتلين يحملون اسلحة بدائية وهذه الهزائم لن تنلها روسيا منذ عهد هتلر - أى أن قوة الجيش الشيشانى تكاد تعادل قوة الجيش الالمانى فى عهد النازية - والدليل على ذلك واضح فى عشرات الدبابات الروسية المحترقة وبداخلها جثث الجنود المتعفنة والتي توضح اصرار الشيشانيين على المقاومة ضد الاستعمار .

حتى بعد أن نجحت القوات الروسية فى اقتحام جروزنى بعد خسائر فادحة ومقاومة عنيفة فإنها لم تتمكن من السيطرة على جروزنى الا بعد فترة طويلة وربما لا يستطيع أن تسيطر عليها مطلقا فقد كا هناك معارك شوارع رهيبة - تشبه تلك التى حاول السوفيات فيها احتلال برلين (المنهارة) ومع هذا قتل فيها ١٠٠٠٠٠٠ سوفياتى - وكان الهدف الاساسى فى مدينة جروزنى هو قصر الرئاسة مع أن الرئيس دودايف كان قد تركه منذ فترة طويلة وقاد جيشه من مكان آخر سرى وقد حاول الروس تدمير القصر بالقصف من بعيد بدلا من محاولة احتلاله وبحجوا أخيرا احتلاله بعد أن أخلته المقاومة الشيشانية تحت ضغط القصف الا أن مجموعة انتحارية بقت تناوش الغزاة ولكن الروس لم يفهموا أن القصر ليس كل جروزنى وأن جروزنى ليست كل الشيشان وحتى بعد أن اشاعوا السيطرة على جروزنى لم يكن هذا صحيحا الا فى النهار فقط أما فى الليل فقد كانت أجزاء كبيرة من جروزنى تقع تحت سيطرة المقاتلين الشيشان وهكذا أصبحت جروزنى مدينة يذكرها التاريخ بالصمود مثلما حدث مع مدينة ستالينجراد السوفياتية التى قادت الحصار الالمانى .

بعد أن دخلت الشيشان القوات الروسية العاصمة جروزنى ودخلت عدة مدن بنفس الطريقة غير المقاتلين الشيشان من تكتيكهم فالروس لا يتوقفون مهما أصابتهم خسائر فادحة بينما المقاتلين يحسبون كل طريقة ومن هنا تبين لهم ان حرب الدفاع عن المدن هي حرب خاسرة على المدى الطويل خصوصا وأن الروس يقصفون عشوائيا كل شئ بل يتعمدون هدم منازل المدنيين بالقنابل المحرمة مما يستغرب لهم لان روسيا تعلن أنها تريد بقاء الشيشان ضمن حدودها فكيف تقوم بكل هذا التدمير الفظيع فى بلادها ؟ ولهذا قرر دواييف الانسحاب طواعية ودون ضغوط عسكرية ودون ضغوط عسكرية فعلية من مدن ارجون وجودرس وشالى وذلك حفاظا على أرواح المدنيين وحفاظ على المقاتلين واسلحتهم بدلا من الدخول فى معارك خاسرة مقدما ومادام دواييف يعرف من اين تؤكل الكتف الروسى باعتباره جنرال سابق بالجيش الروسى فقد تقرر التحول لحرب العصابات تحقق الهدف من مقاومة المحتل ولا تؤدى لوقوع خسائر فادحة وتنطلق هذه الهجمات من الجبال التى يمتلكها المقاتلون كلية - بما يشبه الجبال فى صعيد مصر مثلا والتى فشل نابليون فى اقتحامها - وتنطلق إلى محطات السكك الحديدية ومستودعات الوقود وبعض المعسكرات الروسية لتضرب ضربة سريعة ثم تقفل عائدة للجبال بأقل قدر من الخسائر .

هناك استثناء وحيد من قرار الانسحاب من المدن فبالنسبة لمدينة باموت لم يتم الانسحاب منها لكونها تتمتع بنفس الطبيعة الجبلية التى يمكن للمقاتلين الدفاع عنها كما أنها مجهزة ومحصنة للدفاع عنها منذ عهد الاتحاد السوفياتى لأنها قلعة مكونة من منشآت نووية كما أن الاحتفاظ يعطى مصداقية لتهديدات دواييف والقائد الميدانى شامل باسايف باستخدام اسلحة نووية ضد روسيا فى حالة استمرار الحرب .

فى أحدى حلقات الصراع الروسى الشيشيانى قام القائد شامل باسايف ومعه ٢٠٠ من المقاتلين بعملية فدائية بطولية نفذول فيها تهديدهم بنقل المعارك إلى عمق الاراضى الروسية وأختاروا مدينة " بودفنسك " التى تبعد عن الحدود الشيشانية ١١٥ كيلو متر وأخترق المقاتلو كل هذه المسافة رغم التحصينات ونقاط التفتيش وقوى الأمن الروسى فقد رشوا جال الادارة هناك ولو كان لديهم الأموال الكافية لوصلوا إلى موسكو نفسها واقتحم المقاتلون مستشفى بالمدينة واستطاعوا أحتجاز الف رهينة عوملوا كلهم معاملة حسنة تتفق مع مبادئ الاسلام بشهادتهم أمام الصحف العالمية وتمكن المقاتلون من العودة للحدود الشيشانية وفى حوزتهم الرهائن وبعض اعضاء البرلمان الروس الذين تطوعوا بالعودة مع الرهائن تعبيرا عن احتجاجهم عن الحرب الروسية العدوانية وكضمان لتنفيذ الاتفاق الذى وقعه الطرفان والذى ينص على افراج المقاتلين عن الرهائن بمجرد عودتهم إلى الشيشان مقابل ايقاف روسيا للحرب العدوانية والجلوس إلى مائدة المفاوضات لحل المشكلة سلميا .

اثناء الحرب تمكن المهندسون التابعون للمقاتلين الشيشان من أخترق الارسال التليفزيون فى موسكو نفسها مما مكن الرئيس جوهر دودايف من الظهور على شاشة التليفزيون الروسى الذى انقطع أرساله فجأة وأصيب الروس بالذهول فالذى تصفه وسائل اعلامهم بالارهابى قاطع الطريق عدو روسيا مائل أمامهم ليغند كل الاكازيب والاساطير الروسية ويشرح قضية شعبه الذى يتمنى أن يقرر مصيره بنفسه وهو الاستقلال وهكذا أنتصر الشيشان ليس على الجيش الروسى فقط وإنما على رجال الشرطة والادارة والتكنولوجيا الروس وكسب دودايف تعاطف الروس الذين واصلوا احتجاجهم على الرئيس يلتسين لاجباره على وقف اطلاق النار .

لقد تنبأ دواييف بأنه كما أنهار الاتحاد السوفياتى بسبب حرب افغانستان فأن الاتحاد الروسى سينهار بسبب حرب الشيشان وهى نبوءة نعتقد أنها ستتحقق فعلا فى المستقبل فالخسائر التى منيت بها روسيا فى الشيشان فى شهر تعادل ما منيت به فى افغانستان فى عدة سنوات كما أن دوداييف لم يتنبأ من فراغ فقد نادى بوحدة شعوب القوقاز وهذه الشعوب مختلفة الاعراف الا أن الاسلام يوحدنا وقد ظهرت بعض آثار الوحدة اثناء حرب الشيشان وان لم ترق إلى المستوى المطلوب والذي لو وصلت اليه لتحققت النبوءة فورا .

لما كان الشعب الشيشانى يتصف بالتدين فقد اتخذ دوداييف العديد من الأجراءات التى تشبع تدينه وتحترم الاسلام وترفض العلمانية وتحقق الاكتفاء الذاتى ولهذا أعاد افتتاح المساجد التى أغلقها الروس أو استخدموها فى غير العبادة وكذلك افتتاح كنيسة جروزنى كدليل على احترام حرية العبادة وعلى الرغم من معاداته لليهود فقد أمر بفتح المعبد اليهودى المهجور لخدمة ٥٠٠٠ يهودى يتمتعون بحماية الدولة وحرية العبادة .

يطلق الروس على الشيشان لقب مسلمو لقب مسلمو الجبال ويهبون شوكتهم وكلمة جروزنى تعنى بالروسية الرعب أى أن دوداييف هو المرعب بالنسبة لهم ودوداييف غير طامح للشهرة بل هدفه هو استقلال الشيشان ولهذا عرض على الروس ان يستقيل من منصبه ان كامن روسيا تعتبره ارهابى مقابل اعترافها باستقلال الشيشان ورفضت روسيا ذلك وبعد كل التضحيات التى قدمها دوداييف كتب له الاستشهاد فى سبيل الله ولكن القضية لم تمت لانه ترك شعبا لن تلين له قناة حتى ينال الاستقلال .

كم هو عظيم ذلك الشعب كم هو متدين كم هى عقيدة الجهاد راسخة عنده ان عدد سكان الشيشان هو مليون ونصف وعدد سكان وسيا هو ١٥٠

مليون وسلاح المقاتلين الشيشان هو المدفع الرشاش - بالاضافة لقليل من الاسلحة الثقيلة - وسلاح روسيا تلك الدولة العظمى هو آخر ما تفتق عنه ذهن علماء السلاح من طائرات ودبابات ومدفعية وصواريخ وقنابل محرمة دوليا تلقى على المدنيين لارهابهم وابدانهم ومع هذا نجح الشيشان فى الصمود فليتحيل القارئ أن مائة وخمسون شخصا هاجموا شخصا واحد ومع هذا يخرج الشخص الواحد مصابا بسجحات وخدوش فقط بينما يصاب اعداد كبيرة من المائة وخمسون شخصا ولم يلتفت هذا الشعب مع العدو للفتاوى الاستسلامية التى تقول أنه يمكن السلام - وليس الهدنة - مع العدو الاقوى منا بل جاهد فى الله حق جهاد ورفض ان يستسلم للتبعية الروسية وكافح ضد حرب صليبية شرسة من قوة عظمى بينما العالم يتفرج ولهذا نقول أنه لو كان للمسلمين فى العالم ربع ايمان دوداييف وشعبه لاصبحوا سادة العالم .

تشرشل

عميل البترول

يشعل الصرب العالمية

ونستون تشرشل قائد بحرى انجليزى خائب ففى اثناء الحرب العالمية الأولى فكر فى ارسال حملة لضرب الدولة العثمانية وفتح طريق بحرى لارسال الامدادات إلى روسيا ولما نفذت الفكرة كتب لها الفشل الذريع ومات مئات الجنود الانجليز نتيجة القيادة الخائبة لتشرشل وكان تشرشل عضوا مشاركا فى الجريمة فى الوزارة التى أصدرت وعد بلفور وفى هذا يقول جيفريز الانجليزى « حكومتنا جلبت العار على نفسها واستخدمت عظام جنودها كأساس لاقامة اسرائيل وهى دولة بهتانية وجنودها لم يحاربوا لهذا ولكن حكامنا جادوا بارواحهم فى غدر وخيانة » (١)

مع أن حكومة انجلترا التى كان تشرشل عضوا اساسيا فيها هى التى وقعت معاهدة فرساي الظالمة التى نصت على منح فلسطين انتدابا من الفئة (أ) أى الاستقلال بعد فترة قصيرة من الارشاد فسرعان ماخرقت الاتفاقية

(١) فلسطين اليكم الحقيقة .. ج . م . ن . جيفريز

بتضمين وعد بلفور الذي يمنح فلسطين لليهود فى صك الانتداب (ثم زعموا أن هتلر انتهك المعاهدة) لا بل وخرقت قوانين لاهاي للحرب التى تنص أن حقوق المحتل - قبل تقويع الصلح - عابرة ولا تقامس الا لتسيير اغراض الحرب وكان اول قرار للحكومة الانجليزية فى فلسطين التابعة لتشرشل وزير المستعمرات هو فتح باب الهجرة اليهودية فهل هذا القرار من ضروريات الحرب ؟

كان تشرشل قد اعطى امتياز ليهودى لاطلاق قوى مياه النهر الأردنى وسخر من العرب قائلا « لو ترك العرب لشأنهم لتركوا مياه النهر تضيع فى البحر الميت » « العرب قوم متخلفون يأكلون روث الجمال » « العربى كالكلب اذا ضربته سارع إلى لحس حذائك » (١١) « لن نعطى فلسطين الحكم الذاتى الا بعد أن ينتقل اطفال أطفالنا لرحمة الله » وهو بهذا يمزق فرساي بل وميثاق عصبة الامم ولكن ما كل هذا الحقد على العرب يا تشرشل ؟ وزار تشرشل فلسطين فطلب منه زعماء العرب الغاء وعد بلفور فقال لهم « كيف اتخلى عن وعد بلفور نحن نعتقد أنه لخير العالم وانجلترا والعرب » فكيف يكون الوعد اياه لخير العرب هل بتحكم اليهود فى المسلمين وذبحهم ؟

فى ١٩٢٢ أصدرت انجلترا كتابا ابيض قال تشرشل فيه أن معاهدة (الحسين - مكماهون) التى منحت انجلترا بها الاستقلال للعرب كانت تتضمن استثناء غرب دمشق أى أن فلسطين مستثناء من الاستقلال ولكن الكاتب الانجليزى جيفريز جيفريز حرض هذه الحجة بقوله « لقد تلاعب تشرشل بالنصوص يتملص من وعد قدمته انجلترا لحليف لها فى الحرب فقد طمس الحقيقة وغشنا فالمعاهدة تقول « غرب الخط المستقيم بين حماه وحمص وحلب ودمشق ولكن تشرشل أسقط ٣ مدن من المعاهدة وزور التاريخ » أى

(١١) السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية .. زياد أبو غنيمه

أن الاستثناء تمثل في سوريا ولبنان فقط (التي انتدبت فرنسا عليهما فيما بعد (١) .

بعد ٣ اعوام من الثورة العربية في فلسطين اضطرت حكومة إنجلترا لاصدار كتاب أبيض فيه قليل من الانصاف للعرب فعلق تشرشل على الكتاب بان الارهاب العربى هو الذى أجبر حكومة إنجلترا على إصدار الكتاب وعندما عض اليهود اليد التى أطمعتهم وبدأوا فى مقاومة الوجود الانجليزى فى فلسطين وذلك بتعليق الجنود الانجليز على اعواد المشانق تمنى تشرشل الا تفسد هذه العمليات العلاقات الصهيونية الانجليزية ولم يطلق على هذه العمليات أرهابا أبدا وبعد ذلك بسنوات (١٩٥٦) صرح علانية بأنه صهيونى .

ماذا أيضا فى جعبتك يا تشرشل كوزير المستعمرات ؟ لقد اعترفت اذاعة إنجلترا بوجود كثير من الظلم الاجتماعى فى حياة إنجلترا ووجوب كسر التقاليد الارستقراطية وقالت أن الهند تتمتع بجميع حرياتنا السياسية (هل الاحتلال الانجليزى حرية ؟) ولو منحت حريات أخرى ستدمر !! (هل تؤدى الحرية فى إنجلترا إلى الدمار ؟) والسخره لا توجد الا فى ٨ مستعمرات فقط !!! (٢) فهذه هى حقوق الانسان والديمقراطية نعم السخره والاستعباد فى ٨ مستعمرات فقط فى بلاد تحكمها الحرية والمساواة والأخاء .

فى ١٩٣٤ وتنفيذا لأوامر سادته أرباب المال والمحتكرون اليهود ظل تشرشل يصرخ فى مجلس العموم « كان من الممكن أن تكون إنجلترا وفرنسا ضعف قوة المانيا ولكن اللحاق بالمانيا أصبح مستملا فالمانيا نقضت فرساي وأصبح لديها سلاح جوى يعادل ثلثى سلاحنا الجوى » الا ترون هذا

(١) زعماء ودماء .. ياسر حسين

(٢) الاذاعة والسياسة الدولية .. أحمد طاهر

التناقض ؟ اللحاق بالمانيا مستحيل أى أنها أقوى من انجلترا وفرنسا ثم يقول أن طائراتها تمثل طائرات انجلترا أى أن انجلترا - بدون فرنسا - أقوى من المانيا ثم واصل تشرشل هذياته فى ١٩٣٦ وقال أن تسليح المانيا يتكلف ٩ مليون مارك فرد عليه رئيس الوزراء بان طائرات المانيا تبلغ ٥٠٪ / وأتضح فيما بعد صحة أرقام رئيس الوزراء كما أن تسليح المانيا تكلف ٥ مليون مارك فقط وضاعف تشرشل الرقم حتى يؤجج الرأى العام الانجليزى ضد المانيا وكان هذا هو السبب الأول فى اشتعال الحرب العالمية الثانية .

فى ١٩٣٨ وفى مؤتمر ميونج زالت بعض اثار معاهدة فرساي الظالمة فقد تقرر تحرير السويد الالمانية من الاحتلال التشيكى فوقف هتلر فى مجلس العموم يقول « هذا ليس سلاما وانما استسلام لالمانيا وعار لقد تعرضنا لهزيمة ساحقة لا مثيل لها » وعند هذا الحد قام النواب فاخرسوه وكتب تشرشل فى مذكرته « لم يكن فى مقدور المانيا دون القواعد الجوية أن تبعث باذرتها للاغارة علينا ولم يكن فى استطاعتها أن تهزم فرنسا عامى ٣٨ ، ١٩٣٩ » فان كانت المانيا لا تستطيع أن تهزم فرنسا عام ١٩٣٩ الذى يزعم تشرشل أن هتلر أشعل فيه الحرب فكيف يجزؤ هتلر على أتخاذ قرار الحرب ؟ الا يعنى هذا ان انجلترا وفرنسا هما الذين ورطا هتلر فيها ؟

يقول وليام جاي كار « يجب يعد القبر يا تشرشل أن تقدم الحساب حيث ليس للمرابين العالميين (اليهود) من حول ولا طول فقد كان المخطط الصهيونى يتمثل فى تدمير النازية واقامة دولة اسرائيل باشعال حرب عالمية يضطهد هتلر اثناءها اليهود فيفرون لفلسطين ونشر الشيوعية والاحاد ولهذا قسمت اورروبا المعسكرين وقد وعد الكابتن رامزى والدميرال دومفيل رئيس الوزراء تشمبرلين بتسليمه وثيقة المؤامرة اليهودية وهى رسائل بالشفرة بين روزفلت وتشرشل عملاء المرابين الدوليين « (١) ونجحت المؤامرة

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

وأعلنت إنجلترا الحرب على ألمانيا إلا أن الاتصالات بين تشرشل وروزفلت لم تتوقف إذ كان الهدف الجديد هو ازاحة تشمبرلين من رئاسة الوزراء لأنه لاينفذ اوامر اصحاب البنوك وأرباب المال كما يجب واحلال تشرشل مكانه ليحول الحرب الكلامية لحرب حقيقية (١) ومن المعروف ان شركة شل روبال دوتش البترولية هي دولة داخل دولة إنجلترا وأن كل الحروب التي اشتعلت منذ عام ١٩٢٨ هي من تدبير الاحتكارات البترولية اليهودية التي اتحدت فى خذا العالم وخططت للحصول على مكاسب من دماء الشعوب (٢) وهناك بنك إنجلترا الذى انشأه روتشيلد اليهودى والذى أقرض الحكومة عام ١٦٧٥ مليون وربع استرليني وهكذا نفذ تشرشل اوامر الاحتكارات بدقة .

عندما وصل تشرشل لرئاسة الوزراء عين حكومة تمثل نموزجا فى العمالة لليهود فوزير المالية جون ميبسون نصف يهودى ووزير الحربية هاليناكس كان ابنه متزوجا من ابنة روتشيلد المحتكر اليهودى ووزير التربية لاوار يهودى ووزير الاشغال ارنيت بروان ماسونى ووزير الخارجية ادن نصف يهود وشريك لاثرىاء اليهود ثم أنضم لوزارة الحرب ٦ وزراء يهود (٣) وهناك جيمس روتشيلد اليهودى وزير البرلمان واسرائيل سيف ذو العلاقة القوية مع المرابين اليهود وعضو فى منظمة برين ترست التى تدير حكومة تشرشل بادعاء النصح والمشورة (٤) .

يقول لنا التاريخ (اليهودى) أن هتلر ضرب المدنيين وهذه حقيقة لا شك فيها ولكن ما أخفاه المؤرخين أن ذلك كان رد فعل على اوامر تشرشل فى اول يوم تسلّم فيه الحكم لسلاح الجوى الملكى بقصف المدن والمدنيين الالمان فكان هو البادئ بالضرب ويتحمل هذه المسترلية امام الله وخرق بهذا اتفاقية

(١) اصول الحرب العالمية الثانية .. أ . ج . ب . تايلور

(٢) العار الصهيونى .. لوسيان كافرو

(٣) حقيقة اليهود .. فؤاد الرفاعى

(٤) نظرة حول المؤامرات اليهودية .. سعيد باناجه

عقدت مع فرنسا بعدم ضرب المدنيين ولكنه لم يهتم فالأهم هو سفك الدماء تطبيق لاوامر اليهود وبعد فترة من تولى تشرشل خسر الانجليز جزيرة كريت اليونانية وتراجعوا أمام الالمان فى مصر فى كارتيتين عسكريتين ضخمتين ولو كانت انجلترا بلد ديمقراطى كما يزعمون لأقيل تشرشل بطل الكوارث ولكن لانه ينفذ الاوامر للمرابين العالميين بدقة وما هو الا واجهة لهم ويسيروا الشعوب وفق هداهم فبقس الدكتاتور الطاغية متشبثا بكرسيه جاثما على صدر الشعب .

عندما أحرز هتلر انتصاره العظيم على القوات الفرنسية والانجليزية وتجمعت القوات الانجليزية فى دنكرك وكان يمكن ابادتها بسهولة وبعدها يمكن للاسطول الالمانى الانزال فى انجلترا الا أن هتلر فى اجراء غير مجرى التاريخ أمر دباباته بالتوقف فى لفته كريمة مفهومة لانجلترا اذ لقيت انجلترا هزيمة ولكنها لم تخسر الحرب وبالتالي يمكن عقد صلح مشرف أو لو حدث العكس فسيكون الصلح مهين ولكن تشرشل العنيد رفض الصلح تنفيذ لأوامر سادته .

للمرة الثانية ومن موقف القوة بعث هتلر بنائبه هيس لايقاف الحرب حتى يمكن لالمانيا ان تتفرغ للقضاء على الشيوعية فى الاتحاد السوفياتى التى طالما صرح تشرشل بكرهه الشديد لها وكان يمكن لتشرشل ان يطلب ضمانات للصلح حتى لا يستدير هتلر بعد القضاء على روسيا ويهاجم انجلترا ولكنه رفض مبدأ الصلح اساسا وسب هتلر بافزع الالفاظ كالعادة ولما كان المخطط الصهيونى السابق ذكره يتضمن نشر الشيوعية وليس القضاء عليها أى أن كره تشرشل للشيوعية ليس الا تمثيل لهذا صرح أنه سيتعاون مع الشيطان (الشيوعى) للقضاء على النازية (عدوة اليهود) .

وزع المولون العالميون الادوار جيدا فتشرشل يدعو فى مؤتمر طهران لتحقيق انزال انجلو امريكى فى البلقان وبذلك يضرب عصفورين بحجر أى

انقاذ اوربوا الشرقفة من الشفوففة والنافة معا أما روزوفلف ففرفض هذا وبهذا فطلق فء سفالفن فف ٦٠٠ ملففون بشرى فف اوربوا الشرقفة ومع كل هذا كان فمكن أفضا انقاذ اءزاء من اوربوا الشرقفة فقد وصلت الففوش الانءلوا امرفكفة إلى ءط فقترب من الءءوء الالمافة الفونانفة وبالفالى كان فمكنها الوصول لبرلفن مثل الففش السوففاتف أو قبله وانقاذ المانفا وأءزاء من بولنءا إلا أن الففوش فوفقت ^(١) (بفرافة) لمءة اسبوعان ءون وءوء مقاومة من الالمان المنهارفن قفاما وءء مثل هذا فف فشفكسلوفافكفا والففسفر الوءفء للففوف هو أن الففوش فلفقت أوامر من روزفلت وفشرشل بهذا ءفف فءفل الففش السوففاتف هذه المناطق فففنفر الشفوففة طبقا للمءطط الصهبونى ونءء المءطط وزاء الاءاء ووقع الملاففن فف أسر الشفوففة والسبب الأول هو رفض فشرشل لمبارءة هفس ورفب بهذا شمس الامبراطورفة البرفطانفة .

(١) الحرب العالمفة الفانفة .. رمضان لاونء

بن جوريون

الارهابي قائد المؤامرة

بن جوريون هو أول رئيس للوزراء للكيان الاسرائيلي ذلك الكيان الذي وضعته امريكا وأوروبا الصليبية وروسيا الشيوعية وهو بمثابة طعنة خنجر فى صدر المسلمين وهذا الكيان يمثل ذروة التتويج لجهود المؤامرة الافسادية على العالم التى بدأت بغسيل مخ العالم المسيحى وتحويله إلى مذهب البورتستانتى بما أحتوى عليه من خرافات يهودية ثم دشنت هذه الجهود بمؤتمر بازل للمنظمات الصهيونية وحول العالم ١٨٩٧ وكان الهدف انشاء دولة يهودية بعد ٥٠ عاما وبعد ٥١ عاما تحقق الحلم على أرض الواقع .

خلقت المنظمة الصهيونية العالمية بنفسها الظروف التى ظهر فيها هتلر وذلك بالتهاون عندما نشر كتاب بروتوكولات حكماء صهيون وكذلك نشر مذكرات هرتزل التى تبين انتهازيته مما خلق جوا من العداء ضد اليهود كانت تهدف إليه* الصهيونية لتجبر اليهود على الهجرة لفلسطين وجاء هتلر واعتقد اليهود أنهم مضطهدون وأعلن وايزمان الصهيونى الحرب على المانيا

* يقول بن جوريون : « أسفرت الحرب الأولى عن وعد بلفور ويجب أن تسفر الثانية عن انشاء اسرائيل » وهكذا تعدت الصهيونية مساندة هتلر ليضطهد اليهود حتى يجبرهم على الهجرة لفلسطين فتقام الدولة اليهودية .

وحاولت بعض المنظمات اليهودية غير الصهيونية تنظيم مقاطعة اقتصادية ضد المانيا مضطهدة اليهود فما هو رد فعل وايزمان وشركاه من الصهاينة وما هو نوع الحرب التي اعلنوها على المانيا ؟

اتفاق الخيانة

يقول هنريش ولف القنصل الألماني فى القدس "بينما كان اليشوف (التجمع اليهودى فى فلسطين قبل انشاء الكيان الاسرائيلى) ينتظرو تعليمات المقاطعة الاقتصادية ضد المانيا فيبدو الآن أن الوضع قد تحول إذ أن فلسطين (الصهاينة) هى التى تعطى التعليمات الآن .. من المهم أن نحطم المقاطعة أساسا من فلسطين وسيكون التأثير محسوسا فى أمريكا" .

يقول فريتس رايشرت عميل الجستابو فى فلسطين " لقد تم نسف مؤتمر لندن للمقاطعة الاقتصادية ضد المانيا من تل أبيب لأن المسئول عن النقل فى فلسطين أرسل برقيات إلى لندن لوقفها ، أن عملنا الرئيسى هنا هو أن نمنع من فلسطين توحد اليهود العالم فى معاداه المانيا وذلك ببذر الشقاق بين اليهود (أى أن الصهيونية منعت اليهود من عمل موحد ضد النظام النازى فى المانيا الذى كان يضطهد اليهود ولكن كيف حدث هذا ؟) (١) .

بعد مشاورات ومفاوضات ومحاورات وفى مايو ١٩٣٣م وقعت المانيا النازية اتفاقا مع الصهاينة بمقدار مليون مارك زبدت فيما بعد إلى ٣ مليون من الثورة اليهودية فى المانيا لشحنها لفلسطين على شكل اكينات زراعية صنعت فى المانيا أو سلع المانية أخرى (أى أن المهاجر لفلسطين لا يحصل على امواله ويتركها لالمانيا التى تعوضه بمنتجات المانية تتكفل الصهيونية بتحويلها لسيولة نقدية ويكسر الاتفاق المقاطعة اليهودية الاقتصادية ضد المانيا وشجع اليهود على الهرب من الاضطهاد ... إلى

(١) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية .. ليني بريتر

فلسطين بالذات وقد شارك فى هذه العملية عدد من الذين أصبحوا رؤساء وزراء اسرائيل مثل بن جوريون شاريت وجولدا مائير التى ساعدتها انطلاقا من نيويورك وليفى أشكول الذى كان هو الممثل فى برلين .

فى أحد المؤتمرات اليهودية ببراغ لم يتم ادانة النظام النازى (وخرست مقولة الاضطهاد) وطلب من عصبة الأمم المساعدة فى النضال من أجل استعادة حقوق اليهود فى المانيا ولم تقترح أى خطة لممارسة الضغط على الأم وعندما علم المؤتمر بالاتفاق النازى الصهيونى الذى اعتبر بمثابة خيانة لليهود الامان انفلت عقال الغضب فكان أن لجأت الصهيونية للكذب فزعم بيرل لوكر بصفاقة أن اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية لا علاقة لها بهذا الاتفاق كما أدعت الصهيونية أن البنك الانجليزى الفلسطينى هو الذى وقع الاتفاق ولكن لما كان البنك هو بنكهم فإنهم لم ينجحوا سوى فى جعل انفسهم يظهرون كسخفاء فى نظر الأعداء والأصدقاء على السواء .

فى البداية حاولت الصهيونية أن تدافع عن نفسها ضد الاتهامات بخرق المقاطعة الأقتصادية اليهودية ضد المانيا أن المانيا لم تتلق عملة أجنبية مقابل بضائعها وبالتالي فالمقاطعة لم تخرق ولكن سرعان ما طلبت برلين دفع جزء من مدفوعاتهما بالعملة الأجنبية ولكن سرعان ما طلبت برلين دفع جزء من مدفوعاتهما بالعملة الأجنبية وسرعان ما اجتذبت الصهيونية زبائن جددا لألمانيا فى مصر ولبنان وسوريا والعراق بل وصدر الصهاينة البرتقال لبلجيكا وهولندا مستعملين سفن النازى ثم باعت الصهيونية سلع هتلر (المانيا) فى انجلترا .

فى احدى المناقشات البرلمانية فى جلسة ١٣ / ٥ / ١٩٦٣ أتهم بن جوريون بيجين بأنه أمتدح هتلر واسرها بيجين فى نفسه وفى يوم ١٥ منه رد بيجين « فى الوقت الذى قاد فيه جابوتنسكى حملة عالمية لمقاطعة البضائع الالمانية وقع بن جوريون وزملاؤه مع هتلر اتفاقيسة حطمت حملة

جابوتنسكى (قدوة بيجين) واغرقت اسواق الشرق الاوسط العالم بالبضائع الالمانية كما أعلن بن جوريون فى ٢٦ / ٨ / ١٩٣٥ فى مؤتمر صحف أنه من واجب الصهيونية أن تقيم علاقات مع المانيا ومن هنا أرسل تعزية لهتلر فى وفاة هند نبرج « وبعد هذه الخطبة وصف اعضاء حزب بيجين بن جوريون أنه عميل وحقير وجاسوس (١) فان كان بن جوريون فعل كل شئ لاقامة دولة اسرائيل مثل المشاركة فى ذبح اليهود فماذا يتصور منه تجاه المسلمين .

لم تكن المنظمة الصهيونية العالمية مهمة بالغالبية العظمى من يهود المانيا طالما أن هؤلاء لم يكونوا صهاينة (أيدولوجية الكيان الاسرائيلى المنتظر قيامه) . ولا يتحدثون العبرية (أى أنه فى غير حاجة لفترة للإندماج مع الكيان) وكبار فى السن (حتى يمكنهم إنجاب جيل جديد) ولا يمتنون مهناً معينة (الضرورة لبناء الكيان) (وهكذا لم تهتم الصهيونية « بالإنسان » اليهودى ولا بحقوقه بل كان همها الأول بناء الدولة فى فلسطين والتشجيع على الهجرة مع الحصول على المال فهو أفضل من هجرة اليهودى دون مال أو اندماج اليهودى فى مجتمعه وتركوا اخوانهم يضطهدون) .

لا أريد أنقاذ الأطفال

اقترحت انجلترا أن تسمح بدخول آلاف الأطفال اليهود لإنجلترا فكان رد بن جوريون فى ٨ / ١٢ / ١٩٣٨ « لو إننى كنت اعرف أن فى الإمكان إنقاذ الأطفال اليهود فى المانيا باحضارهم لانجلترا وانقاذ نصفهم بنقلهم إلى اسرائيل لاخترت البديل الثانى !!! لأنه لا يجب أن نقيم وزنا لحياة أولئك الأطفال فقط وإنما لتاريخ شعب اسرائيل » هكذا تصل الصهيونية لهدفها ليس على دماء المسلمين والمسيحيين فقط وإنما على دماء اليهود مستخدمة فى هذا المبدأ السياسى القذر : الغاية تبرر الوسيلة .

(١) الصهيونية فى الستينات .. محمود نعاة

اقتلوا اليهودي غير الصهيوني

من الجرائم المعروفة للصهيونية قضية الصهيوني المجرى كسترن الذي وافق على منع اليهود من المقاومة في المعسكرات وحفظ النظام مقابل أن تسمح المانيا لستمائة فرد فقط بالهجرة غير الشرعية إلى فلسطين وكان أساس الاختيار وهو قدرة هؤلاء على الدفع وأعتبر كسترن أن انقاذ اليهود الأكثر أهمية هو نجاح شخصى له وللصهيونية ونسى « اباداة » الالاف وفى كتاب الشيطان والروح للاسرائيلى جويل براند يقول أن لديه من الحقائق فى هذه القضية ما لو نشر لسالت الدماء فى تل أبيب لأنه يدين النخبة الحاكمة هناك .

ودافع كسترن عن نفسه قائلا إن اليهودى المجرى كان فرعا جف منذ وقت طويل فوق الشجرة (هل يعين ذلك أنه حلال فيه القتل باستثناء القادر على الدفع ؟) أى بدون أساس ايديولوجى يهودى وكان أن حكمت المحكمة بأن ما فعله خلال الحرب لا يعد تعاونا مع العدو من الناحية القانونية (أى قانون ؟ إنه قانون الغاب) (١) .

الولاء المزدوج

يقول بن جوربون « من واجب الصهاينة المنتشرين فى انحاء العالم أن يجدوا فى نفوسهم الجرأة الكافية ليقفوا بجانب اسرائيل حتى لو كانت حكومتهم ضدها !) وبالفعل أبدى الصهاينة الامريكان ولاءهم وتمسكهم باسرائيل على الرغم من أن هذا التمسك وذاك الولاء كانا يضران بمصالح امريكا .

لقد قاد الصهاينة فى قلب امريكا بمحاولات جديدة لإثارة الرأى العام الامريكى السهل الانقياد لمقاطعة البضائع الانجليزية (فى الفترة من ١٩٤٥

(١) يهود ضد اسرائيل .. ياسر حسين

حتى ١٩٤٨) وهذا ضرب من اعمال التخريب يعرقل مصالح امريكا العليا ولا يختلف فى نتيجة عن الاعمال التى كان يقوم بها الشيوعيون فى اوربا فقد كانت ملايين الدولارات الامريكية تتدفق من امريكا لانعاش انجلترا بينما كانت الصهيونية تعرقل هذا العمل لترغمها على تبديل سياستها فى فلسطين .

العلمانية

يرى البعض أن بن جوريون علمانى كان يستغل الدين لصالح السياسة وأنه علمانى وتنقل هنا بعض مقولات بن جوريون وافعاله حتى نتبين صحة هذه الرؤية فمن المعروف أن اسرائيل لم تضع دستورا لها لان الدستور يضع حدودا للدولة بينما تهدف اسرائيل للحصول على الاراضى من الفرات للنيل طبقا للتوراه وكان بن جوريون قد صرح أنه تمت اقامة اسرائيل على جزء من أرض اسرائيل التاريخية وبعد أن أحتلت اسرائيل سيناء عام ١٩٥٦ أعلن أنه تمت اقامة اسرائيل الثالثة (الأولى على يد داود عليه السلام والثانية على يد يهوذا المكابى) كما صرح أنه لا معنى لاسرائيل بدون القدس (يقصد الشرقية قبل احتلال اسرائيل لها ١٩٦٧) ولا معنى للقدس بدون الهيكل أى أنه يريد هدم المسجد الاقصى لبناء هيكل سليمان كما أنه أعفى طلاب المدارس والمعاهد الدينية التى تدرس التوراه والتلمود من التجنيد فهل بعد كل هذا يقال ان بن جوريون علمانى ؟ أن الهدف من هذه المقولة هو أن نواجه العلمانيين اليهود بالعلمانية ولكننا لن ننتصر على اليهود الا بالاسلام .

السفاح

فى ٥ / ١٠ / ١٩٤٨ نسف الارهابيون اليهود فندق سميراميس بالقدس دافنين تحت انقاضه ٢٢ عربيا وكانوا قبلها فى ٢٢ / ٧ / ١٩٤٦ قد فجروا

فندق الملك داود بالقدس وكان عدد القتلى ٩١ فيهم عرب ويهود وانجليز هذا غير المذابح للقرى العربية فى دير ياسين وكفر قاسم .. الخ وسكت بن جورويون عن كل هذا بل لعله كان المحرض عليه حتى يحقق الهدف الاسرائيلى فى طرد كل العرب من فلسطين حتى تكون الدولة يهودية نقيه بدليل أنه خفف الحكم على المجرمين فى مذبحه كفر قاسم (١) .

بمجرد انشاء الدولة الملعونة أقام بن جورويون اللواء ١٠١ بزعامه شارون السفاح الأصغر وقام هذا اللواء بعشرات العمليات الارهابية ضد القرى العربية بل وأعدى على بعض القرى العربية على الحدود مثل قرية قبية الاردنية فى ١٤ / ١١ / ١٩٥٣ كما وافق على تفجير المعابد اليهودية فى العراق لاجبار يهود العراق على الهجرة لاسرائيل وهناك تاريخ طويل من قتل الشخصيات الهامة مثل اللورد موين الانجليزى عام ١٩٤٤ والكونت يرتارون الوسيط الدولى للأمم المتحدة لأنه أقترح أن تكون النقب ضمن الدولة العربية فى قرار التقسيم .

الغدر والخداع

كعادة اليهود فى الغدر بدءا بانبياءهم ومرورا بقصتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مؤامرتهم وانتهاكهم للعهد فى العصر الحديث وبعد انشاء الكيان اليهودى عقدت اتفاقية مع الأمم المتحدة لقبولها كعضو فيها وتضمنت الاتفاقية بندا شمل ضرورة حل مشكلة اللاجئين سواء بتعويضهم مالا أو عودتهم لبلادهم وما أن دخلت اسرائيل من باب الأمم المتحدة حتى لحست الاتفاقية وبقيت المشكلة إلى الان (٥١ عاما) .

يقول (العلمانى) بن جورويون فى اعلان انشاء اسرائيل أنه انشأها استنادا للحق التاريخى والدينى (الذى سبق تقنيده فى الفصل الخاص ببلفور)

(١) الارهابيون الاوائل جيراننا الجدد .. وجهه أبو ذكر

واستنادا للقرار الأمم المتحدة وفي الحقيقة أن هذا القرار صدر بعد ضغوط أمريكية عنيفة على الفلبين وهاتين وسام .. الخ مع تهديدات بمنع المساعدة حتى على فرنسا التي هددها بحرمانها من مشروع مارشال وهكذا فكون القرار صدر تحت الضغط والتهديد فهو باطل وكل ما بنى على باطل فهو باطل بل أن تصرف الأمم المتحدة بالتقسيم تصرف غير قانوني لان تقسيم البلدان عمل من أعمال السيادة داخل البلد الواحد (التشيك والسلوفاك مثلا) وبالتالي فلا يوجد في ميثاق الأمم المتحدة ما يجوز التدخل في سياسة فلسطين أو غيرها (١) وإعلان بن جوريون دولة إسرائيل سطر بيده السطر الأول في سجل حافل بالجرائم والدماء طوله ٥٠ عاما ومازال امامه الكثير حتى يزول من الوجود .

(١) الأخرى الزائفة .. جاك تتي

ويلسون

جيش البنوك اليهودية وخريطة أوروبا

ويلسون هو رئيس الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الأولى والذي كان اساس انتخابه فى عام ١٩١٦ هو وعودة بعدم اشراك امريكا فى الحرب ففاز بفارق ضئيل على^(١) منافسة هيوجز الذى طالب بترجمة الحياد الرسمى الذى أعلنه ويلسون(فى فترة حكمه الأولى)لان البنوك التجارية الامريكية اليهودية أقرضت انجلترا وفرنسا ١٩٢٩ مليون دولار مقابل ٥ مليون دولار لمانيا كما مارس ويلسون الضغط على المانيا لايقاف حرب الغواصات بينما لم يمارس نفس الضغط على انجلترا لايقاف الحصار البحرى على المانيا^(٢) ولو نجح الضغط فى الحالتين لحققت امريكا مكاسب خيالية ورضخت المانيا للضغط واعلنت فى ٤ / ٥ / ١٩١٦ عن عدم ضرب السفن التجارية الامريكية التى تحمل امدادات لانجلترا وفرنسا الا بعد سابق انذارها وانقاذ الركاب بها ولكن بعد فترة قصيرة أتضح لمانيا ان هذا الاجراء سيؤدى لخسارتها الحرب لانه حرمها من سلاح هام فى مواجهة انجلترا فاعلنت تراجعها عن القرار السابق فما كان من ويلسون الا أن قطع العلاقات مع

(١) العلاقات الدولية فى القرن العشرين ... رياض الصمد

(٢) تاريخ أوروبا فى العصر الحديث .. هريت فيشر

المانيا فى اجراء منافى للحىاد الذى أعلنه وقرر المصدرىن الامرىكان وقف التصدىر طالما هناك مخاطر بحرىة وىجن جنون وىلسون فقرر أن تحمى السفن التجارىة مدفعا ولكن ماذا ىفعل المدفع أمام طورىيد الغواصة .

استغل وىلسون قىام غاواصة المانىة بضرب سفىنة امرىكىة تحمى الامدادات المعتادة كما استغل ظهور برقىة المانىة إلى المكسىك تقول فىها أنه فى حالة قىام حرب بىن امرىكا والمانىا فان المانىا تشجع المكسىك على تحرىر ارراضىها التى اغتصبتها امرىكا عام ١٨٤٨ وىرى الكاتب الفرنسى الدىجولى لوسىان كافرو ان هذا الاستفزاز مشكوك فىه ^(١) أى أن البرقىة مزورة وهكذا استغل وىلسون هذان الحادثان وأعلن الحرب على المانىا .

ولكن ماذا عن الحقىة لقد زار بلفور امرىكا للاتصال بمثلى المصارف وابلاغهم أن انجلترا ستتنبى مشارىعهم الصهىونىة فى حالة ادخال امرىكا الحرب لىانب الحلفاء ودخلت امرىكا الحرب فى ابرىل ١٧ وأعلن وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ وكان هذا بسبب نصائح براندىز الیهودى مستشار وىلسون له ولكن النصائح وحدها لم تفعل هذا اذ يقول كرىستوفر ساكىن « ان الروابط بىن وىلسون وبراندىز أقوى من الانفصام لان وىلسون تعرض فى شابهه للوقوف أمام القضاء فى قضىة كانت كفىلة بالقضاء علیه ولكن القاضى براندىز حماه من مواجهة القضاء ومن وقتها اعتبر وىلسون نفسه مدىن لبراندىز بمستقبله ^(٢) وهذا الامر شبهه بما حدث مع كلىنتون فهذه النوعىة فقط هى التى ىتم تعىنهم كرؤساء فىعرض علیهم ما ىسمى نصائح وهى فى الحقىة أوامر فاذا رفض ىبتز بفتح ملفات ما حدث فى بابه وهكذا ىكون الرؤساء مثل أحجار على رقعة الشطرنج فى أیدى الیهود .

هناك مستشار آخر هو باروخ الذى كان ىطلق علیه قنصل ىهوذا فى

(١) العار الصهىرىن .. لوسىان كافرو

(٢) الصهىونىة فى الستىنات .. محمودة نعىاعة

امركا وقد عينه ويلسون رئيسا لمجلس الحرب وشهد أمام الكونغرس أنه كان له سلطان فى الحرب أكثر من أى رجل آخر فقد سيطر على الصناعات وشملت ٣٥٧ مجالا من مجالاتها وكذلك على المواد الخام واستخدام رؤوس الاموال وتنظيم المشاريع التجارية وقد جنى هو شركائه مبالغ ضخمة من تجارة الحرب ويفهم من هذا أن مجلس الحرب لم يقدر البلاد فى الحرب وأنها قادتها ديكتاتورية يهودية (١) وأقر باروخ أنه كان يشترك فى اجتماعات فرساي ع رؤساء الوزراء وقد أطلق على ذلك المؤتمر المشنوم مؤتمر الكاشير (وهى أكلة يهودية) اذ أن كل رئيس وزراء كان معه سكرتير يهودى مثل باروخ أما فى امريكا فلم يكن باروخ وبرانديز هم مستشارى ويلسون اليهود فقط وإنما معهم مورجانتو كمستشار مالى وماندل سياسى وليمان قانون دولى وفرانكفورتراقتصادى (٢) .

ليس المستشارين اليهود هم « الناضجون » فقط وإنما هناك البنوك اليهودية ويقول ويلسون نفسه عن هذا « تسيطر على امتنا الصناعية كما هو الحال فى كل الدول الصناعية الكبرى أنظمة التسليف ولاقروض وهؤلاء يمثلون الفئة الحاكمة ولهذا لم تعد الحكومات تعبر عن رأى الأكثرية التى تنتخبها وإنما رأى الفئة المسيطرة » (٣) وهكذا أنتهت اسطورة الديمقراطية وقد ضغطت هذه البنوك على ويلسون ليدخل الحرب مع انجلترا وفرنسا حت يمكن استرداد القروض التى اقترضتها لهما ولتى يصعب ايتردادها فى حالة انتصار المانيا .

يؤكد على قول ويلسون السابق ماقاله جون هيلان فى ٢٦ / ٣ / ١٩٢٢ وفى ٢٤ / ٦ / ١٩٢٤ « ان وول ستريت (شارع لبورصة) مقر المؤامرات السياسية للسيطرة على كل شئ ففيه لا يفتأ أصحاب البنوك العالمية

(١) اليهودي العالمى .. هنري فورده

(٢) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية .. عيد الله التل

(٣) احجار على رقعة الشطرنج .. ولياة جاي كار

يضاعفون ذهبهم ويحركون الاحزاب ويرشحي موظفي الدولة ويستغلوا جيش امريكا لتحقيق أهدافهم الشخصية ^(١) وهكذا أيقنت دماء الجنود الامريكان فى حزب ليس لامريكا فيها ناقة ولا حمل حتى يصدر وعد بلفور وينشأ الوطن اليهودى .

من سخرية الاقدار أن بول واربورج اليهودى المستول فى وزارة الخزانة عن أسهم الحرية ومن خلال بنك واربورج مول الحرب ضد المانيا بينما كان أخوة اليهودى ماكس واربورج فى هامبورج بالمانيا يمول الحرب ضد امريكا ^(٢) فألى هذا الحد هان العالم وسيطر عليه اليهود ويمكننا أن نتأكد من تقرير لجنة التحقيق التى شكلها مجلس الشيوخ عقب الحرب العالمية الذى أوضح أن السبب فى رج امريكا فى الحرب هو أنانية أرباب المال (البنوك) وتجار الموت أصحاب شركات السلاح فى حرصهم على مصالحهم الخاصة كما قالت صحيفة جويش ورلد اليهودية ف ١٦ / ١ / ١٩١٩ « أشعل اليهود هذه الحرب لا من أجل تخزين الذهب فقط ولكن لاشعال حرب ضروس لا تبقى ولا تذر وعندئذ يضع ويلسون شروط الصلح كما تمليه اليهودية العالمية » ^(٣) أشار المؤرخ الفرنسى الشهير هانوتو أن اعضاء بنك وشركة مورجان (اليهودية) رسموا خطة توريط امريكا فى الحرب ^(٤) .

أعلن ويلسون اثناء الحرب ١٤ نقطة كبر نامج يجب تحقيقه لانهاء الحرب كان أهمها حق تقرير المصير وبعد فترة خاطبته الحكومة الالمانية طالبة الصلح فصرح أنه لن يتفاوض مع سادة الشعب الالمانى بل مع ممثليه (عجبا الم تقل أن البنوك تحكم امريكا أى أنك سيد الشعب الامريكى) فوقع الانقلاب الجمهورى ضد القيصر غليوم ووافقت الحكومة الالمانية الجديدة

(١) حكومة العالم الخفية .. سيريب يدوليتش

(٢) الأخوة الزائفة .. جاك تني

(٣) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية .. أنور الجتدي

(٤) الافعى اليهودية فى معاقل الاسلام .. عبد الله التل

على شروط الهدنة وأجبرت المانيا على توقيع معاهدة فرساي التى لم تطبق مبدأ تقرير المصر الذى كان أكبر كذبة وبجها ويلسون بل طبق مبدأ ويل للمغلوب اذ تحولت العديد من الدول من الحكم الالمانى والتركى إلى الاستعمار الانجليزى والفرنسى المسمى بالانتداب وبقيت ايرلندا وكورسيكا ومصر والهند تحت الاستعمار ووافق ويلسون على الاحتلال الانجليزى لمصر فى منافاة واضحة لحق تقرير المصير .

خلق ويلسون دولتى وتشيكسلوفاكيا على حساب النمسا المهزومة وقيل وقتها أنه أمر واقع كان على المجتمعين فى فرساي اقراره فان كان هذا صحيحا فلماذا اعطيت لهذه الدول مناطق ذات اغلبية سكانية المانية بما يتعارض مع حق تقرير المصير الذى يتشدد به ويلسون وكان هو السبب الرئيسى فى اشتعال الحرب العالمية الثانية وفى الحقيقة أن مستشارى ويلسون أوهموه زن انشاء هذين الدولتين والموافقة على احتلالها لمناطق المانيا ونمساوية سيعطيه أصوات المنحدرين من سلالات بولندية وتشيكية فى الانتخابات القادمة ويا للكارثة السياسية الداخلية لامريكا المنعزلة هى التى تخلف الدول فى اوروبا ويا للهول بضع أصوات انتخابية تتسبب فى قيام حرب عالمية تهلك الحرث والنسل ويا للعجب مصر ملايين السكان يقرره ويلسون الخرقوهو جالس يضع خريطة العالم حسب مزاجه ومصالحة الانتخابية الرخيصة (١) .

هل الانتخابات فقط هى التى سيرت ويلسون ؟ كلا أنها ضغوط الممولين أياهم اذ يقول الكونت دى سانت اولاير سفير انجلترا فى فرساي « لقد انتخى ويلسون عام ١٩١٦ كرئيس بعد أن موله بنك كوهين لوب اليهودى فالتزم ويلسون باوامره دائما وعندما سارت المحادثات فى فرساي بطريق لا ترضيه ولا ترضى الممولون الدوليون أرسل يعقوب شيف رئيس البنك تعليمات

(١) برائة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

لويلسون بخصوص الخمس قضايا الرئيسية وأهمها فلسطين - طبعاً -
والتعويضات الألمانية وقد أرسلها بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٩١٩ بأسم اتحاد الأمم
المتحررة وعندئذ غير ويلسون موقفه وظهرت معاهدة فرساي الظالمة .

وقد رفض مجلس الشيوخ التصديق على المعاهدة بسبب ديكتاتورية
ويلسون في عدم ذهاب وفد من المجلس معه وديكتاتوريته في اتخاذ قرارات
مصيرية مثل انشاء دولتي بولندا ووتشيسكلوفاكيا وتوسعة حدودهما وعدم
الاستماع لآراء مساعديه المخلصين ثم عدم الحصول لأمريكا على مزايا من
المعاهدة التي أصبحت بهذا الرفض باطلة قانونياً لان ويلسون وقعها عن
خصه ولم يعتمدها البرلمان الا ان احدا لم تعرف بهذه الحقيقة الدامغة
 ويفترض قانونياً ان تنصل أمريكا من المعاهدة بعنى تنصل المانيا منها .

تجاهل ويلسون تماماً تقرير لجنة كنج كراين التي أرسلها لتقصي الحقائق
في فلسطين والذي تضمن الحق العربي الواضح هناك والذي قتلته تسعة
اعشار السكان مما يتوافق مع حق تقرير المصير الذي أعلنه ويلسون ولم يأبه
لنصيحة وزير الخارجية المتخصص « لانسنج » بعدم الموافقة على وعد بلفور
لان هناك طوائف يهودية لا توافق عليه كما أن هناك طوائف مسيحية كبيرة
ترفض اعطاء الأرض المقدسة لمن يسمونهم قتلة المسيح^(١) لم يأبه لكل هذا
واستمع لبرانديز قبل أن يفتح له ملف الفضائح وباروخ ويعقوب شيف قبل
أن يقطع تمويله عن وداربرج .. الخ .

حتى نكون منصفين ليست البنوك اليهودية هي الضاغط الوحيد لاتخاذ
قرار الموافقة على وعد بلفور بل أعضاء مجلس الشيوخ والنواب غسلت
أدمغتهم الصحف والمناهج التعليمية اليهودية والذين كانت عينه اجاباتهم
على الاسئلة الموجهة لهم كالتالي « كما خلص موسى اسرائيل من العبودية
فان الحلفاء الآن يخلصون يهوذا من أيدي الأتراك القبيحين ويجب أن تقوم
دولة اسرائيل كأمة مستقلة وعلينا أن نمارس سلطاتنا لمساعدتها » .

(١) الصهيونية غير اليهودية .. ريجينا الشريف

كان من افكار ويلسون عصبة للامم توقف المنازعات بين الدول وتصبح اداة للسلام العالمى فما هى حقيقة هذه الفكرة ؟ يقول اسرائيل زانجوبل « هذه العصبة هى سفارة لاسرائيل » ويقول ناجوم موكولوف الصهيونى (١٩٢٢) « فكرة عصبة الامم يهودية خلقناها بعد صراع استمر ٢٥ عاما » ويرى اللورد الفرد دوغلاس أن عصبة الامم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية والخلاصة هى أن الممولون العالميون نجحوا فى وضع ويلسون كرئيس جمهورية لينقذهم مخططاتهم فى تحقيق وعد بلفور عن طريق قهر المانيا وتركيا وانشاء عصبة الامم التى تتدخل فى الشئون الداخلية للدول وتحقق الاغراض اليهودية فى السيطرة على العالم وخذعوا العالم وأوهموا الناس أن سبب قيام الحرب هو طورييد المانى على سفينة امريكية .

روزفلت

بييرل هاريسون

غدر أم خيانتة

روزفلت تولى رئاسة امريكا من عام ٣٣ حتى عام ١٩٤٥ وكسرت من أجله القواعد الديمقراطية التى تقضى بانتخاب الرئيس مرتين ويفهم من هذا أنه أدى خدمات كبرى للشعب الامريكى فهل هذا صحيح ؟ فى محاولة منه لعلاج الازمة الاقتصادية العالمية أعلن روزفلت البرنامج الجديد ولكنه لم يحقق نجاحاً وبرر الفشل بمايلى « إن من ستين عائلة فقط يتحكمون باقتصاد الأمة بينما يعانى ثلث الشعب الامريكى من سوء المسكن والمأكل والملبس أى أن روزفلت يعترف أن ٣٠٪ من الامريكان يعيشون تحت خط الفقر وحد الكفاف ولكن هل اتخذ روزفلت اجراءات لمحاربة الستين عائلة ؟ كلا لقد مات روزفلت فى بيت أغنى رجل فى امريكا أنه باروخ اليهودى ذلك الرجل الذى بقى ٤٠ عاما يسيطر على البلاد من خلف الستار فهو ملك البنوك الامريكية وهو زعيم القوى الخفية التى تتلاعب بمصير البشرية (١)

لقد نتج عن ادارة باروخ للدولة اشتعال الحرب العالمية الثانية وأصبحت امريكا هى القلعة المسلحة والمصرف الممول لانجلترا وفرنسا حققت البنوك الربوية ارباحا طائلة وعندما أصدرت انجلترا الكتاب الأبيض (١٩٣٩)

(١) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

والذى يعيد بعض الحقوق العربية لم يرق هذا القرار لروزفلت واعلن أنه يجب فتح باب الهجرة دون قيود وكان هذا هو أحد الاسباب المباشرة التى انتظرها روزفلت والكونجرس بفارغ الصبر تقذف الازدهار الأمريكى نتيجة صناعة السلاح (١) أى أن أمريكا كانت تسعى للحرب حتى تعمل مصانع السلاح فتحل مشكلة البطالة وتنتهى الازمة الاقتصادية على حساب دماء الشعوب .

كان روزفلت قد أعلن برنامج الصناعات والزراعى فى مارس ويوليو ١٩٣٣ ولكنه فشل اذ أدى لارتفاع الاسعار وعدم حل مشكلة البطالة التى وصلت إلى ١٦٪ وفى ابريل وديسمبر ١٩٣٥ أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما ببطلان البرنامج الصناعى والزراعى وانخفضت شعبية روزفلت واضطر لتغيير افكاره الالتويعة وعندئذ أقر الكونجرس قوانين جديدة مخالفة لافكاره السابقة الفاشلة (٢) .

لقد بلغ النفوذ اليهودى مداه فى أمريكا حين تمكنوا من إيصال روزفلت للرئاسة وبرى المؤرخ هابيس ان روزفلت ينحدر من اسرة يهودية هاجرت من اسبانيا ١٦٢٠ اما زوجته فهى يهودية ايضا وقد قال لستالين فى يالطا أنه صهيونى وقدم يهود نيويورك له ميدالية ذهبية نقش على وجهها نجمة مداسية وكتب عليها « الرفاة والحكمة لروزفلت نبينا الجديد الذى سيعيدنا للارض الموعودة » (٣) .

كون روزفلت يهودى وصهيونى دعاه لينادى بمؤتمر لدراسة الاستقبال المعد لليهود الاوربيين المضطهدين فى عهد هتلر فعقد مؤتمر افيان (١٩٣٨) وقد يعتقد وقد يعتقد البعض ان روزفلت فتح ابواب أمريكا لليهود ولكن على

(١) العار الصهيونى .. لوسيان كافرو

(٢) تاريخ القرن العشرين .. بيبير رونوفن

(٣) السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية .. زباد أبو غنينة

العكس فقد حدد الهجرة السنوية بـ ٣٠ ألف يهودى فقط مما فضع تأمره اذا كان القصد من هذا هو اجبارهم على الهجرة لفلسطين وعرض روزفلت مبلغ ٥٠ مليون دولار على الملك عبد العزيز لتوطين اليهود شمال المدينة المنورة ولكن الملك عبد العزيز الوطنى الأصيل رفض هذا والسؤال ما هى مصلحة روزفلت فى هذا ؟

فى الوقت الذى كان يبدو ان روزفلت يلعب دور حمامة السلام فى أوروبا كان سرا يعمل على اثاره الحرب حتى يحل مشكلة البطالة عنده فقد كان يشجع هتلر على تحرير الاراضى المغتصبة من المانيا فقد أرسل هيربرت هوفر مشجعا المانيا على استعادة النمسا حتى تزداد قوة الجيش الالمانى الناشئ حتى تتعادل مع قوة المجلترا وفرنسا فتطول الحرب كما تبط همة فرنسا للمقاومة عندهم كما بعث لها أنه لن يدافع عنها بجندى أو فرنك فى حالة دخولها الحرب دفاعا عن التشيك فى الوقت الذى أرسل للرئيس التشيكي بضرورة المقاومة (مايو ١٩٣٩) لأنه سيسارك فى سحق هتلر وذلك حتى يرتفع التهديد بالحرب وتثار الاحقاد وفى الوقت المناسب نزع يده وتخلي عن التشيك وبهذا زادت قوة المانيا وأصبح توقيت الحرب العالمية ملاما ضغط على المجلترا وفرنسا وبولندا لمقاومة المانيا .

يقول الامريكى جون بيتى « فى ٣٧ ، ١٩٣٨ حاولت الحكومة الالمانية مخلصه تحسين العلاقات مع امريكا ولكن روزفلت لم يستجب بزعم هياج الرأى العام ضد المانيا مرتكبا بذلك جريمة ضد أمته اذ حاصر المانيا اقتصاديا وناجها العدا ، حتى كادت تختنق فاضطر هتلر للتأهب مقدر العداء المحيط ببلاده واضطر للاتفاق مع روسيا على تقسيم بولندا (١٩٣٩) اتفق مع اعداده وكان مرغما كارها وكل هذا بسبب السياسة السلبية التى اتبعها روزفلت « (١) ويقول تافت عضو مجلس الشيوخ « روسيا هى المسئولة فلولا اتفاقها مع المانيا لما جرؤت المانيا على غزو بولندا » .

(١)الستار الصهيونى حول امريكا .. جون بيتى

كان روزفلت قد أرسل لهتلر قبل اشتعال الحرب « هل ستنتهي من العدوان هل سنعتدى على بولندا » وحدد له قائمة من ٣١ دولة وسأله هل سيعتدى عليها أم لا فرد عليه هتلر ردا ساخرا مفحما اذ قال أنه بعث لهذه الدول ان كانت فوضت روزفلت للتحديث بأسمها فردت بالنفى ولكنه لم يسأل عدة دول فسوريا مثلا مغتصبة من فرنسا وايرلندا مغتصبة من انجلترا وكما لأمريكا مبدأ مونرو (التوسعي) فى قارة أمريكا فلنا نفس المبدأ فى أوروبا وان كان روزفلت بسبب حجم بلاده وماردها الضخمة (فى اشارة لاذعة لفشله الاقتصادي) يجعله يفكر فى مشاكل العالم فان هتلر يجد نفسه فى حجم أصغر منه تواضعا (١) .

أعلن روزفلت الحياد فى الحرب وقال للامهات الأمريكيات « لقد قلتها واكررها لن يشترك ابناءكم فى الحرب ولكنه اتخذ العديد من الاجراءات التى جعلت من الحياد تمويها سخيفا فقد اخذ يمد انجلترا وفرنسا بالقروض والامعونات الغذائية والتسليحية بل أطلق هو على أمريكا مصنع الديمقراطيات، وأعلن أنه سيمد اعداء العدوان بكل ما يملك ثم عقد ميثاق الأطلنطى مع انجلترا الذى اشار للحرب ضد الديكتاتورية وأمد انجلترا بـ ٥٠ مدمرة بحرية وصرح رجال اقانون أن هذا يعنى اشتراك صريح فى المعركة ضد المانيا ولكنه تجاهل كل هذا وقام بعمل اجرامى أكبر من سابقه اذ احتل جزيرة ايلندا حتى يؤمن قوافل الامدادات البحرية الأمريكية المتجهة لانجلترا من الغواصات الألمانية ولكنه أعتدى على دولة بريئة محايدة عزلاء فى اشتراك فاضح فى الحرب ومازال يضحك على نفسه ويعلن أنه محايد وعندما غزت المانيا روسيا صرح روزفلت بأنه لا مبرر للجزع من سيطرة روسية على العالم (٢) ورد عليه النائب تافت « كيف نهضم أن روسيا تحارب من أجل الديمقراطية ؟ » أى أن روزفلت مثل تشرشل صافح الشيطان الشيوعى الاحادى الذى خلقتة الخطط اليهودية ليقضى على النازية عدوة اليهود .

(١) برائة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

(٢) أمريكا والعالم .. د. حسين فوزي النجار

اذ قارنا بين الاستفزازات الامريكية لالمانيا وردود الافعال الالمانية نجد
الردود الالمانية متعلقة هادئة غير راغبة فى التورط فى حرب لا ضرورة لها
فقد ابلغ هتلر الاسطول بعدم ضرب السفن الامريكية الا فى المناطق التى
اعتبرتها امريكا نفسها محظورة على سفنها وعاد روزفلت ليصدر أمرا
لاسطوله باطلاق النار على أى غواصة بمجرد رؤيتها وصرح هتلر أنه ردا
على هذا الاجراء فان السفن والغواصات الالمانية لن تطلق النار بمجرد
مشاهدة السفن الامريكية (لانه ليس هناك حرب فعلية) وان تدافع عن
نفسها اذا هوجمت ثم وقع حادث تمكنت فيه الغواصات الالمانية من اغراق
مدمرة امريكية فصرخ روزفلت فى ١٧ / ١٠ / ١٩٤١ « سيسجل التاريخ
من الذى أطلق الرصاصة الأولى » (١) فبعد المدمرات وميثاق الاطلنطى
وايسلندا فبعد كل هذه الصواريخ يقول روزفلت أن هتلر هو الذى أطلق
الرصاصة الأولى .

على مدى ٥٠ عاما أو أكثر مارست امريكا اساليبها الاستفزازية ضد
اليابان وبعد أن أنتهت الحرب العالمية الأولى التى اشتركت فيها اليابان
وامريكا ضد المانيا اجبرت امريكا اليابان على الانسحاب من كافة المناطق
التى نجحت فى احتلالها من المانيا باستثناء بعض الجزر الصغيرة (١٩٢٢)
ثم عادت لتجبرها على تحديد عدد قطع اسطولها بارقام معينة فيما أطلق
عليه فرساي اليابان من فرط ظلمها (١٩٤٣) ثم اعترضت على الغزو
اليابانى للصين (١٩٣٧) لانها كانت تنوى استعمار الصين .

فى مارس ١٩٤١ عقدت محادثات بين هل الامريكى ونومورا اليابانى
لتسوية الخلافات بين البلدين وفى يونيو قطعت امريكا المفاوضات بحجة
غزو اليابان للهند الصينية التى تحتلها فرنسا ومع أن امريكا هى التى
قطعت المفاوضات فقد اقترحت اليابان عقد لقاء قمة فى اشارة لحسن النوايا

(١) تاريخ المانيا الهتلرية .. وليام شيرار

مما أدى لأستئناف المفاوضات وبعد فترة التقطت المخاطرات الامريكية رسالة بعثتها الخارجية اليابانية لسفارتها فى امريكا أنه اذا قبلت جملة معينة فى الاذاعة اليابانية فهذا يعنى قيام الحرب وعلى السفارة اتلاف جميع الاوراق السرية فماذا فعل روزفلت ؟ لا شئ .

فى ٥ / ١١ أرسلت طوكيو تعليمات لسفارتها بأنه اذا لم يتم الاتفاق المنتظر حتى يوم ٢٥ منه فعلى السفارة اتلاف اوراقها وفى يوم ٢٠ قدمت اليابان مقترحات جديدة وفى ٢٢ أطلع روزفلت على رسالة جديدة من طوكيو تعدل الموعد السابق إلى يوم ٢٩ (أى أن روزفلت كان يعلم جيدا أن اليابان ستضرب امريكا ثم يضحكون على العالم ويسمون ضرب بيرل هاربور مفاجأة غادرة) .

ظهرت صحيفة شيكاغو تريبيون يوم ٤ / ١٢ / ١٩٤١ وهى تتحدث فى الخطط الحربية التى اعدتها القيادة العليا الامريكية استعداد لهزيمة المانيا وهذا هو الحياذ ومن هنا يعرف القارئ من صاحب النوايا العدوانية ولكن اين كانت هذه الاستعدادات عندما ضربت اليابان بيرل هاربور ضربة « غادرة » ؟ وفى ٦ منه ابلغت البحرية الامريكية روزفلت أن السفارة اليابانية تقوم باتلاف اوراقها السرية وهى العلامة المتفق عليها لبدء الهجوم فهل أمر روزفلت برفع درجة الاستعداد ؟ كلا .

اعلن روزفلت الحرب على اليابان بعد ضرب بيرل هاربور ثم أتخذ قرار منافى لما يسمى بالديمقراطية فقد قبض على كل الامريكيين من أصل يابانى طوال مدة الحرب أى أنه حبس اناس لمدة ٤ أعوام لمجرد الاشتباه دون أن يثبت عليهم أى تهمة أو يصدر ضدهم حكم قضائى ويقال أه تعرض لضغوط من الكونجرس لاعلان الحرب على المانيا وايطاليا ولكه علم أ المانيا وعدت اليابان باعلان الحرب بمجرد اشتباك اليابان وامريكا فى الحرب فقرر التريث حتى يعلن هتلر الحرب ويبدو هو فى صورة المتعدى عليه وقال النقاد

اياهم أن هتلر استعجل اعلان الحرب باغيا الشهرة وفى الحقيقة أن هتلر أعلن الحرب يوم ١١ فهل يقتضى الاستعجال الانتظار ٣ ايام بعد بيرل هاربور ولو كان هتلر مستعجلا لأعلن الحرب فى عدة مناسبات سابقة استفزت امريكا فيها المانيا * ثم هل كان هتلر ينقصه الشهرة فى ذاك الوقت .

ولكن السؤال يبقى قائما لماذا لم يفعل روزفلت شيئا ؟ سيريب يدوفيتش وكأنه يتنبأ بضرب بيرل هاربور قبل مواعده بـ ١٦ عاما « كل الناس ضلوا بالنسبة المشهورة ٣:٥ (عدد قطع الاسطول الذى فرضوه على اليابان) أى ان المفروض هو أ يتفوق الاسطول الامريكى على اليابانى ولكن لم يتبادر إلى الذهن أن هجوما مفاجئا ليليا قد يعكس النسبة بكل يسر (١) ويصرخ الاميرال فولام (١٩٢٥) « البحرية الامريكية ستهزم فى الحرب القادمة فاسطولنا لا يقوى على الدفاع عن نفسه » ويؤكد على هذا الكولونيل ومتشيل والاميرال ب فسكى والجنرال برنكير وقد ترك روزفلت كل هذا الأهمال وهو يعرفها وهى خيانة ما بعدها خيانة مفضلا مصلحة تجار السلاح التى تقتضى اطالة الحرب وتعويض السفن المفقودة والوصول لحالة التعادل لفترة ثم تنتصر بعد ذلك لانها خلال ٦ شهور فقط وبسبب القدرة الانتاجية المتعظمة لامريكا ومفضلا منصلحة الصهيونية التى تقتضى اطالة الحرب حتى يفر اكبر عدد ممكن من اليهود لفلسطين وحتى تستشرى الاحقاد بين المسيحيين وبعضهم وكانت مصلحة امريكا تقتضى اعلان التعبئة العامة والطوارئ استعدادا للهجوم اليابانى المنتظر ولكن هل روزفلت رئيس امريكا حتى يهتم بمصالحها ؟ كلا أنه رئيس البنوك والاحتكار وتجار السلاح واليهود والماسون .

* بالاضافة للاستفزازات التى ذكرناها صادر روزفلت السفن الالمانية على الشاطئ الامريكى ودرب ٨٠٠٠ طيارا انجليزى كل سنة وجمد ممتلكات المحور فى امريكا (١) حكومة العالم الخفية .. سيريب دوفيتش

يقول ايزنهاور القائد العسكرى الذى أصبح رئيسا للجمهورية « كنت أسأل الجنود لماذا تحاربون الالمان وكانت الاغلبية الساحقة تقول لا نعلم ولهذا فيجب ان لا تدخل امريكا فى حرب لمجرد نزعة نفسية تخالغ صدر رجل (روزفلت) أو نزوة طارئة تصيب رئيس جمهورية » ويقول جيسى جونز وزير التجارة الامريكى « بصرف النظر عن عبارة روزفلت الدائمة أن أمقت الحرب فالحقيقة أنه كان مشوقا للاصطلاء نبارها مادام اشتراك امريكا فيها يؤمن انتخابه للرئاسة للمرة الثالثة » وأهمها طبعا أصوات اليهود ويلحق جون بيتى « بالسخرية القدر حب التروؤس اعمى الرجل فقذف ببلادنا لحومة الوغى ليفوز بالكرسى الذهبى فاليهود رأوا ازهاق اكبر عدد من المسيحيين ولذا كان ضروريا اطالة ولهذا حاربت حكومتنا الخاضعة لليهود المانيا المسيحية وصرعتها ولما ترشحت المانيا رفض السلام (حتى تطول الحرب) وأصر على التسليم بعض قيد او شرط » ويقول أ. ب. كاهلر « نعلم أن روزفلت دخل الحرب لكى يعطينا شئ ننشغل به عنه » يقصد الفشل الاقتصادى والغيرة من هتلر الناجح اقتصاديا .

فى طهران أجمع الشياطين الثلاثة روزفلت الذى اعترف أنه صهيونى (١٩٤٣) أما تشرشل فقد أعترف متأخرا (١٩٥٤) أما ستالين فقد اعترف أنه صهيونى دون أن يجهل متاعب الصهيونية واعلنوا ضرورة تسليم المانيا دون قيد أو شرط فلم يكن أمام المانيا اى خيار سوى القتال حتى أخرجت نفس فطالت الحرب وتحققت مصلحة تجار السلاح والشركات متعددة الجنسية وتجار البترول اليهود وقدم روزفلت وتابعه تشرشل دول البلطيف هدية لستالين وهم الذين لاموا على هتلر ذلك عندما اتفق مع الاتحاد السوفياتى مؤقتا .

فى بالتا باع روزفلت اوربا الشرقية للشيطان الشيوعى لان المخطط الصهيونى من اشعال الحرب تمثل انتشار الشيوعية والاتحاد على حساب

الكاثوليكية العدد الثانى لليهود بعد الاسلام ومع هذا كان يمكن للجيش الانجلو امريكى تحرير بولندا وتشيكوسلوفاكيا النازية والشيوعية معا بعد انهيار المانيا الا أنه وبإشارة من روزفلت توقفت الجيوش فجأة ولمدة اسبوعين حتى تتمكن الجيوش الروسية احتلال هذه المناطق طبقا للمخطط .

لم يكتف روزفلت بكل هذه الجرائم بل ألقى مئات الأطنان على مدينة درسدت الالمانية ومات عشرات الالاف من المدنيين وكان كم القنابل الملقى عليها اشد هولاً من القنبلة الذرية كما القيت قنابل ابادية محرقة على مدينة سان لو الفرنسية فمات سكانها تحت الانقاض ولم يكن فيها المانى واحد بل مئات المدنيين الفرنسيين (١) وكان روزفلت قد وعد ستالين بأنه بعد الحرب لن يكون هناك من الالمان ما يكفى فأمر باطلاق النار على ٥٠٠٠٠ أسير المانى دون محاكمة فى اكبر جريمة حرب على الإطلاق والتي هدفت لاستئصال وابداء الشعب الالمانى وفى الحقيقة ان الالفساد الذى ارتكبه هذا اليهودى ملاً أدارته باليهود لم ولن يصل اليه أحد على مر التاريخ الماضى والمستقبل باستثناء المسيح الدجال .

(١) العار الصينى .. لوسيان كافرو

هتلر

المتهم

« تخلف الصهيونية الان وضعا ينذر بنشوب حرب عالمية جديدة » قائل هذه العبارة هو هنرى فورد الامريكى ملك السيارات عام ١٩٢١ أى قبل وصول هتلر المتهم باشعال الحرب العالمية إلس السلطة فى المانيا باثنى عشر عاما ولكن ما هى الظروف التى دفعت بهتلر إلى الحكم .

رفض اثنان من المستشارين توقيع معاهدة فرساي الظالمة بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الأولى ثم جاء مستشار يهودى يدعى راثنو وقعها وعندئذ اغتاله بعض الوطنيين وفى عام ١٩٢٣ وقع تضخم جامح فى المانيا اذ ارتفعت الاسعار بصورة جنونية فى عدة أيام من جراء تمويل الحكومة للمقاومة السلبية لعمال مصانع الروهر ذلك الاقليم الالمانى الذى احتلته فرنسا على زعم أن المانيا تماطل فى دفع التعويضات .

من ٢.٥ إلى ١٩٢٩ أخذ المستشار الالمانى يطالب سلميا باعادة الاراضى المغتصبة من المانيا ولكن لا فائدة ثم توقفت المانيا عن دفع التعويضات أخيرا (١٩٣١) ولكن بعد أن اشتعلت أزمة اقتصادية عالمية بلغت ذروتها فى المانيا وأدرك الشعب أن النظام الديمقراطى البرلمانى فاشل فما أن يخرج

من أزمة حتى يدخل في غيرها بالاضافة لدس كرامة المانيا فى الطين من معاهدة فرساي الظالمة فانتخب هتلر فى انتخابات ديمقراطية (يناير ١٩٣٣) وكان للصهيونية دور غير مباشر أو غير ظاهر فيما سبق ولكن لها دور ظاهر ايضا .

فى عام ١٩١٩ أى بعد عام من انتهاء الحرب الأولى نشرت فى المانيا بروتوكولات حكماء صهيون وفى مثل هذه الحالات كانت الدوائر الصهيونية تسحب الكتب الاسواق بسرعة رهيبة ولكن هذه المرة لم يحدث وبعد فترة نشرت مذكرات هرتزل والتي تبين أنه مثل لاعب السيرك على الحبل فمرة مع انجلترا ومرة مع المانيا والمهم فى النهاية مصلحة الصهيونية (١) ثم حدث أن اشتكى مواطن يهودى المانى أنه يعانى من الاضطهاد إلى عصابة الامم واستمرت القضية متطورة فيها زادت الكراهية خلالها لليهود (٢) أى أن الصهيونية تعمدت اتخاذ الاجراءات السابقة حتى يصل هتلر للحكم لان هتلر كان ينادى بكراهية اليهود لانهم طعنوا المانيا فى ظهرها اثناء الحرب العالمية الأولى وكانوا سبب هزيمتها بفضل سيطرتهم على نقابات العمال التى نظمت احزابا ضرت الجبهة فى مقتل كما وقعت ثورة شيوعية بقيادة اليهوديان روزا لوكسمبرج وكارل ليكنبيخت مما سبب انهيار الجيش الالمانى وقد هدفت الصهيونية من وصول هتلر لقمة السلطة اجبار اليهود على الفرار لفلسطين .

يقول الحاخام بواخم برنتس « منذ اغتيال راثنو وظهور هتلر على الساحة ومناداته بالشعارات القومية وتحطيم فرساي وكراهية اليهود ونحن نعرف أن الرجل سيصل إلى الحكم » ولكن ماذا فعلت الصهيونية لتمنعهم من ذلك ؟ لا شئ بل على العكس فصحيفة روندشاو الصهيونية لم تذكر أى حادثة من حوادث اعتداء النازيين على اليهود قبل عام ١٩٣١ الذى أصبح وقف هتلر فيه مستحيلا ومنعت غيرها من الصحف من ابراز ذلك (٣) .

(١) ملف اسرائيل .. رجا ، جارودي

(٢) الأخوة الزانفة .. جاك تني

(٣) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية .. ليني برينز

كان أول قرار اتخذه هتلر هو الانسحاب من مؤتمر نزع السلاح اذ نصت معاهدة فرساي على أن تحديد سلاح المانيا ما هو الا مقدمة لتحديد سلاح كل الأمم وأثبتت بعصبة الامم تنفيذ هذا البند بعصبة الأمم ومر ١٤ عاما دون أن ينفذ أى أن انجلترا وفرنسا انتهكتتا معاهدة فرساي ثم صرخا بعد ذلك أن هتلر هو الذى مزقها ومن هنا اتخذ هتلر قراره ولم يمضى اسبوع حتى انسحب من عصبة الامم التى هى فكرة يهودية للسيطرة على العالم والتى تحييز تحييزا فاضحا للدول الواقعة تحت سيطرة اليهود فقد غزت انجلترا شنغهاي ١٩٢٦ وغزت فرنسا للروهر ١٩٢٣ ولم تتحرك العصبة وغزت امريكا نيكارجوات ١٩٢٨ فاعلنت العصبة انها لا تخفض بالمسائل التى تقع فى نصف الكرة الغربى !

فى ١٩٣٥ وبعد عامان من التسلح السرى أعلن هتلر انشاء جيش لا يلتزم بقيود معاهدة فرساي وساح طيران فشارت ثائرة انجلترا وفرنسا على زعم أنه هتلر حطم فرساي التى وقعتها المانيا مجبرة وكونوا مع ايطاليا جبهة تدين هذا العمل ولكن هتلر بمهارة سياسية عرف أن أهم شئ لدى انجلترا هو الاسطول فعرض عقد معاهدة مع انجلترا يلتزم فيها بان تكون قطعة البحرية ثلث القطع البحرية لانجلترا فوافقت انجلترا وسقطت دولة من الجبهة ثم وقفت انجلترا وفرنسا موقفها الغبى من ايطاليا على زعم أن غزو ايطاليا للحبشة ينتهك ميثاق العصبة الذين سبق لهما أن بالا عليه وعندئذ كانت الدولة الوحيدة التى أيدت ايطاليا هى المانيا فسقطت بذلك دولة أخرى بل الجبهة كلها وأصبحت فرنسا وحيدة فاسرعت بعقد حلف مع روسيا بطوق المانيا من الشرق والغرب ثم صدق عليه البرلمان الفرنسى .

وجد هتلر ان الاتفاق الفرنسى الروسى يطوق المانيا ويفسد روح السلام فى أوروبا فوجدها فرصة لكسر قيد جديد من قيود فرساي فقد كانت منطقة

غرب الراين الالمانية منزوعة السلاح فقرر التقدم بجيشه نحو هناك وفى القوات نفسه أمر الجيش بالتراجع فى حالة هجوم فرنسا على الراين كرد فعل لان الجيش الالمانى كان ضعيفا ولا يمكنه مواجهة جيش دولة عظمى كفرنسا جبتت عن التدخل لوحدها بسبب مبالغة المخابرات والصحف اليهودية فى القوة الالمانية الهزيلة فطلبت من انجلترا المشاركة فى سحق المانيا فرفضت انجلترا وقال أحد مسئوليهها لقد دخل الالمان حديق بيتهم الخلفية فاضطرت فرنسا لشكوى عصبة الأمم .

فى ١٩ / ١١ / ١٩٣٧ وبعد أن آيقتت انجلترا أن القيادة الالمانية تسعى لتكوين جيش قوى يمكنها من تحرير أراضيها المغتصبة أو على الأقل التهديد بذلك أرسلت هاليناكسوزجتمع مع هتلر وقال له أن هناك ظلم قومى وقع على المانيا وأن انجلترا لا تمنع فى حدوث تغييرات فى كل من النمسا وتيكسلوفاكيا وبولندا على أن تكون سلمية وهذا اللقاء هو أحد اسباب قيام الحرب الثانية لان هتلر فهم أنه مطلق اليد فى امكانية تحرير اراضيه المغتصبة ولكن انجلترا افهمته انها تنازلت أول مرة وأدانت ثانى مرة ثم فوجئ به تعلن الحرب عليه وهو مخالف لكل ما قلّه هاليفاكس فى هذا اللقاء .

فى ١٩٣٤ ذبح المستشار النمساوى الشيوعيين ثم قامت محاولة انقلابية نازية وفشل تبسبب الحماية الايطالية وفى ١٩٣٦ وقعت المانيا والنمسا تعترف النمسا بمقتضاها أنها دولة المانية على أن تعرف المانيا أن النمسا دولة مستقلة والاتفاق يحمل التناقض فى داخله فكيف تكون النمسا المانية أى تابعة للامانيا وتكون مستقلة فى الوقت نفسه (١) وفى ١٩٣٨ تغى الموقف اذ عرف موسوليني اصدقاء ايطاليا الحقيقين فترك النمسا لالمانيا وقرر سكوتنج مستشار النمسا عقد استفتاء للشعب النمساوى ليقرر ما ان كان

(١) براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين

يريد البقاء مستقلا أم لا والأخيرة تعنى الانضمام لالمانيا وهذه الفكرة لم تحدث على مر التاريخ وخشى هتلر من تزويد الاستفتاء أو ان يقوم اليهود والشيوعيون بغسيل مخ للشعب عن طريق الصحافة فضغط على سكوتنج لالغاء الاستفتاء ثم توجه سكوتنج لالمانيا حيث وقع اتفاقا بأن يشكل حكومة جديدة اغلبه من الحزب النازى الذى ينادى بالانضمام لالمانيا ثم استقال سكوتنج وقررا المستشار النازى الجديد استدعاء الجيش الالمانى للنمسا لحفظ النظام ثم دخل الجيش الالمانى هناك ولم تطلق عليه رصاصة واحدة لأنه دخل محررا لا غازيا دخل ليطرده الانفصاليين والشيوعيون واليهود ولهذا قرر هتلر ضم النمسا لالمانيا بعد ٥ قرون من الانفصال عن الوطن الأم وكانت النمسا قد طلبت الوحدة مع المانيا اعوام ١٨ ، ١٩ ، ١٩٣١ الا أنه لم يكن هناك حكومة المانية قوية تحقق هذا الطلب .

كان اقليم السويد تابعا للنمسا قبل الحرب العالمية الأولى ولما انهزمت النمسا لم يطبق عليها حق تقرير المصير الذى اخترعه الرئيس الامريكى ويلسون بل أن ويلسون نفسه أهدى الاقليم لتشيكسلوفاكيا بدلا من ضمها للنمسا أو المانيا وعندما نجح هتلر فى ضم النمسا لالمانيا طالب الالمان فى اقليم السويد بالاستقلال فى مظاهرات مستمرة قمعتها الحكومة ثم طالعت الصحف اليهودية باشاعات أن المانيا ستغزو وتشيكسلوفاكيا فأعلن التشيك التعبئة واستدعاء الاحتياطى .

حتى يحل تشمبرلين الانجليزى المشكلة أرسل رونسيمان إلى السويد لتقصى الحقائق فقدم تقريره بعد فترة وتضمن ضرورة تسليم السويد لالمانيا كما على التشيك أن يسلموا حصونهم الدفاعية حتى يشبتوا لجيرانهم أنهم ليسوا دول عدوانية وقرأ تشمبرلين التقرير ولم ينفذ أغلبه لمقتضيات السياسة وفى ٢١ / ٩ / ١٩٣٨ وافقت تشيكسلوفاكيا على تسليم السويد لالمانيا بناء على ضغوط انجليزية وفرنسية ولكن المخابرات الالمانية

التقطت رسالة من تشيكسلوفاكيا لسفارتها فى لندن تقول أن الموافقة لمجرد كسب الوقت فطلب هتلر تسليم السويد فى موعد محدد ورسم خريطة لذلك فسأله تشمبرلين هل هذا أنذار نهائى فقال له لا ولمح هتلر بالحرب حتى يتأكد من جدية الموافقة التشيكية فاعلنت انجلترا وفرنسا التعبئة ولكن عقد مؤتمر ميونخ الذى اجتمع فيه هتلر (المانيا) موسولنى (ايطاليا) تشمبرلين (انجلترا) دلادىية (فرنسا) وقرروا تسليم السويد لمانيا فى موعد محدد ورضخت التشيك وتحمرت السويد من الاحتلال وأخذت الصحف اليهودية تنظن بأن انجلترا أضطرت لتوقيع هذا الاتفاق تحت تهديد القوة العسكرية الالمانية وبالذات الطيران ويرد الناقد الانجليزى أ . ج . ب . تايلور على هذا قائلا « لم تدفع انجلترا لتسليم السويد لخوفها من الحرب وإنما اعترفت بهذا قبل أن يطل التهديد بالحرب (١) .

طلبت المجر وبولنده تطبيق حق تقرير المصير فى مناطق فى تشيكسلوفاكيا على غرار ما حدث للسويد ووافقت تشيكسلوفاكيا على تحكيم المانيا وايطاليا فى هذه الاراضى فحصلت بولندا والمجر على طلباتهما وبينما كان المسئولون الانجليز يصرحون فى السر أنهم غير ملتزمون باتفاق ميونخ بضمان الدولة التشيكية طلبوا من المانيا ضمان حدود التشيك ولكن الاتفاق تضمن هذا الضمان ولكن بعد حل مشاكل القوميات فى تشيكسلوفاكيا وكان هناك مشكلة السلوفاك ولهذا ذهب زعيم سلوفاكيا إلى المانيا ليطلب من هتلر محرر الشعوب تخليص السلوفاك من الاحتلال التشيكي ثم أعلنت سلوفاكيا استقلالها وهنا ذهب هاشا الرئيس التشيكي لالمانيا ووقع اتفاق يقضى بحماية المانيا للتشيك بدخول جيشها لاقليمى بوهيميا ومورافيا وموت الدولة التشيكية .

اشاع اليهود أن هتلر استدعى هاشا لالمانيا ويقول تايلور الانجليزى أن

(١) مقدمات الحرب العالمية الثانية .. أ . ج . ب . تايلور

هذا الاستدعاء اسطورة ويقول شيرار (الحاقد على هتلر) « وافق هتلر على زيارة هاشا » (١) أى أنه لم يستدعيه واشاع اليهود أن هاشا وقع الاتفاق تحت التهديد بضرب براغ بالقنابل والسؤال لهؤلاء الم يكن من الممكن بعد عودته فضح المخططات الألمانية وأمره لجيشه بمقاومة الالمان ولكن هذا لم يحدث وكالعادة ولثالث مرة دخل الجيش الالمانى لبقايا الدولة التشيكية ولم تطلق رصاصة واحدة ولم يدافع التشيك عن استقلالهم لانهم كانوا محتلين من النمسا على مدى ٤ قرون .

على الرغم من أن تشمبرلين رفض اعتبار الحماية الألمانية على التيك غزوا وسلم بنك انجلترا فى براغ ٦ مليون جنيه ذهب للسلطات الالمانية طبعاً للمصادر الروسية (٢) عاد ليسمى ما حدث اغتصاب ويتسائل هل هذا أخر مطلب اقليمى لالمانيا فى اوروبا ويتجاهل أن هذا أول احتلال فعلى لالمانيا فى عهد هتلر واملته الظروف وجاء بطريق سلمية كما أن الحكومة التشيكية اعلنت عام ١٩٨ أن احتجاجات انجلترا وفرنسا على الغزو كانت وهمية بل أنهما كانتا تعلمان بموعد الغزو .

أخذت انجلترا تحذر هتلر من غزو بولندا لانهم يعرفون أن بولندا تحتل أرض المانية وهى مدينة دانزج التى تفصل المانيا عن مقاطعة بروسيا الالمانية وظهرت فكرة حلف بولندى انجليزى لمنع المانيا من تحرير اراضيها فلمح هتلر أنه سيلغى الاتفاق البحرى الانجليزى الالمانى ولكن الممولين الدوليين اليهود دفعوا تشمبرلين لتوقيع معاهدة لحماية بولندا بابرار انذار المانى مزور لبولندا والحقيقة أن المانيا عرضت مشروعاً سلمياً لاسترداد دانزج وسيبرهن التاريخ أن اهمال بولندا للمذكرة بسبب نصائح الممولين الدوليين (٣) واعدت انجلترا التجنيد الأجيرى لأول مرة فى تاريخها فى عصر السلم وكانت بولندا قد

(١) تاريخ المانيا الهتلرية .. وليم شيرار

(٢) الحرب العالمية من وجهة النظر السوفيتية .. جي ديورين

(٣) احجار على رقعة الشطرنج .. وليام جاي كار

اعلنت التعبئة نباء على الاشاعات اليهودية بحشد الجيوش الألمانية علي حدودها فقرر هتلر الغاء الاتفاق البحري مع انجلترا لأنها حشرت انفها في مشكلة دانزج والغي المعاهدة الالمانية البولندية المعقودة في (١٩٤٣) لانها نصت على تسوية المشاكل وديا وليس بالتحالف مع دولة أخرى .

نسى الجميع باستثناء المانيا أصل المشكلة وهو تحرير دانزج المحتلة وأخذوا يتحدثون عن الحرب المنتظرة وعقدت محادثات انجلوفرنسية مع روسيا للمستومة في اشتراك روسيا في الحرب ولكن المفاوضات فشلت وكان السبب الأول للفشل هو رفض بولندا مساعدة روسيا لها لأنها تخشى روسيا الشيوعية ربما أكثر من المانيا أي كالمستجير نم الرمضاء بالنار ولما رفضت بولندا على مدى ١٠ شهور إعادة دانزج المغتصبة والحصول على مزايا أخرى منها تجديد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا والمشاركة في الحرب الصليبية الكبرى ضد روسيا الشيوعية لتحصل المانيا على المجال الحيوى (وهو لفظ مهذب للاستعمار) في اوكرانيا وتحصل بولندا على الاراضى التى اغتصبتها منها روسيا على مدى القرون عندئذ اضطر هتلر للتحالف مع عدوه وهى روسيا وذلك لاقتسام بولندا فى ملحق سرى بالمعاهدة .

ظل هتلر يأمل فى أن تعود بولندا إلى صوابها أو أن يحاول الوقية بينها وبين انجلترا ولهذا بعث يعرض سلام إلى انجلترا يوم ٢٥ / ٨ / ١٩٣٩ فتجاهلت انجلترا اقوال هتلر بخصوص مشاركته فى تأمين المستعمرات الانجليزية وقالت أنها ترغب فى عقد مقاضات مباشرة بين المانيا وبولندا وفى ٢٧ منه فصل مبادرته للسلام وأكد أنه سيضمن الحدود البولندية الجديدة وفى ٢٨ اقترح هتلر عقد مقاضات مع بولندا فى برلين يوم ٣٠ ومر اليوم بكامله دون أن يأتى مندوب بولندى مفوض وبررت بولندا ذلك بأنها تخشى أن يحدث مثلما حدث لرؤساء النمسا والتشيك ولكنهم لم يقترحوا أن تعقد المفاوضات فى بولندا

أو انجلترا أو يقوموا بمبادرة يلام مضادة فأصبح لابد مما ليس منه بد .

فى ١ / ٩ / ١٩٣٩ غزت القوات الالمانية بولندا وسحقتها فى اسبوعان ولكن انجلترا وفرنسا أندرتا المانيا بالانسحاب والا اعلنتا الحرب عليها يوم ٣ فلم يرد هتلر فاعلنت انجلترا وفرنسا الحرب لنبداً الحرب عالمية الثانية ثم وتطبيق للملحق السرى غزت روسيا بولندا وتصافح الجنود الالمان والرروس فى وارسو ولو كانت انجلترا وفرنسا تريدان حماية بولندا لاعلنوا الحرب على روسيا لانها اعتدت على بولندا ولكن المخطط الصهيونى تمثل فى نشر الشيوعية وليس ضربها ولو كانتا تريدان حماية بولندا لهجمتا عل يالمانيا فور إعلان الحرب حتى تحارب المانيا على جبهتين لا مجرد اعلان الحرب كلاميا وترك بولندا تواجه مصيرها .

يقول تايلور الانجليزى « من يعتقد الان ان الانجليز كانوا يخططون لتطويق المانيا لكى تعود عبودية فرساي مرة أخرى فالكثيرون يلقون مسئولية الحرب على هتلر بدلا من القاءها على فشل السياسة الاوربيين » ويقول هتلر وصيته « الزمرة الحاكمة فى انجلترا ارادت الحرب مدفوعة بالدعاية اليهودية العالمية ولاسباب تجارية » ويقول فورستال أن تشمبرلين قال « امريكا واليهودية العالمية زجا بانجلترا فى الحرب » .

ليس تجار السلاح اليهود هم المستفيدون من الحرب فقط وإنما تجارالمواد الخام التى تستخدم فى صناعة السلاح والذين كونوا شركات متعددة الجنسية مركزها امريكا وهى تعمل على اثاره الحروب حتى يزداد الطلب على منتجاتها وذلك برشوة اعضاء البرلمانات أو أى وسيلة أخرى فهناك مثلا البوكسيت ويستخدم فى المونيوم الطائرات وتحتكره شركة كايزر اليهودية أما المنجنيز ويستخدم فى الكيماويات والافران فتحتكره كينكوت اليهودية والصفيح ويستخدم فى المعلبات وتنتجه شركة جنرال موتورز اليهودية والانتيمون الذى يستخدم فى البطريات تحتكره ليهمان اليهودية والموليبدينم

يستخدم فى صناعة العقاقير والاسلاك تحتكره شركة مورجان والبترول تحتكره ٧ شركات ٣ منها تتبع روكفلر اليهودى والرابعة تتبع ميلون اليهودى فكل هؤلاء دفعوا روزفلت (امريكا) للضغط على انجلترا للحرب ضد المانيا لعلاج الازمة الاقتصادية .

لقد طبق وزير الاقتصاد الالمانى شاخنت نظام العمالة الكمالة والتى تعنى أن الأرض تقريبا كلها مزروعة والاولا كلها مستثمرة وموظفة لا مكتنزة والعمال كلهم يعملون والمصانع تنتج باقصى طاقة لها وكان من نتائج هذا تشغيل العمالة التى كانت فى حالة بطالة والتى وصل عددها قبل هتلر إلى ٦ مليون مواطن ورغم ان هذه النهضة قامت على اكفاف الصناعة العسكرية الا ان هذا لا يعنى عدم وجود صناعات أخرى مثل الفولكس فاجن (السيارة الشعبية) .

لما فاض الانتاج فى المانيا بحثت عن اسواق للتصدير فوجدت فى اوروبا الشرقية وامريكا الجنوبية متنفسا خاصة بالنسبة الأولى وأصبح هناك مايشبه الاستعمار الاقتصادى سواء استيرادا أو تصديرا وتبعه استعمار فكرى ايضا وكان هذا على حساب التجار الانجليز والفرنسيين والشركات اليهودية الامريكى (١) ولهذا طلب وفد رجال أعمال لاتكشير من تشمبرلين استعادة الاسواق التى حصلت عليها انجلترا ولو كان الحرب (٢) وكان ما فعله هتلر وشاخنت بمثابة معجزة اقتصادية فقد عملا عل يخلق عملة المانية لا تستند للقروض بل تعتمد على الطاقة الانتاجية للامة والممتلكات الوطنية وتحدى الاحتكارات والبنوك اليهودية ولهذا طرد هتلر د. هانس مدير بنك الرايخ وعميل المرابين العالميين وكون محورا مع ايطاليا واسبانيا واليابان

(١) النازية بين الابدولوجية والتطبيق .. عادل شكري

(٢) الحرب والشعوب .. بدر السباعي

للمشاركة فى هذه الحرب الاقتصادية فتهددت السيطرة اليهودية الاقتصادية على العالم .

كانت صحيفة امريكان هيبرر اليهودية قد دعت عام ١٩٣٧ إلى محو المانيا من الوجود بينما أكدت المذكرة الصهيونية المرفوعة لمؤتمر الأمم المتحدة (١٩٤٥) ان الحرب العالمية لم تبدأ عندما هاجمت المانيا بولندا وإنما بدأ فعلا عندما سنت المانيا تشريعات ضد اليهود (١) منع أن اليهود لنين بريتر يقول أنه قبل عام ١٩٣٨ (أى ٥ أعوام من حكم هتلر) لم يقتل هتلر يهودى لأنه يهودى « أى أن ما يسمى باضطهاد هتلر لليهود كان مبالغا فيه ويقول الامريكى شيرار « أن ما حدث لليهود بدءا من ١٩٣٨ كان سببا هزيمة المانيا والاطاحة بالطاغية » وهذا يبين السيطرة اليهودية على أعداء هتلر التى جعلتهم يجنون عندما وقع ما يسمى بالاضطهاد على اليهود .

لا يتورع اليهود فى استخدام اقصى الاساليب لتحقيق اهدافهم فبينما يعلن وايزمان الصهيونى الحرب على المانيا يعقد زملاءه اتفاقا مع المانيا لتجهيز قلة منهم لفلسطين مقابل الحصول على منتجات المانية وبينما يكره اليهودى ديتردنج هتلر فهو يحب المال أكثر فيهدى هتلر ١٠ مليون فلدرين (١٩٣٧) حتى تشغيل الحرب بين المانيا وانجلترا فيزداد الطلب على الوقود فيحقق ارباحا خيالية من دماء الشعوب بصفته صاحب شركة شل رويال دوتش ويشرح الحاخام عما نوبل رابنوفتش بعض هذه الوسائل فيقول « قد (٢) نسمح بما حدث فى عهد هتلر أى أننا نسمح بوقوع اضطهاد ضد مجموعات من شعبنا لنحصل على الحجج الكافية التى تبرر محاكمة القادة كمجرمى حرب ثم نفرض شروط السلام .

يقول جون بيتى « أجل أنها حرب لم يكن لها داع اخزمها مجرمون

(١) الأخرة الزائفة .. جاك تنى

(٢) حرب البترول السرية .. جاك بيرجيه

سفاحون ارادوا واحن المسيحية (لا شك انهم اليهود) وقهر المانيا (هل هو هتلر؟) ونشر الشيوعية فهذه هى أهداف الحرب .

بعد اكتساح هتلر لبولندا أبلغ انجلترا سرا استعداداه للسلام وبقاء دولة للسلام وبقاء دولة بولندية مصغرة تعيش ولم يحدث فى التاريخ ان مسح المنتصر المهزوم من على الخريطة ثم عرض عليه العودة للحياه وهو عرض كريم وسخى ولا شك ولكن انجلترا رفضت فعاد هتلر ليطلب ذلك العرض علنا فردت اذاعة B.B.C لا قبل أن ترد حكومة انجلترا حتى تقطع الطريق على أى محاولة للصلح .

اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب ثم لم تطلقا رصاصة واحدة لمدة ٨ شهور ولم يكن من المقبول أن ينتظر هتلر حتى يأتى له العدو فى بيته وفى الوقت نفسه كانت المانيا تستورد الحديد اللازم للصناعات للحربية من السويد بحرا عن طريق البلطين ولكنه يتجمد فى الشتاء وعندئذ تضطر السفن للابحار عن طريق المحيط ولكن الاسطول الانجليزى القوى يمكنه اغلاق أحد المضائق وبالتالي تهديد الصناعة الحربية الالمانية فقرر هتلر احتلال النرويج اذعن طريق مانهذا الترانزيت بنقل الحديد فى نفس الوقت الذى قررت فيه انجلترا غزو النرويج لنفس الغرض والدليل على ذلك واضح فى مذكرات تشرشل الذى اعترف بهذا وكل ما حدث ان هتلر سبق انجلترا بيوم واحد هذا اليوم كان كفيلا باحتلال موانئ النرويج والدفاع عنها ضد الاسطول الانجليزى وقامت القيامة على هتلر الذى انتهك حياذ دولة بريئة بينما كانوا هم انفسهم نيرون ذلك .

كانت فرنسا تتحصن بخطط ماجينو الدفاعى وكانت محاولة اختراقه تعنى اطالة الحرب دون طائل لهذا قرر هتلر احتلال بلجيكا وهولندا حتى يمكن لجيوشه دخول فرنسا بسهولة وفى ١٠ مايو ١٩٤٠ بدأ الغزو الكبير وبفضل دبابات جودريات والطيران الالمانى الرهيب وبفضل مستوى التدريب العالى

للجيش الالماني الذى تطور فى فترة قصيرة جدا أكتسح الجيشان الانجليزى والفرنسى وهزمت فرنسا العظمى فى نفس الزمن الذى هزمت فيه بولنا الصغرى واحتل الالمان باريس واضطرت فرنسا لطلب الهدنة وأصر هتلر على توقيعها فى نفس عربة القطار الذى وقعت فيه هدنة الحرب الأولى حتى يحقق الثأر لالمانيا .

فى لفتة كريمة من هتلر ترك فلول القوات الانجليزية ترحل من دنكرک لانجلترا وكان يمكنه ابادتها ثم اجبار انجلترا على صلح مهين فكان الهدف هو شعور انجلترا بهذا خصوصا على صلح مشرف ولكن الصهيونية العالمية أجبرت انجلترا على عدم القبول ولما كان الاسطول الانجليزى أقوى من الاسطول الالماني مما يعنى فشل أى محاولة انزال هناك فقد قرر هتلر الاستعاضة عن الاسطول بقوة الطيران الرهيب ة الآن تشرشل نجح فى خداعه فعلى الرغم من تعرض انجلترا لاقسى تجربة فى حياتها من منات الأطنان من القنابل الملقاه عليها يوميا كما تعرض الطيران الملكى للانهييار فقرر تشرشل ضرب المدنيين فى المانيا تحقيقا لمخططات يهودية أولا واستفزات لهتلر للرد حتى يتغير الهدف من الطيران الملكى للمدنيين مما أتاح الفرصة للطيران الملكى الانجليزى للتماسك والبدء فى مقاومة الطيران الالماني وبعد فترة بسيطة قرر هتلر التخلّى عن ضرب انجلترا .

دخلت المجر طواعية فى حلف مع هتلر ثم دخلت رومانيا وبلغاريا لاغراض أخرى وما ان دخلت يوجوسلافيا أيضا حتى وقع انقلاب شيوعى هناك وفدح فى المانيا فصمم هتلر على الانتقام خصوصا أن يوجوسلافيا هى سبب اشتعال الحرب الأولى وفى الوقت نفسه كان الجيش الايطالى يلقى الهزيمة فى اليونان وكان يجب المرور بيوجوسلافيا للوصول لليونان فدخلت القوات الالمانية هناك وسحقت اليوجسلاف ثم ساعدت موسوليني فى قهر اليونان .

رغم ان ما فعله هتلر بغزو الاتحاد السوفياتى كان متفقا مع ايدولوجيته وصادقا مع نفسه وشعبه ومع كتاب كفاحى ومع الخطر الرئيسى على البشرية الا أنه كان خطأ عمره العسكرى فقد اضطر للحرب على جبهتين واستهان بقوة الروس العسكرية ودعم اليهودية العالمية لهم وعلى الرغم من تحقيقات انتصارات عسكرية ساحقة فى البداية وحصار عدة فرق روسية واسرها الا أن ذلك لم يفت فى عضد الروس متذكرين دروس التاريخ ولو عامل هتلر شعوب بالاتحاد السوفياتى معاملة أفضل من التى حدثت لتعاونت معه هذه الشعوب ضد الاستعمار الروسى ولتفكك الاتحاد السوفياتى بسهولة .

فشل الجيش الالمانى لأول مرة وهو على بعد ١٢ ميل من موسكو بعد أن رأى الجنود الالمان الكرسلين عن بعد (١٩٤١) واتضح لهتلر الفخ الذى استدرجه له ستالين (انظر فعل ستالين) وتأجلت المواجهة للصيف التالى ولم يذكر هتلر على موسكو وأما على المجال الحيوى فى اوكرانيا وحقول البترول هناك نجح إلى حد ما ولكنه توقف عند مدينة ستالينجراد حيث حوصر جيش المانى لفترة طويلة واضطر فى النهاية للاستسلام رغم الامدادات الطائرة وكانت كارثة عسكرية كبرى وفى الصيف التالى كان الهجوم الالمانى أضعف من المرتين السابقتين وانتهى بكارثة جديدة فى كورسك .

منذ ستالينجراد أضحى واضحا أن هناك نقطة تحول فى الحرب ففى بدايتها أرسل هتلر روميل لينقذ الايطاليين فى ليبيا وتمكن من الوصول حتى مرسى مطروح ولكنه لقى هزيمة فاصلة فى العلمين الا أن روميل تمكن من تحقيق انسحاب منظم مازال يدرس فى المعاهد العسكرية لولا نقص البترول لاحتل روميل قناة السويس وفى الصيف التالى نجح الامريكان فى

الانزال فى الجزائر فى الوقت الذى كانت القوات الانجليزية تطارد روميل فى ليبيا فقرر هتلر مساعدة روميل فأكمل احتلال فرنسا وبعث بعدد ضخم من الجيو إلى تونس لو أرسل ربه فقط لروميل فى العلمين لحقق اهدافه ولكن الالمان ووقعوا بين فكى الكماشة وخسروا تونس ايضا .

فى صيف ١٩٤٤ كان الروس هم البادئين بالهجوم بعد انهيار الالمان وأخذوا فى احتلال دول اوربا الشرقية فى الوقت الذى نجح فيه الانجليز والامريكان فى الانزال فى نور غاندى الفرنسية ليعيدوا احتلال اليهود لفرنسا وأخذت الجيوش الالمانية تتراجع شرقا وغربا وأدرك هتلر ان التناقض الرئيسى مع الروس فساراد تحقيق صلح مع الغرب حتى يتفرغ للروس فعندما كان فى عز قوته أرسل هيس للسلام مع المجلترا فرفض تشرشل وعندما أنهار قام بحركتين يائستين الأولى هى هجوم الاردين وكاد ينجح لولا فقص البترول والثانية هو اطلاق صواريخ ف٢ التى حققت دمارا كبيرا بلندن فى الوقت الذى كان الانجليز قد اقتنعوا أن هتلر هزم ولكن الظروف عديدة لم تمكن هتلر من اطلاق صواريخ جديدة واستمر الالمان فى التراجع رغم المقاومة الشرسة لهم وفى رأى أنه لو تم استدعاء الجيوش الالمانية من ايطاليا لامكن تأجيل الانهيار عدة أشهر أخرى وما لبث أن انتحر هتلر ثم استسلمت المانيا فى ٨ / ٥ / ١٩٤٥ .

يجب الاشارة إلى أن انتصارات هتلر السلمية الأولى كانت راجعة لنهاون متعمد من الانجليز والفرنسيين طبقا للمخطط الصهيونى ولما اشتعلت الحرب وكانت قوة المجلترا وفرنسا اكبر لم يبدوا الحرب الفعلية والا انتهت سريعا وهذا ميثاق مع المخطط الذى يتطلب فرار اليهود لفلسطين وفجأة أخذت الصحف اليهودية تقول أن الحرب ليس لها داع فقلة الحاح الرأى العام

فى فرنسا وأدت هذه الروح الانهزامية لهرب الجنود من الخدمة ثم الهزيمة الساحقة وهنا تعادلت القوتين وانتهت اللعبة وكان ضروريا اشراك روسيا وامريكا فى المعركة فاستدرج ستالين هتلر فوقع فى الفخ ثم دخل الحرب ضد امريكا (انظر فعل روزفلت) فانتتهت المعركة وحقق اليهود اهدافهم وانشئت اسرائيل وانتشر الاتحاد والشيوعية فى اوروا الشرقية .

لا يفوتنا هنا المرور على ما قيل بشأن أفراط الغاز وليس هنا مجال للتفصيل ولكن عدد كبير من العلماء من جميع الجنسيات وفيهم الفرنسيون أكدوا استحالة وجود هذه الافران علميا وعمليا ويكفى الاشارة هنا لنقطتين اختصارا الزولى هى أن أحد من كتبوا التقارير قال أنه كان يلقى " ملح " معين ثم ماء من ثقب باب الغرفة والمزيج يعطى يعطى غاز ومبادئ علم الكيمياء تقول لا يمكن لمزيج الملح والماء أن يعطى غازا !! والثانية أن الفرن التى تقدم للسياح على أنها غاز بها " أكر " تغلق من الداخل ونوافذ زجاجية ومعنى هذا أنه بعد أن تتم عملية القتل كان الالمان يطلبون من " الموتى " فتح الأكر من الداخل أو أنهم كانوا يكسرون النوافذ الزجاجية بعد كل عملية اعدام (١) .

تشير بعض المصادر لان هتلر يهودى (!!!) (٢) فان كانت هذه المصادر غير صحيحة وكان هتلر كارها لليهود فقد حقق كرهه لهم نتائج عكسية اذ ان هزيمته فى الحرب ادت لتوطيد سيطرة اليهود على العالم واضطهاده لهم ادى لفرارهم لفلسطين وإنشاء دولتهم التى تبث الفساد وتعندى على كل العالم وان كانت هذه المصادر صحيحة فمعنى هذا أن اليهود يلعبون بالعالم الكرة ويؤيد هذا أنهم دفعوه للحكم كما أوضحنا وبهذا يكون هتلر صهيونى اضطهد اليهود خصيصا لاجباوهم على الهجرة لفلسطين ولا يستبعد هذا ابدا على اليهود .

(١) اسطورة حرق ٦ مليون يهودي .. أحد التهامي سلطان

(٢) نهاية اليهود .. محمد عزت محمد عارف

بقيت كلمة طيبة قالها هتلر في حق الاسلام « أعتقد أن الذي استطاع أن يتعامل مع اليهود ويكسبهم ويشل حركتهم في نفس الوقت هو رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذي فهم ما تدور به عقولهم وقلوبهم لذا كان محمد صلى الله عليه وسلم حريصا عليهم ليبلغ رسالته فاستقطبهم بطريقته التي ولم ولن يصل لمرتبها أحد فالتعامل مع اليهود مشكلة غير عادية الا ان محمدا كان واسع الصدر تعامل معهم بود لم يألفوه ويقوة شهدوها وانا لست نبيا ولا رسولا لست مسلما بل أنا هتلر الذي ولد ليكره اليهود ويذلهم بعذابه إلى الابد » (١) .

(١) الاسلام ورسوله في فكر هزلاء .. أحمد حامد

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	مقائمة
٩	الاسكندر الأكبر
١٥	جنكيز خان
١٩	ستالين
٣١	بطرس الأكبر
٣٥	شارلمان
٣٩	بسمارك
٤٧	فرانكو
٥٩	غاندي
٦٧	ماو
٧١	كرومول
٧٧	كليمنصو
٨٧	بلفور
٩٣	هانيبال
١٠٣	جورباتشوف
١١٥	ديجول
١٢١	نابليون
١٢٧	موسوليني

الصفحة

الموضوع

١٣٥	نجم الدين أريكان
١٤٣	جوهر دواذيبف
١٤٩	تشرشل
١٥٧	بن جوريون
١٦٥	ويلسون
١٧٣	روزفلت
١٨٣	هتلر

24

شخصية سياسية هزت البشرية

هناك شخصيات سياسية لعبت أدواراً مؤثرة في تاريخ شعوبها سواء بالسلب أو الإيجاب وإذا وضعنا هذه الشخصيات في " محكمة التاريخ" فيجب في هذه الحالة تقييمها بصورة موضوعية بعيداً عن التعصب والهوى وهذا الكتابي يقدم مجموعة من الشخصيات قامت بأدوار مؤثرة في تاريخ البشرية فكان لها هذا الدور.

الناشر
مكتبة فكرى

تطلب إصداراتنا من
مكتبة فكرى

للنشر والإعلام

مركز الرؤية

مركز الرؤية للنشر والإعلام

٣٠ ميدان الحسين - القاهرة - ت ٩٢٦٢١٩